نهج الحياة الديموقراطي في بساتين الأطفال

مرشد للمربية

الطبعة العبرية :

اعضاء اللجنة :
دالية ليمور ـ رئيسة اللجنة
اهوبة فومرنس
نوعمي كوهن

استشارة تربوية :
د. نحامة نير ـ ينيب
د. رينه ميخالوفيتش

مراجعة لغوية ـ نوعمي فريدمان

تصميم غرافي ـ الونه دچاني

نشكر الصديقات اللولتي قرأن المادة وابدين ملاحظتهن :
سارة باروخ . رينيه شفارتس . زهاية ليبرمان. يهوديت عين دور .
نوعمي كاسبي. اهوبة كاتس. مريم طال ومعلمات روضات نيڤية عوفر .
شكر خاص لمعلمة الروضة نوعمي كوهن . التي اوحت لنا في هذا الكتاب
من خلال تطبيقها الفعلي لنهج الحياة الديمقراطي في روضتها.

الطبعة العربية

ترجمة المادة وملاء تها للوسط العربي .
طاقم مناهج الطفولة المبكرة :
جهاد غوشة عراقي ـ رئيسة اللجنة
فتحية طبري
آمال كريني

مراجعة لغوية ـ فتحي فوراني
چرافيكا ـ شريف واكد

© حقوق الطبع محفوظة لوزارة المعارف والثقافة والرياضة .

القدس ١٩٩٦

نهج الحياة الديمقراطي
في بساتين الأطفال

مرشد للمربية

وزارة المعارف والثقافة والرياضة
الإدارة التربوية
مركز المناهج التعليمية

جامعة حيفا
كلية التربية
قسم المناهج التعليمية

القدس ١٩٩٦

מהדורה עברית :

חברות הוועדה
דליה לימור - יו"ר
אהובה פומרנץ
נעמי כהן

ייעוץ פדגוגי
ד"ר נחמה ניר - יניב
ד"ר רינה מיכאלכוביץ

עריכה לשונית - נעמי פרידמן
גרפיקה - אלונה דגני
הדפסה בעברית , דפוס רם

צרור תודות לחברות שקארו, ניסו, האירו ,העירו ושפרו :
שרה ברוך , רינה שוורץ, זהבה ליברמן , יהודית עין דור ,
נעמי כספי , אהובה כץ, מרים טל וגננות נוה עופר
תודה מיוחדת לגננת נעמי כהן , בהשראת עבודתה החינוכית ,
המיישמת הלכה למעשה את אורח החיים הדמוקרטי בגן,
נכתבה חוברת זו .

במהדורה הערבית

תרגום החוברת והתאמתה למגזר הערבי צוות הגיל הרך :
ג'האד עישה עיראקי - יו"ר
פתחיה טברי
אמאל כריאני

עריכה לשונית בערבית- פתחי פוראני
גרפיקה-שריף ואקד

כל הזכויות שמורות למשרד החינוך, התרבות והספורט
ירושלים תשנ"ו

فهرست

إلى المربية ١
إفتتاحية ٢

أ. ما هي الديمقراطية
تعريف مفهوم الديمقراطية ٣
حقوق الطفل ٤

ب. تعريف أهداف التربية الديمقراطية في الروضة
فرضيات أساسية ٦
الأهداف ٧

ج . طرق التربية لحياة ديمقراطية في الروضة
أجواء ديمقراطية في الروضة ٨
العلاقة المتبادلة بين الفرد والمجتمع ١١
لوح الأعمال الحسنة ١٢
لوح السيد «فرحان » ١٣
لوح المشاكل والمقترحات ١٤
تعزيز القيم والسلوكيات الديمقراطية من خلال المنهج العادي ١٦
الصداقة ١٧
الاتصال ١٨
سفريات ونقليات ١٩
شهر رمضان المبارك وعيد الفطر السعيد ٢١
عيد الميلاد ورأس السنة الميلادية ٢٣

عيد النبي شعيب عليه السلام ٢٥
ألعاب الطاولة ٢٦
ألعاب الطاولة كوسيلة لتجربة الحياة الديمقراطية ٢٨

د . احترام القانون والقضاء

تعريف القانون ٣١
المحافظة على القانون في الطفولة المبكرة ٣٣
الحكم الأخلاقي حسب كولبرغ وليكون ٣٤
توضيح موضوع القانون في الروضة ٣٧
نماذج من القوانين المعروفة للأولاد ٣٩
الجميع يحافظون على قوانين الكنيست الإسرائيلي ٤١
كتاب قوانين روضتي ٤٢
الحاجة للقوانين ٤٤
فعالية (أ) – القانون والنظام
فعالية (ب) – تجربة وضع القوانين ٤٥
إتخاذ القرارات ووضع القوانين في الروضة ٤٦
نموذج لدمج الموضوع في مجال التربية للنظافة ٤٩

هـ . برامج خاصة بموضوع التربية للديمقراطية

أنا مختلف وكلنا متساوون ٥٣
أهداف سامية
أهداف عملية
أمثلة على التباين لدى الأطفال في المجالات المختلفة ٥٥

الباعث على خوض موضوع التباين لدى الأطفال ٥٦
اقتراحات لجولات ٥٧
فعاليات
محادثات في اجتماع الصف
مواضيع للبحث في «الدائرة السحرية» ٥٩
مسرحة قصة
لوحة الحضور ٦٠
ألعاب تطبيقية ٦١
اللعب التمثيلي (الإيهامي)
نشاطات خلق وإبداع بواسطة المواد
اللوحات الفنية ٦٣
العمل مع الأهل
المواد الأدبية ٦٤
ألعاب اجتماعية ٦٦
مؤسسات ٦٨
الأهداف
الباعث على مناقشة الموضوع في الروضة
أنواع المؤسسات ٦٩
المؤسسات التي تُسنّ فيها قوانين الدولة
المؤسسات التي تخدم الجمهور
جولات مقترحة في المؤسسات العامة ٧٠
محادثات قبل الجولات وبعدها ٧١
زوايا اللعب ٧٣

و . التعاون مع الأهل
الأهداف ٧٤
المراحل
سلسلة لقاءات الأهلين ٧٥
اللقاء الأول: اقتراح للتعارف والدمج الاجتماعي.
اللقاء الثاني: توسيع نطاق المعرفة بين الأهل
اللقاء الثالث: الحديث عن مشاكل مشتركة. ٧٧
اللقاء الرابع (ولقاءات أخرى): خوض التجربة الديمقراطية.
حدث مشترك للأهل والأطفال ٧٩
الأهل يقترحون
اقتراح لفعالية إثارة فكرية ٨٠
الروابط بين الروضة والأهل ٨٢

ملاحق
برامج معمول بها في جهاز تربية الطفولة المبكرة ٨٤
"كدمه" קדמ"ה - مواضيع للبحث
التربية للديمقراطية / نحامه نير ينيف ويعيل چبرئيلي ٨٥
احترام القانون والقضاء / ياعيل چبرئيلي ٨٩
الدائرة السحرية / شوشانه كدرون ٩٢
لقاءات يهودية عربية بين أطفال الروضات والأهالي / ليلي غينزبورغ ٩٤
برامج في التلفزيون التعليمي تحتوي على ملامح ديمقراطية ٩٨

مواد للمطالعة
هدف المجتمع الديمقراطي: إعداد مربية مستقلة ١٠٠
مبادئ التربية للديمقراطية وتنفيذها، في جو داعم، داخل رياض الأطفال ١٠٧
التربية للديمقراطية والتعايش ١٢٣
كم هي سهلة وممتنعة تلك الديمقراطية ١٣٣

يعلمنا تاريخ البشرية أن الإنسان عاش، ولا يزال يعيش، حياة اجتماعية. لقد درس العديد من الباحثين هذه الظاهرة بعمق وتوصلوا الى نتيجة عامة، وهي ان الإنسان بطبعه مخلوق اجتماعي. وقد وردت مثل هذه الفكرة في التوراة. إذ يقول تبارك وتعالى:
«لا يطيب وجود إنسان وحده، سأعمل له معيناً بالمقابل».

إننا نهدف الى تعليم الديمقراطية بمضمونها العميق، ألا وهو تساوي قيمة الإنسان، وهذا يعني المساواة في قيمة الإنسان – كل إنسان – رغم الفروق في الرأي، العرق والقومية.
يمكننا العيش بسلام وطمأنينة، فقط عندما نتقبل، بقلب مطمئن ساكن، حقيقة كوننا نختلف عن بعض، ومتساوين في القيمة رغم هذا الاختلاف.

من أقوال **يتسحاق ناڤون**،
وزير المعارف والثقافة الاسبق

إلى المربية

منذ اندلاع الثورة الفرنسية، في نهاية القرن الثامن عشر، والمجتمع الإنساني في أماكن متفرقة من العالم يحاول تفسير مبادئها: «الحرية والمساواة والإخاء»، وترجمتها الى قوانين عملية وقواعد سلوكية تنقلها من القول الى العمل.

تعتبر هذه المبادئ الدعائم الأساسية للمجتمع الديمقراطي المتحضر وهي تدرّس في المدارس وفي المعاهد العليا في جميع أنحاء العالم، ولكن معرفة الشيء وادّعاءه لا تعني دائماً الالتزام به والتعامل بموجبه.

هذا المرشد الذي نقدمه لمربيات بساتين الأطفال يحوّل مبادئ الديمقراطية إلى أعمال وقواعد سلوكية قابلة للتطبيق: «أصغ لغيرك، إحترم حقه ولا تقاطعه، إنتظر دورك، إختر الفعالية التي تريد، كن مسؤولاً عن اختيارك والتزم به، إحترم اختيارات الآخرين، تقاسم مع غيرك، شارك الآخرين، حافظ على محتويات الروضة، يحق لغيرك ما يحق لك، إحترم القانون...». وهكذا فإن المبادئ الديمقراطية تتحول من شعارات إلى أفعال وأعمال تطبق بهدوء وتواضع.

والمربية في بستان الأطفال هي القدوة، فإذا التزمت بهذه المبادئ قولا وعملا فإنها ترسّخ اللبنة الأولى لتنمية الطفل وتطوير الإنسان فيه.

جهاد غوشة عراقي

افتتاحية

«نهج الحياة الديمقراطي في بستان الأطفال» هو مرشد آخر، وضع ليرشدك ويساعدك في عملك التربوي. اسم هذا المرشد يشير إلى فحواه: فهو يقترح عليك طرقاً وأساليب تربوية تحوّل مبادئ الديمقراطية إلى أسلوب حياة.

الإصغاء إلى آراء الآخرين واحترام حقوقهم ومعاملتهم معاملة لائقة، وتقبل المختلف والمغاير، والتفكير قبل اتخاذ القرار واحترام رغبات الغير – هذه القيم كلها يمكن إكسابها للأطفال منذ الولادة.

يعدّ احترام القانون والحفاظ عليه من أبرز ملامح المجتمع المتحضر ومن أقوى دعائم الحياة الديمقراطية. وهنا أدعو جميع مربيات مراحل الطفولة المبكرة للإسهام بنصيبهن لبذر أول بذرة في هذا المجال ورعايتها وترسيخ أسسها.

مبادئ احترام القانون هي أساس التربية للديمقراطية. هذه التربية ترتكز على عادات سلوكية وقيم اجتماعية. تستطيع المربية إكسابها من خلال عملها اليومي وأسلوب تعاملها مع الأطفال وهكذا ستصبح هذه المبادئ جزءًا لا يتجزأ من الحياة اليومية في الروضة.

تجدين في هذا المرشد اقتراحات عدة لأفكار وفعاليات تقرن مبادئ الديقمراطية ببرنامج العمل اليومي. ويحتوي المرشد كذلك على أفكار مستمدّة من مصادر عدّة مع الإشارة الى تلك المصادر.

هذا المرشد يلائم بساتين الأطفال الإلزامية (جيل ٥–٦ سنوات) بشكل خاص. وكما هو متّبع دائماً، تختار المربية منه الفعاليات والنشاطات التي تلائم بيئة أطفالها ومستواهم.

نأمل أن يفتح هذا المرشد الباب لمربية بستان الأطفال للتفكير الخلاق والإبداع وتكوين رأي مستقل، وكما قيل: «شاهد وجدّد ولا تشاهد وتقدّس».

أتمنى لك وقتاً ممتعاً وأنت تطالعين هذا المرشد، كما أتمنى لك التوفيق والنجاح وأنت تطبقين الفعاليات التي تختارينها منه.

د. رينه ميخالوڤيتش

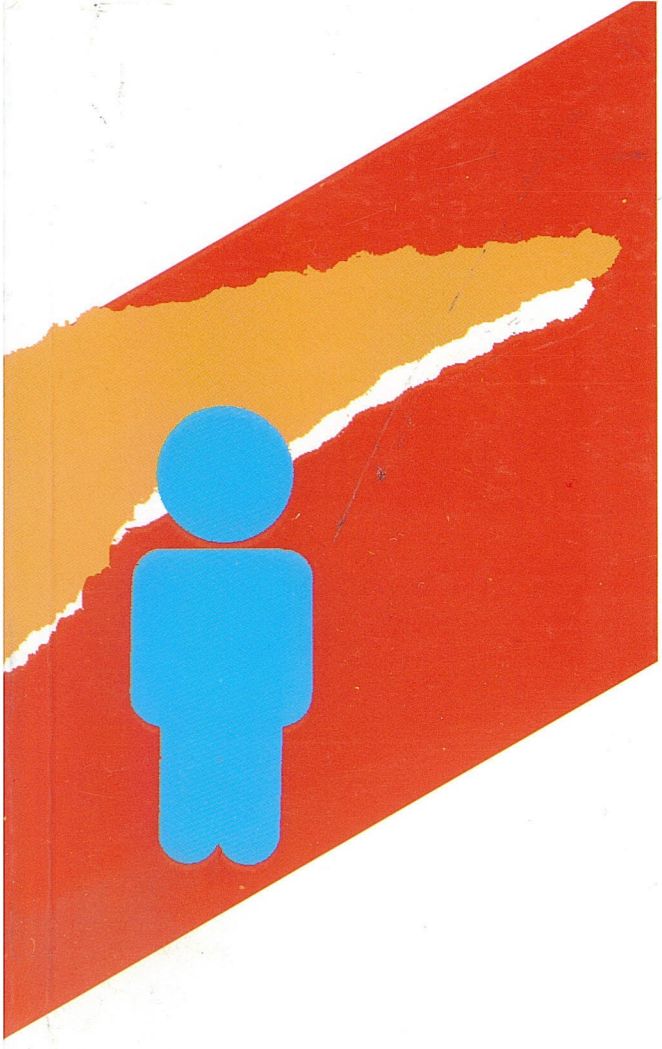

اصـدار
دار النـهضة للـطباعة والنـشر
الناصرة تلفون : ٥٥٤٢٠١ فاكس : ٥٦٧٧٨٧

أ

ما هي الدمقراطية ؟

تعريف مفهوم الديمقراطية

ورد في قاموس إبن شوشان الجديد:

الديمقراطية:

سلطة الشعب، نظام حكم تكون فيه السُّلطة بيد منتخَبي الشعب وممثليه.
(في اليونانية: ديموس ـ شعب، قراطوس ـ قوة). والبعض يعرّفها بأنها حكم الأكثرية في الدولة.

الديمقراطي :

١. هو الإنسان الذي يدعم نظام حكم الشعب، وحكومة ممثلي الشعب ومنتَخَبيه.
٢. هو الإنسان الذي يعتبر الآخرين في المجتمع مساوين له في الحقوق، ولا يرغب في الترفع والتعالي على الآخرين وفرض سلطته عليهم.

(مصادر إضافية: أنظر مادة «الديمقراطية» في الموسوعة العبرية.)

حقوق الطفل

بموجب إعلان هيئة الأمم المتحدة لعام ١٩٥٩.

- الحق في التمتع بالعطف والمحبة والتفهم.
- الحق في التغذية الملائمة والمسكن الملائم والرعاية الطبية الملائمة.
- الحق في التعلم المجاني والتمتع باللعب والترفيه.
- الحق في الاسم والانتماء لشعب.
- الحق في الرعاية الخاصة للأولاد محدودي القدرات.
- حق الأولوية في الحصول على المساعدة وقت الخطر أو لدى حدوث الكوارث.
- الحق في أن يكون عضواً فاعلاً في المجتمع، وأن يطور مواهبه الشخصية.
- الحق في أن يترعرع في عالم يسوده السلام والأخوّة بين الشعوب.
- الحق في الحماية والحصانة في وجه كل أشكال الإهمال والعنف والاستغلال.
- الحق في التمتع بالحقوق المذكورة أعلاه دون تمييز في العرق، اللون، الجنس، الدين والأصل القومي أو الاجتماعي.

وثيقة الأولاد

لا يسود في الكون السلام

إلا إذا توفر لكل طفل أن يأكل فيشبع

ويلبس فيدفأ

ويتعلم في أمان

فإذا تحرر من الخوف والجوع والفقر

ومن التمييز في الجنس والدين واللون

رفع رأسه متهللا

وتوطّد إيمانه بالإنسان

ب

تعريف اهداف التربية الديمقراطية في الروضة

يدخل موضوع «التربية للديمقراطية» على نحو جيد في العملية التربوية في المرحلة ما قبل الابتدائية. تلك التربية التي تعتمد على أسس ديمقراطية وطرق عمل ديمقراطية، وهي تُعنى بشكل خاص بخصوصيات الفرد: ولداً، أباً وأماً، مربيةً، مرشدةً أو مفتشةً.

والتربية الديمقراطية تمكن من حرية الاختيار بين البدائل المختلفة، والتفكير الناقد، وتحقيق أفضل ما في المجتمع والدولة من قيم.

فرضيات أساسية

- إن المؤسسة التربوية تهيء الولد منذ نعومة أظفاره أن يكون حراً في اختياره للفعاليات التي تلائم قدراته واهتماماته ووتيرة تقدمه. فالولد يختار ، مثلا، بماذايلعب، مع من، أين ومتى.

- تهيء المربية للولد الفعاليات التي يكتسب بواسطتها مهارات اجتماعية. ومن
- العوامل الأساسية في هذه العملية وجود الاتصال المناسب بين كل الأطراف: بين الأطفال أنفسهم، بين المربية والأطفال، بينها وبين ذوي الأطفال، وبين المربيةوالمفتشة.

إن تطوير العلاقة والاتصال الإيجابي يحسّن جو الصف، ويمكّن من التعلم بدافع الإرادة الحرة من خلال الإبداع والاستمتاع.

ويكون الولد في كثير من الأحيان شريكاً في وضع القوانين وتطبيقها في الروضة. كما يشارك بشكل فاعل في تنظيم الروضة وترتيبها. مثل هذه الفعاليات تنمي في الولد روح التعاون كما تربيه على تحمل المسؤولية في المستقبل.

الأهداف

- أن يطور الطفل قدرته على الاحتمال والصبر.
- أن يطور الطفل قدرته على الإصغاء، ويتعلم آداب الكلام وأصول التحدث مع الآخرين باحترام وأدب، وأن يعبر عن آرائه بوضوح بحيث يتسنى للأخرين فهمه.
- أن يحترم الطفل كل إنسان دون تمييز في الأصل أو نمط الحياة.
- أن يتقبل الطفل، باستعداد كبير، الذين يختلفون عنه، ويشركهم في فعالياته.
- أن يختار الطفل ما يريد ويعلل أسباب الاختيار.
- أن يدافع الطفل عن اختياره ويتمسك بحقه في الاختيار.
- أن يتنازل الطفل عن اختياره للمصلحةالعامة.
- أن يحترم الطفل حق زملائه في الاختيار.
- أن يشارك الطفل في وضع القواعد والقوانين في الروضة.

ج

طرق التربية لحياة ديمقراطية في الروضة

أجواء ديمقراطية في الروضة

إن الروضة، بطبيعتها ومبناها هي مهد الديمقراطية. والتربية للديمقراطية موضوع واسع ومجرّد. وبالرغم من ذلك يمكن تجسيده وتطبيقه في عملنا مع طاقم العاملين والعاملات في الروضات، مع الأطفال ومع الأهل. فعندما تعمل المربية على دمج المبادئ الديمقراطية (تحمل المسؤولية والقدرة على الاختيار) في الحياة اليومية، وتؤكد عليها في البرامج التعليمية وفي الفعاليات المختلفة، فإنها بذلك تخلق الظروف المناسبة والملائمة لأجواء تسودها الديمقراطية.

إن خلق الجو الديمقراطي يعتمد على التعاون المشترك بين المربية والأهل والأطفال. ويتجلى هذا التعاون بوضع «القوانين» والقواعد في الروضة وبتوفير الشعور بالمشاركة التي تشكل عنصراً أساسياً لخلق هذا الجو. والجو الديمقراطي يمنح الولد حرية الامتناع، حرية الاختيار، وحرية التعبير.

ولتجسيد ذلك نستعمل ما ورد على لسان الأطفال عن الديمقراطية في البستان في أعقاب تجربتهم الشخصية:

القيم الديمقراطية على لسان الصغار

هكذا عرّف الأطفال الديمقراطية عندما سُئلوا:

تعابير الأطفال	القيم الديمقراطية في التعبير
يتكلمون عندما أنتهي من كلامي .	الصبر
عندما لا يقاطعونني أثناء كلامي ويزعجونني.	مراعاة الاخرين
عندما استطيع ان أعمل ما أشاء، اذا كان هذا لا يزعج الآخرين.	حرية الفرد من خلال مراعاة شعور الآخرين
عندما يساعدونني وأنا أيضاً أساعدهم.	التعاون
عندما يتنازل الواحد للآخر.	التنازل ومراعاة شعور الآخرين
عندما ينتخبون «العريف» حسب الأكثرية.	قرار الأكثرية
عندما يتساوى جميع من في الروضة فيما يحصلون عليه.	المساواة
عندما يشترك الجميع.	المساواة
عندما يحضرون شيئاً ما للروضة، ويقررون معاً ماذا نفعل به.	المشاركة في اتخاذ القرار

تعابير الأطفال	القيم الديمقراطية في التعبير
عندما لا يلمسون أغراضي الموضوعة في دُرْجي.	حقوق الفرد
عندما يشرحون دون أن يصرخوا في وجهي.	احترام حقوق الفرد
عندما يحافظون على الروضة ولا يتلفون شيئاً.	المحافظة على الملك العام
عندما يسامحونني اذا أخطأت بحقهم دون قصد.	الحق في الخطأ
عندما لا يهينونني ولا يضطهدونني.	مراعاة مشاعر الآخرين
عندما ننظف الروضة معاً.	المسؤولية الجماعية
عندما يفرّجون كربي (حزني).	الاهتمام بمشاعر الآخرين
عندما يشركونني معهم.	الاهتمام بالغير
عندما لا يأخذون مني شيئاً بالقوة.	الإقناع بدل العنف

العلاقة المتبادلة بين الفرد والمجتمع

في الكراسة التي بين أيديكم تجدون اقتراحات مختلفة لتشجيع الأجواء الإيجابية، ولحل المشاكل الاجتماعية في الروضة بطريقة بناءة.

معظم الاقتراحات تأخذ الفرد بعين الاعتبار، من منطلق الإيمان بان تربية الفرد ورعايته يساعدانه في تحسين الحياة الاجتماعية في الروضة، في المجتمع وفي الدولة. ولأجل بناء مجتمع ديمقراطي، يتمتع فيه الفرد بحقوق، وعليه، بالمقابل، القيام بمجموعة من الواجبات.

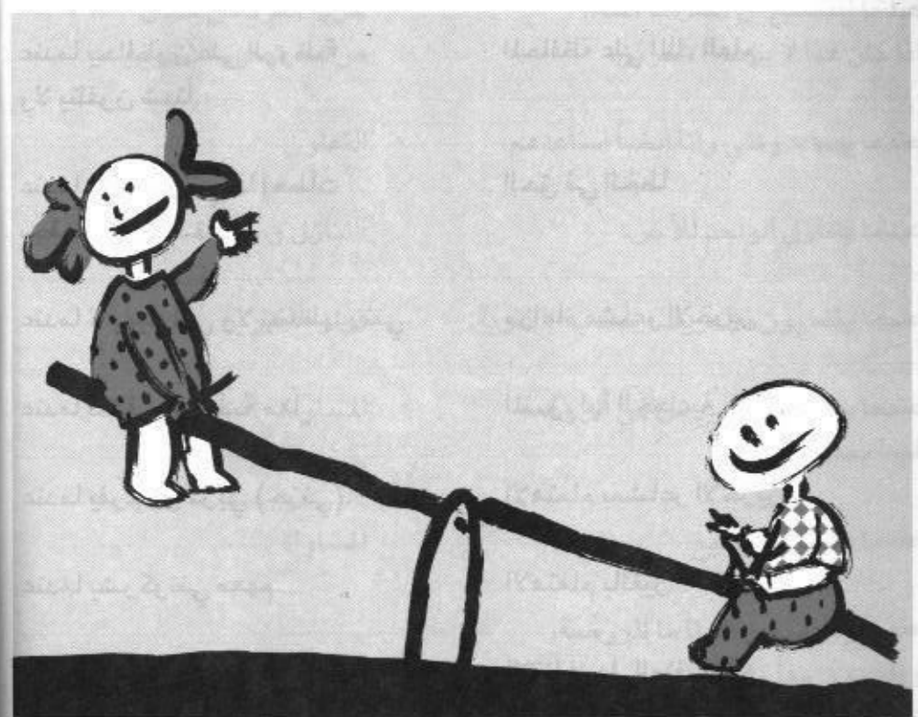

لوح الأعمال الحسنة

الهدف: تنمية العلاقات الاجتماعية الحسنة بين الأطفال.

يُستحسن تشجيع السلوك الجيد لدى أولاد الروضة. يمكن الإشارة الى هذا السلوك والتنويه به أمام جميع الأطفال، كما يمكن تسجيله على اللوح. إن التنويه والإشادة بسلوك جيد، قام به ولد في الصف، يشجع باقي الأطفال على التصرف بطريقة إيجابية، حتى ولو كان الدافع في البداية الحصول على الثناء، فمع الوقت يتحول هذا السلوك الى عادة تشكل أساساً لاستيعاب واكتساب الأنماط السلوكية الملائمة.

يُستحسن تعليق لوح في إحدى زوايا الصف، يُستعمل لتشجيع السلوك الجيد. فعلى سبيل المثال، نذكر ولداً يساعد صديقه، يتنازل له، يتصالح معه، يشركه في اللعب، وما إلى ذلك. يكون اللوح خالياً من أية رموز، وتعُلق عليه بطاقات سُجّل عليها السلوك المُراد تشجيعه. يمكن الإشارة الى الحادث بإضافة وصف بياني (رسم، صورة، وما إلى ذلك).

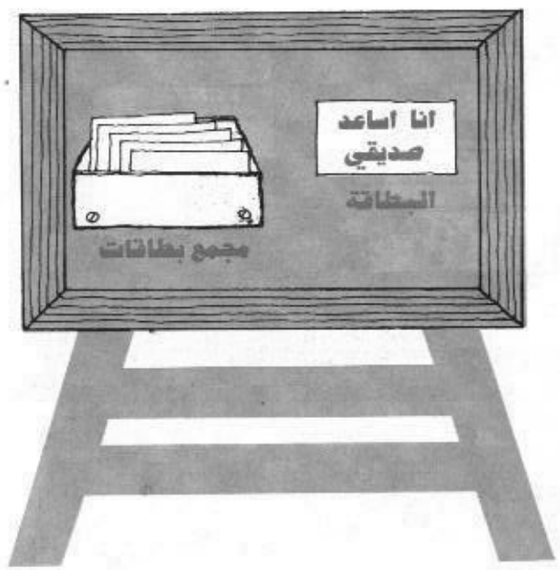

لوح السيد فرحان

هنالك وسيلة أخرى تعبر بواسطتها المجموعة عن اهتمامها بالفرد، وهي لوح «السيد فرحان».

الهدف: تنمية الوعي لمراعاة شعور الآخرين في مجتمع الأطفال والاستعداد لدعم الفرد وتحسين شعوره ومزاجه وقت الحاجة.

أحياناً يصل طفل الى الروضة متعكر المزاج، لأسباب مختلفة (توعك صحي، توترفي البيت، مشادات، مشاكل المأكل والملبس وما الى ذلك). فالمربية والأطفال يهتمون بالولد الحزين.

إن لوح «السيد فرحان» مقترح كواحدة من الامكانيات المطروحة لمساعدة الأطفال في مثل هذه الحالات. يسألونه عما يمكن ان يُفرحه أو يحسّن مزاجه. فاذا تجاوب معهم يحاولون تلبية رغباته. وهنالك إمكانية أخرى، وهي التوجه الى أصدقائه في الروضة لتقديم اقتراحات أخرى من شأنها أن تفرحه.

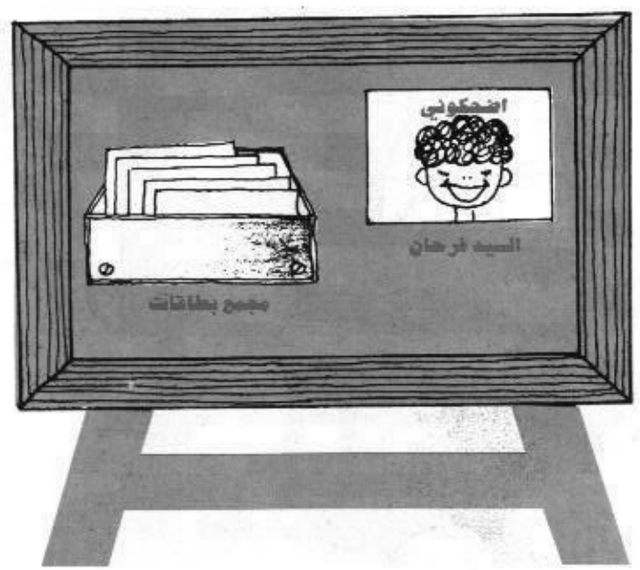

تُسجّل الاقتراحات على بطاقات مع زخارف ورسوم معبِّرة ويُحتفظ بها لتُستعمَل مع أولاد آخرين في المستقبل. في هذا المجال يمكن إثراء الأطفال بالأفكار المستوحاة من أدب الأطفال، **مثال :**

- من كتاب السيد فرحان: «اذا شعرت بالحزن والكآبة فابدأ بثني زوايا فمك الى أعلى، عندها ترتسم الابتسامة على شفتيك تلقائياً، وتسير بك قُدُماً...»
- من كتاب عوديد بورلا «نصائح جيدة» "עצות טובות" : «دع الابتسامة ترتسم على وجنتيك في حالة....»

فيما يلي مجموعة من الأمثلة والاقتراحات التي وردت على لسان الأطفال أنفسهم: «أن يتنازلوا لي...»، «أن يشركوني في اللعب...»، «أن يغنّوا لي...»، «أن يرسموا لي رسمة...»، «أن يضحكوني...»، «أن نرقص سوية...» وما إلى ذلك. إن مجرد إظهار العطف والتجاوب لدى الولد من شأنه أن يؤدي الى تحسين حالته النفسية ومساعدته على الشعور بالارتياح في مجتمعه، وفي هذا مكسب له ولأصدقائه على حدّ سواء.

ملاحظة: رغم ان تلك الفعالية من شأنها ان تنمّي لدى الأطفال مراعاة مشاعر الغير، فإنه من الضروري اتخاذ جانب الحذر من كشف هذه المشاعر على نطاق واسع أمام جميع طلاب الصف. ويفضل إجراء هذه الفعاليات في مجموعات خاصة.

لوح المشاكل والمقترحات

إن الهدف من هذه الفعالية هو المساعدة على حل المشاكل التي تبرز في مجموعة المتساوين، بطريقة ديمقراطية، وبواسطة حلول يقترحها الأطفال أنفسهم.
يومياً تحدث في الروضة مشاكل في مسألة الانضباط والسلوك. فعندما تحدث مشكلة ما نتوجه للولد ونسأله اذا كان يرغب في الكلام عن الحادثة فور وقوعها، أو انه يفضل أن نسجل المشكلة عل لوح المشاكل ونبحثها لاحقاً.
إن المربية هي التي تقرر أي الحالات لا يصحّ بحثها على نطاق الصف مع أطفال الروضة بكاملهم. ففي الحديث الشخصي مباشرة بعد الحادثة يتخلص الولد من توتّره وضغوطه ويتخلص من الغضب الذي يضايقه. أما البحث الموضوعي فيمكن ان يُجرى في وقت لاحق، في النقاش المؤجل مع الصف بكامله أو بمجموعة صغيرة تعطى للولد امكانية التوصل للحل الذي يجده مناسباً. وفي كل واحدة من حالات «العلاج» يجب التنويه بأن الأطفال، في كثير من الأحيان، تكون ردودهم وتصرفاتهم عنيفة وصارمة.
يمكن أن يقترح الأطفال اقتراحات قاسية، لذلك يُفضل أن نشجع الولد الذي قدم اقتراحاً كهذا لحل المشكلة أن يضع نفسه مكان «الجاني»، فان هذا يخفف من حدّة الرد في معظم الأحيان. وعلى كل حال فان القرار، أو الحل، أو الاقتراح يقدمه أعضاء المجموعة ويكون ملزماً.
يمكن استغلال الأحداث اليومية في الروضة لإجراء محادثات في المواضيع المختلفة. **مثلا :**

- لماذا يُستحسن وجود أصدقاء؟
- كيف أختار صديقاً، ولماذا؟
- كيف يمكن ان أعيش مع صديقي بسلام؟
- كيف يمكنني أن أكون صديقاً جيداً؟
- كيف أدخل السرور الى قلب صديقي؟ أو ماذا أعمل لأسعد صديقي؟
- كيف ألعب مع مجموعات الأصدقاء؟

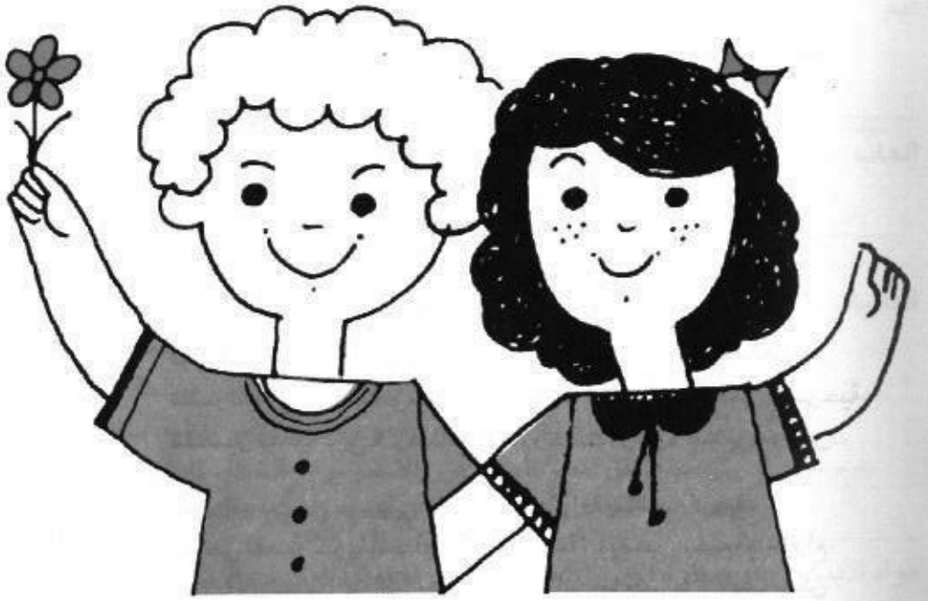

تعزيز القيم والسلوكيات الديمقراطية من خلال المنهج العادي

من خلال البرامج المقررة في الروضة يمكن تعزيز القيم الديمقراطية. هذه القيم تندرج عادة في إطار المواضيع التعليمية المتنوعة وفي الحياة اليومية في الروضة. في الجدول التالي اخترنا عدداً من البرامج وفصّلنا وجهات النظر المختلفة المتعلقة بالقيم الديمقراطية. والهدف من هذا الاستعراض هو تقديم نموذج لتعامل مماثل في برامج أخرى.
نلفت انتباهك الى أن هذا الجدول هو جزء من مجموعة الامكانيات المطروحة لمعالجة الموضوع، وهي تهتم بوجه خاص بالقيم الديمقراطية. يمكن ،بالطبع، إعداد برامج أخرى بنفس الطريقة.

الصداقة

قيم	مساواة، صبر، تسامح، تقبل المغاير، تنازل، مسؤولية، تعاون، مراعاة شعور الغير، المحافظة على حقوق الفرد، المواطنة الصالحة، زيارة المرضى، استقبال الضيوف.
ألعاب	ألعاب إيمائية، عمل عملته أعجب صديقي، أنا أضيِّف في بيتي، أنا أعمل شيئاً ما لأجلك.
فعاليات	استغلال مناسبات من حياة الروضة، تعاون بين الأطفال، «الدائرة السحرية» – مثلا: «تحدث عن عمل قام به صديقك فأسعدك». تبادر المربية لفعاليات مشتركة، رسم مشترك، لعب مشترك (في الروضة وخارجها)، رقصة مشتركة، تحضير مسرحية، تحضير فعالية على شرف أصدقاء، رحلات، زيارة صديق مريض.
محادثات	كيف أتحدث مع صديقي؟ (بأدب، باحترام، بتسامح). كيف نصغي لقصة كتبها أحد أعضاء المجموعة؟ (بصبر، بحلم، باحترام، باهتمام). حديث عن المثل: «الجنّة بلا ناس ما بتنداس» كيف يمكن تطبيقه في الحياة اليومية في الروضة؟. كيف أشعر عندما لا يكون لدي أصدقاء؟. ماذا أعمل اذا أخرجوني من لعبة؟
وسائل إيضاح	تعبير عن أحاسيس، صور متتالية، من الدائرة السحرية، تفسير صورة في فصل «العلاقات الاجتماعية».
مادة أدبية	« يتر والذئب» ، «الفراشات الثلاث »،« صديق الأرنب» ،« الأصدقاء الثلاثة».
مفاهيم لغوية	صديق، صاحب، زميل، رفيق، صداقة، مصاحبة، زمالة، خصام، مصالحة، سعيد، حزين، وحيد، معاً، زوج، فرد، تنازل، أخوّة، أصدقاء مخلصون.
أمثال	يد واحدة لا تصفق. الصديق وقت الضيق، يد الله مع الجماعة، رُبَّ أخ لك لم تلده أمك، أحب لأخيك كما تحب لنفسك.

الاتصال

قيم	اهتمام واحترام متبادل، مراعاة شعور الغير، صبر، حلم، حرية الكلام، حرية التعبير، آداب الاستماع، العلاقات الشخصية، آداب السلوك.
ألعاب	من الدائرة السحرية: أنا أرد على الهاتف. أنا أتحدث في الهاتف. ألعاب إيمائية. ألعاب بأزواج، مثل: ألعاب طاولة، أوراق لعب، ألعاب لغوية.
فعاليات	محادثات في المجموعة. محادثة بن شخصين: أم/ولد، ولد/ ولد، ولد/بالغ (مربية... الخ). أنا أقص قصة وصديق يقدمها. هاتف داخلي في بيت مشترك . كتابة رسالة: (لولد مريض، لسلطة محلية، لمناسبة ولادة أخ.. الخ). وضع رموز وعلامات غير لفظية، مثلا: اللون كوسيلة لنقل المعلومات ـ اللون الأحمر يرمز للخطر، لمادة سامّة... الخ). إعداد ورقة للاتصال مع الأهل. تحضير ملصق لتمثيلية.
مواد أدبية	«هالو هالو بابا». «القطة بوسي والفأرة فيفي». «الأصابع الخمسة». « في المساء».
وسائل إيضاح	تحضير أدوات وآلات مثل: تلفون أسلاك خيوط وعلب، تلفون عمومي، تلفون خصوصي. صورة لتحليلها. مكبّر صوت. لا سلكي.
محادثات	كيف يهنئون؟ كيف يتحدثون عبر الهاتف؟ كيف يبدأون محادثة، وكيف ينهونها؟ كيف يمكن إدخال السرور الى قلب مريض؟ (برسالة، بمكالمة هاتفية، بزيارة.. الخ). كيف يهنئون ولداً بالشفاء؟ محادثة حول لغة الجسم. محادثة حول رموز غير لفظية.
مفاهيم لغوية	شكراً. عفواً. تفضل. انتظر. أشكرك. مصالحة. اتصال.
أمثال	إن العاقل لا يقاطع كلام الآخرين. كلام العقلاء يريح النفوس. الاثنان أفضل من الواحد. إذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب. للإنسان أذنان اثنتان وفم واحد – لكي يصغي ضعف ما يتكلم!

سفريات ونقليات

قيم

آداب السلوك في الأماكن العامة. احترام الصناع والعاملين من أجل الفردوالجماعة (السائق، الشرطي.. الخ). المحافظة على القانون وطاعته. مراعاة الآدابوالسلوك القويم. المحافظة على الممتلكات العامة ونظافة الأماكن العامة .

ألعاب

في زاوية المكعبات وفي الملعب: بناء وسيلة نقل عامة، باص، قطار، طائرة، (وسائل لتعليم تصرفات ملائمة).بناء محطة في مكان عام (باص، قطار، مطار، تاكسي). تفسير صورة تعبر عن سلوكيات مناسبة وعن احترام الغير في الأماكن العامة.
«يمكن أن تكون أفضل»: تغيير سلوك سلبي وتشجيع سلوك إيجابي.

فعاليات

إخلاء المكان للبالغين، للمرأة الحامل، للإنسان العاجز، وما أشبه.
جولات في محطة الباصات. السفر في حافلة ركاب، ذكر الانطباعات (باص، قطار، وماأشبه).

محادثات

كيف أتصرف في مكان عام؟ كيف أتقيد بالقوانين، بشارات المرور.. الخ؟ كيف نتصرف في الأماكن العامة؟ الحفاظ على النظافة، الهدوء .. وما إلى ذلك).

وسائل إيضاح

شارات مرور، محطة، مقعد، وسائل نقل، ألعاب، احتراس في الطرق، أوراق عمل من برنامج «زهرور».

مادة أدبية

قصص من برنامج «زهرور»، قصة« القبعة السحرية».

مفاهيم لغوية

قانون. شارة مرور، نظام، شكراً، تفضل، عفواً، آسف، تنازُل، مكان شاغر، السفر وقوفاً، السفر جلوساً، التروّي.

أمثال

إحترم من هم أكبر منك. إحترم الكبير وساعد الصغير. مَن حرِصَ ماانقرَص. درهم وقاية خير من قنطار علاج.

الأعيـــاد

في المجتمع العربي تتعدد الطوائف الدينية والمعتقدات. فهناك المسلمون والمسيحيون والدروز. ويجب التأكيد على احترام عقيدة الآخرين، والتعرف إلى عقائدهم وطقوسهم الدينية، وتبادل التحيات والمباركة في أعياد الطوائف جميعاً.

شهر رمضان المبارك وعيد الفطر السعيد

قيم

الصبر والاحتمال (الصوم كتعبير عن ذلك). الصدق (الصوم علاقة بين الإنسان والخالق، عدم الرياء وادّعاء الصوم). الالتزام بقوانين الصيام: أي مواعيد الإمساك والإفطار، مبيحات الإفطار وغيرها. المحافظة على شعور الصائم: أي امتناع المفطر عن تناول أي طعام أمام الصائم. التزام الصائم بمبادئ الصوم الخلقية والروحية / مساواة، مشاركة، مساعدة، احترام . احترام أخوة الشعوب واحترام إنسانية الإنسان: («لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى»، «الناس سواسية كأسنان المشط»).

العاب

ألعاب تطبيقية :أقسام الجامع، أدوات منبّهة ، أنواع ساعات، أنواع الأطعمة في وجبات رمضان.
ألعاب اجتماعية: يعجبني / لا يعجبني في رمضان ، (سلوكيات).

فعاليات

زيارة المسجد والتعرف على أقسامه، توضيح مفهوم الزمن – بواسطة مزولة، ساعة رملية، وساعة حائط . مراقبة أوجه القمر (هلال، بدر، محاق). عمل بطاقات معايدة وفوانيس وتزيين الصف.

المحادثة

تعريف الصوم وقوانينه . وجبات رمضان: أسماؤها وسبب التسمية، مواعيدها. أنواع الأطعمة التي تصلح للفطور وللسحور. أركان الإسلام. على من فُرض الصوم ولماذا. من أعفي من الصوم؟ تغيير نمط الحياة اليومي في رمضان. الجامع – أقسامه ووظيفته. القرآن – تعريفه وتعريف محتوياته. العيد وطقوسه.

وسائل ايضاح

هيكل بياني لأوجه القمر. مسجّد. مزولة. ساعة رملية. ساعة حائط. طبلة المسحّر. إضافة أدوات وملابس ملائمة للموضوع لإثراء اللعب التمثيلي.

مواد ادبية

الآية:« يا أيها الذين آمنوا كُتب عليكم الصيام..» . قصة نزول الوحي الأولى مع الآيات الخمس الأولى من سورة العلق. قصة عمر ابن الخطاب والأطفال الجياع. قصة تحكيم النبي في نقل الحجر الأسود. أبو هريره – لماذا سمي بهذا الاسم؟

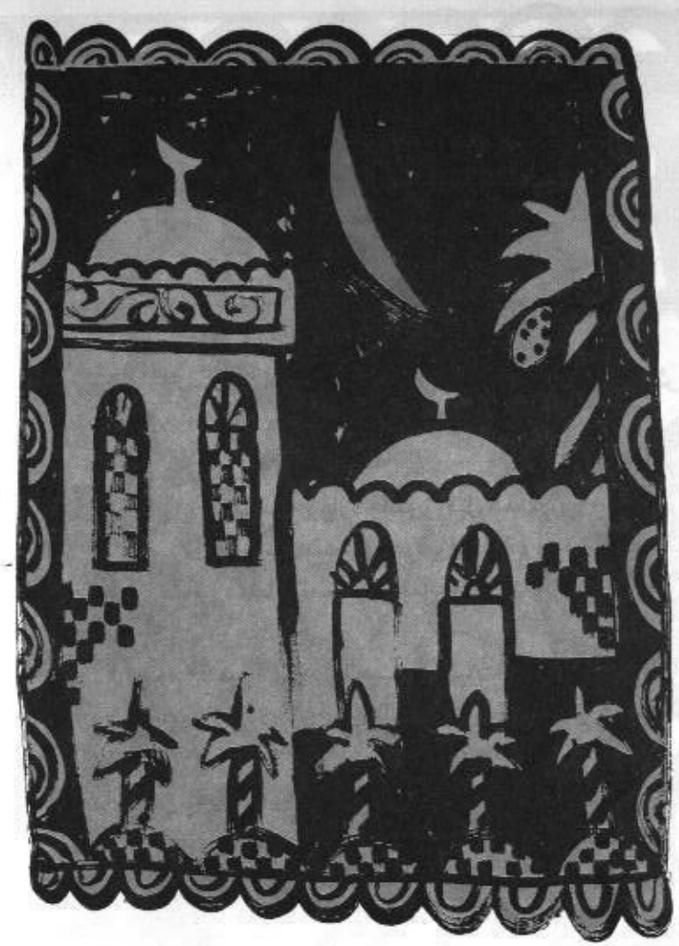

اغاني رمضان

أهلا بقدومك يا رمضان ، سبحة رمضان ، في يوم الوقفة صمنا.

مفاهيم لغوية

سَحَر . فجر . ظهر . عصر . مغرب . عشاء . هلال . بدر .محاق . صوم. صائم . رمضان . إمساك . إفطار . امتناع . فطور . سحور . مسحر . مسجد . جامع . مئذنة . قرآن . تلاوة . تجويد . سورة آية .

اقوال وامثال

صوموا تصحّوا . رمضان كريم، الله أكرم . إذا بُليتم فاستتروا . يا نايم وحّد الدايم . في السحور بركة . الناس سواسية كأسنان المشط . البطنة تُذهب الفطنة . قُم عن الطعام وبك خصاصة، فإن الابتلاء من الامتلاء.

عيد الميلاد ورأس السنة الميلادية

قيم	المحبة ، التسامح، قيمة الإنسان بجوهره لا بمظهره (السيد المسيح وُلد في مذود البقر). نعمة العطاء والأخذ (تبادل الهدايا وإشاعةالفرح).
العاب	ألعاب تطبيقية – رموز العيد ، كنيسة وأقسامها ، شجرة وزينتها ، مأكولات ومشروبات العيد ، ألعاب تمثيلية – قصة العيد ، إضافة مواد وأدوات لإثراء اللعب التمثيلي ألعاب اجتماعية – يعجبني ولا يعجبني.
فعاليات	زيارة الكنيسة ، زيارة السوق قبل العيد ، زرع نباتات في صحون ، تزيين شجرة العيد والمغارة ورموز العيد ، تحضير هدايا وبطاقات معايدة، ملابس (بابا نويل).
المحادثة	قصة العيد ، ظواهر العيد: في البيت ، في الروضة ، والأماكن العامة (الشوارع، مركز البلد، الحوانيت...)، ملابس العيد ، المأكولات التقليدية
وسائل ايضاح	في العيد، رموز العيد ومدلولاتها، بابا نويل وتوزيع الهدايا، تمنيات. شجرة العيد ، مغارة ، بطاقات معايدة ، هدايا ، رموز العيد (أجراس ، نجمة، بابا نويل، شموع)، عمل مجسمات لكنائس.
مواد ادبية	ليلة عيد (أغنية فيروز) ، شجرة العيد ، بابا نويل ، ثلج ثلج (أغنية لفيروز)، قصة بائعة الكبريت ، قصة البشارة والميلاد.
مفاهيم لغوية	بشاره ، عيد ميلاد ، يسوع المسيح ، إنجيل ، كنيسة ، أجراس ، هيكل، نجم ، مغارة ، راهب ، راهبة ، خوري ، قسيس ، مجوسي ، رُعاة ، مذود ، تَنكُر ، قناع ، أقنعة ، صليب ، إيقونة.
اقوال وامثال	المجد لله في الأعالي، وعلى الأرض السلام وفي الناس المسرّة. بسترينتي عليك (في رأس السنة)، من ضربك على خدك الأيمن أدر له الأيسر. أحبوا بعضكم بعضاً.

عيد النبي شعيب عليه السلام

قيم	الأمانة (أوفوا الكيل والميزان). إكرام الضيف . احترام الأماكن المقدسة . احترام كل الأنبياء . مساعدة الغير . نصرة الضعيف. المساواة والتواضع.
فعاليات	زيارة مقام سيدنا شعيب عليه السلام . زيارة مقام أو مكان مقدس أو خلوة. بناء مجسم للمقام وإدخال شخصيات دينية درزية بلباس تقليدي . طريقة التصافح أي السلام على البعض وذلك بتقبيل الأيدي.
محادثات	قصة سيدنا شعيب مع موسى وأهل مدين. قصة النبي موسى مع بنات سيدنا شعيب عند البئر. عادات وآداب الزيارة. حسن الضيافة واستقبال الضيوف. وسائل إيضاح: صور للمقام . صورة للضريح . صور لمشايخ . صور أماكن مقدسة مختلفة. شريط ڤيديو يصور زيارة للمقام . شريط يحوي أناشيد العيد.
مادة أدبية	كتاب «من أعياد الدروز».
مفاهيم لغوية	مقام . قُبّة . زيارة . ضريح . نبي . مكان مقدس . نذر . علم الدروز . لباس محتشم ومتواضع . بركة . ستارة . خلوة . عمامة . عباية . قمباز.
اقوال وامثال	زيارة مقبولة – علينا وعليك . أوفوا الكيل والميزان .

ألعاب الطاولة

يشكل اللعب في سن الطفولة المبكرة وسيطاً بين الولد وعالمه الذي يعيش فيه. فالألعاب تساعد الولد على ممارسة سلوكيات اجتماعية مرغوبة. وعليه فمن الممكن، بل من المفضل، استعمال هذه الأداة كوسيلة للتربية السلوكية في المجتمع الديمقراطي بحيث يمكن بواسطتها تعليم معنى حرية الاختيار والمحافظة على حقوق الفرد داخل المجموعة، وذلك من خلال المحافظة على القواعد المتفق عليها، منذ البداية، بين اللاعبين.

أثناء اللعب يتعلم الولد كيف يقدم الاقتراحات، ويغيّر النظم والقواعد ويتقبل اقتراحات الآخرين. بذلك تتطور لديه مفاهيم الصبر والتسامح، وهكذا يتعلم تقبل الرأي المغاير لرأيه، أو الشخص المختلف عنه.

بعض النقاط لتحسين فعالية اللعبة:

اللعبة الجيدة هي اللعبة التي تدمج الثابت (قواعد اللعبة) والمتحول (تحديات، خيارات وقرارات اللاعب).

اللعبة متعددة الاستعمالات هي لعبة جيدة لانها لا تملي طريقة محدودة أو شكلا معيناً، بل تسمح بتشكيل تصاميم مختلفة للّعب تلائم أهداف اللعبة ومستوى اللاعبين.

اللعبة المبنية جيداً هي تلك التي تعطي الجميع فرصاً متساوية للنجاح. مثلا: عدد خطوات متساو في كل مسلك، بحيث يكون مضمونه ملائماً لمستوى وأداء المشتركين به.

مبنى اللعبة الجيدة يتيح إمكانية تغيير عدد اللاعبين ويعطي الطفل فرصة لخلق علاقات اجتماعية بشكل تدريجي، ويغرس عادات ديمقراطية بالانتقال من اللعب الفردي الى اللعب الزوجي، من اللعب الرباعي الى الثلاثي (وهو أصعب المستويات). عند اختيار اللعبة نأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية بين الأطفال ليكون مستوى اللعب مناسباً للجميع. في كل لعبة يكون العمل حسب قواعد توجه سير اللعب وتشتمل على عناصر اللعب الثلاثة: الموضوع، المبنى وسير اللعبة.

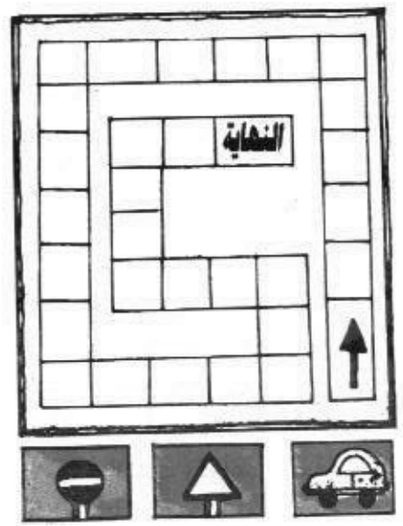

ألعاب الطاولة كوسيلة لتجربة الحياة الديمقراطية

الموضوع

اختيار موضوع اللعبة:

- يكتسب الأطفال خبرة الاختيار بين مواضيع مختلفة. مثلا: بين الكل وأجزائه. مناظر بلادنا. التربية للصحة. الألوان. الاحتراس في الطرق.. الخ.
يستطيع الأطفال إضافة مضامين على أساس تداعي أفكارهم ومعرفتهم السابقة.تضيف المعلمة هذه المضامين الى بطاقات اللعبة (بواسطة رسومات، صور،رسومات أطفال).

إختيار الموضوع للوحة لعب أساسية:

- «لوحة لعب أساسية» هي لوحة عمل ببناء معين، يمكن استخدامها لعدة مضامين في اللعب. مثلا: لوحة مسار مغلق.

طرق عديدة للتنويع في مواضيع اللعب:

- في لعبة رباعية يستطيع الأطفال أن يختاروا مواضيع مختلفة، مثل: أثاث، حيوانات، ملابس، أدوات طعام... وغيرها.
المعايير العامة للألعاب الرباعية يمكن أن تكون مختلفة، مثلا: لون، شكل، مادّة، كمية... وهكذا.

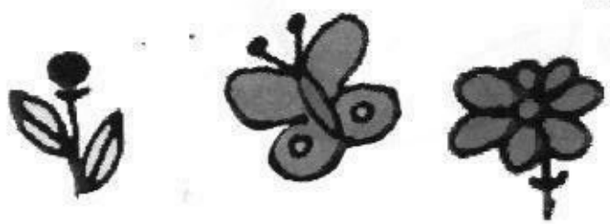

إختيار أدوات اللعب:

- يكتسب الأطفال خبرة في اختيار الأدوات التي توجّه مسار اللعب، مثل: مكعب، عقرب،بُلبُل، صُندوق لبطاقات تعليمات.. وغير ذلك.
يستطيع الأطفال تغيير أدوات اللعب حسب رغبتهم. مثلا: استعمال البطاقات بدل المكعب.

تغيير اللعبة:

- يمكن تخطيط مسار اللعبة مسبقاً، أو إضافة محطات جديدة للعبة جاهزة، ومن يصل هذه المحطات يعمل حسب قوانين يضعها الأطفال مسبقاً وقبل بدء اللعبة. مثلا: إنتظر الدور، تقدّم خطوتين إلى الأمام.. وهكذا.

إختيار لوحة أساسية للعب من بين عدة لوحات:

- في الألعاب التي تُستخدم بها لوحة أساسية واحدة لعدة مضامين يستطيع الأطفال، بالإضافة الى اختيار المضمون، اختيار لوحة اللعب الأساسية التي تشكل قاعدة اللعبة.

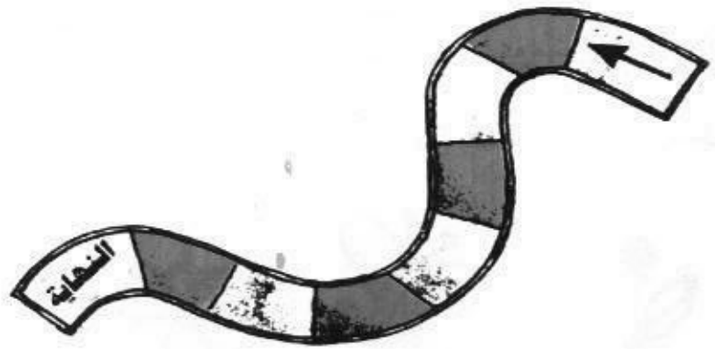

من الأول

- يُعيّن البادئ باللعب بواسطة القرعة. مثلا: يُرمى المكعب وصاحب الرقم الأعلى يبدأباللعب... الخ، أو استعمال الوسائل التالية: «حجره بچره، آنداندينو، زوجي أوفردي..الخ.
- تختار المجموعة اللاعب الأول، حسب قواعد مختلفة، مثلا: من يصادف عيد ميلاده في نفس اليوم، من عمل عملا حسناً، من لا يحالفه الحظ عادة ليبدأ اللعب فتتفق المجموعة على إعطائه هذا الحق.

قوانين اللعبة:

- الالتزام بقوانين اللعبة (المكتوبة في ورقة الإرشاد).
إلتزام بقوانين يحدّدها الأطفال بأنفسهم.

مراعاة المختلف:

- يُغيّر مسار اللعبة أحياناً ليسهل على الأطفال الذين يلاقون صعوبة. مثلا: اللعببأوراق مكشوفة يساعد الطفل الذي يستصعب اللعب.

من الفائز؟

- تعيين الفائز يمكن أن يتغيّر حسب القوانين التي تحدّدها المجموعة قبل اللعب. مثلا:في لعبة المسار قد يكون الفائز من يصل خط النهاية قبل الجميع أو من يجمع أكبرعدد من «حجارة اللعب» على طول المسار.
- يحبّذ إعطاء الأطفال فكرة عن طريقة الفوز في الألعاب الرياضية. في الرياضة ليس هنالك فائز واحد، بل يفوز الثاني والثالث أيضاً. بهذه الطريقة يمكن لعدد أكبرمن الأطفال، بمن فيهم الضعفاء، أن يجربوا الفوز – وهذا بدوره يعلّم الصبروالحلم.

د

احترام القانون والقضاء

تعريف القانون

حسب ما ورد في قاموس ابن شوشان:

١. **القانون:** نظام وُضع من قبل هيئة عليا: الله تعالى، الحكومات، رؤساء أديان، الخ. وهو ملزم للجميع، مثل قانون الجمارك، القوانين الحكومية...

٢. عادة تحولت الى عُرف متّفق عليه وتحول العرف، على مر الزمن، الى واجب.

٣. ظاهرة ثابتة وغير قابلة للتغيير في الطبيعة، في الحياة، في المجتمع،الخ. قوانين الطبيعة، قانون الضغط الجوي، قوانين الوراثة، قوانين السلوك.

٤. قاعدة، طريقة معينة للسلوك، الخ: قوانين لعب الشطرنج الخ.

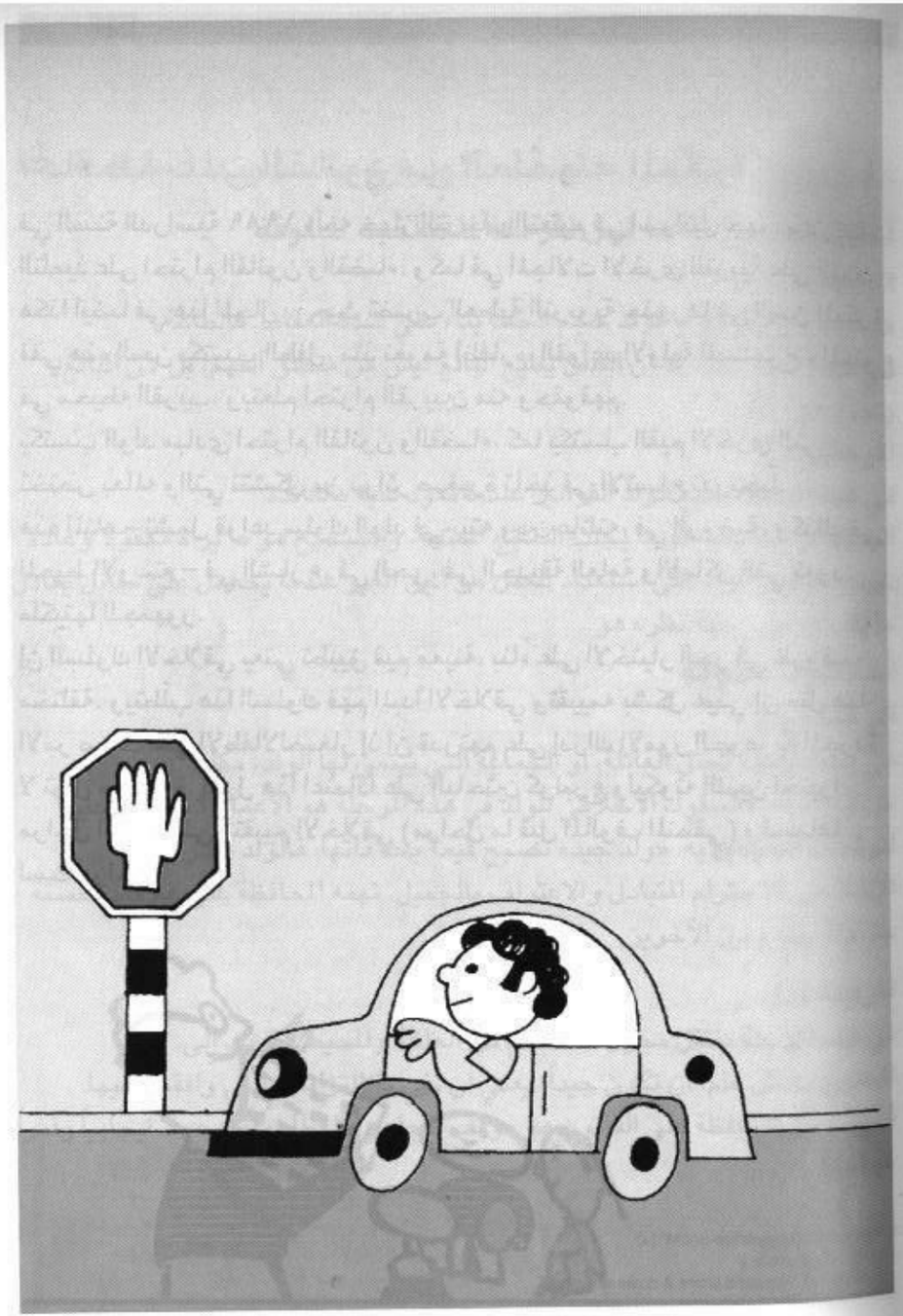

المحافظة على القانون في الطفولة المبكرة

في السنة الدراسية ١٩٨٩ وجه جهاز التربية والتعليم في اسرائيل جهوده لتربية التلميذ على احترام القانون والقضاء. وكما في المجالات الأخرى للتربية على القيم، هكذا أيضاً في هذا المجال... حيث تضرب العملية التربوية جذورها في السن المبكرة. ففي هذه السن يكتسب الطفل، منذ نعومة أظفاره، القواعد الأوليّة للمسموح والممنوع في محيطه القريب. ويتعلم احترام القريبين منه وحقوقهم.

يكتسب الولد مبادئ احترام القانون والقضاء، كما يكتسب القيم الأخرى التي تختص بعالمه والتي تتشكل من دوائر صغيرة تأخذ في الاتساع تدريجياً.

هذه المناهج تشمل قواعد سلوك الولد في بيته وبين عائلته، في الروضة، وكذلك في المحيط الأوسع – في الشارع، في الحي، في الحديقة العامة والأماكن التي تعود ملكيتها للجمهور.

إن السلوك الأخلاقي يعني تطبيق قيم معينة، بناءً على الاختيار الحر في ظروف مختلفة. ويتطلّب هذا السلوك فهم المبدأ الأخلاقي وتقييمه بشكل عينيّ. إن مثل هذا الأمر صعب على الأطفالالصغار إذ أن قدرتهم على إدراك الأمور الجوهرية المجردة لا تزال محدودة. نقول هذا اعتماداً على الباحثين كولبرغ وليكونه اللذين اختبرا مراحل القدرة على التقييم الأخلاقي (مراحل ما قبل المألوف المنطقي) وقسماها لست مراحل.

الحكم الأخلاقي حسب كولبرغ وليكونه (*)

أخلاقيات مرحلة ما قبل المرحلة المنطقية المألوفة

المرحلة (أ):

في هذه المرحلة يحدد الولد حجم الخطأ بناءً على شدة العقاب. فالطاعة هي قيمة بحد ذاتها. إلا ان الطفل يطيع البالغ ليس من منطلق الفهم، بل لأن البالغ يتمتع بقوة أكبر.

المرحلة (ب):

في هذه المرحلة يطيع الولد القوانين عندما تعود عليه بالفائدة الشخصية. فالجيد هو ما يجلب النتائج الممتعة، والصحيح هو ما يراه معقولا وعادلا تجاهه. يكون الولد على استعداد للعمل من أجل الغير عندما يحصل على مقابل يعادل ما يقدمه، من وجهة نظره هو.

أخلاقيات مألوفة

المرحلة (ج):

في هذه المرحلة تحتل العائلة، أو الجماعة التي ينتمي لها الولد، مكانا مركزياً لديه. فالسلوك الأخلاقي للولد في هذه المرحلة هو الأعمال التي تستجيب لتوقعات المحيطين به. «ولد جيد» تصبح قيمة بحد ذاتها، فالولد يقدّر الثقة، الإخلاص، الاحترام المتبادل والاعتراف بالجميل. تهمه المحافظة على علاقات حسنة متبادلة بينه وبين الآخرين.

المرحلة (د):

في هذه المرحلة ينتقل محور الاهتمام من العائلة والمحيط القريب الى المجتمع بشكل عام. أن تكون جيداً، يعني ان تفي بالالتزامات التي وافقت عليها. الموقف من المحافظة على القانون هو موقف ايجابي والعطاء يُعتبر عملا ايجابياً وأمراً مرغوباً.

(*) "Moral development & bahaviour
Kohlberg & Lickona.
Theory research & social issues by T.Lickona ed.,
New York 1976.

المرحلة (هـ):

في هذه المرحلة تكون الأخلاقيات نابعة من مبادئ ذاتية أو من قيمة نسبية. فالفرد يعمل من أجل أفضل النتائج لأكبر عدد من البشر. يدرك الولد بأن هنالك آراء مختلفة وقيماً مختلفة لدى البشر المحيطين به، وعليه فهو يدرك بأن القيم نسبية وليست مطلقة. يعرف الولد بأن عليه المحافظة على القانون من أجل تحقيق النظام الاجتماعي، وأنه، من جهة أخرى، يمكن تغيير هذه القوانين والنظم. بالإضافة لذلك فهو يعلم بأن هنالك قيماً مطلقة كقيمة الحياة والحرية اللتين يجب حمايتهما في كل حال وفي كل ظرف، ومن أجل حمايتها يُسمح حتى بتجاوز القانون في ظروف معينة.

المرحلة (و):

يطور الفتى مبادئ أخلاقية، مبادئ المسموح والمحظور (الممنوع)، الصحيح والخطأ، مبادئ شخصية مستقلة يتصرف بموجبها. وطالما أن معظم القوانين تلائم مبادئه، فهو سوف يفكر بأنه يجب احترام القانون. أما في حالة تناقض المصالح بين القانون وبين الضمير فعليه التصرف وفقاً لما يمليه الضمير.

الانعكاسات في الطفولة المبكرة

يمر الولد في سن ٤-٦ سنوات بمرحلة ما قبل المنطقية المألوفة. يقول بياجيه «ان الولد يحكم على الأحداث حسب نتائجها وليس أسبابها. فالولد يعتبر السلوك سيئاً عندما تكون نتائجه سيئة. لذلك فان التجربة والسلوك يسبقان فهم الدوافع. وعليه فان التربية على القيم في هذه المرحلة ترتكز على الأعمال؛ في البداية يتعلم الولد ما يتوجب عليه عمله وما يليق به ان يعمله، وبعد ذلك فقط يدرك الأسباب.

في الطفولة المبكرة نعمل على بلورة السلوك وبلورة مفهوم «القانون» بشكل تدريجي:

- نبدأ بتعويد الطفل على الفكرة بأن هنالك سبباً لسن القانون.
- نبدأ بتعويد الولد على أن مطالبتنا له بتطبيق القانون هي مطلب له ما يبرره.
- نُشعر الولد بأن القوانين تنظم عالمنا وحياتنا.

إن القواعد السلوكية الواضحة هي التي تعيّن، في سن الطفولة المبكرة، ما يجب عمله وما يجب الامتناع عنه. وعليه يجب تعريف الطفل على تلك القواعد جيداً. تلك هي «القوانين» الأساسية التي يتعلم احترامها، القوانين التي يعرفها البالغون من حوله ويعرضونها أمامه.

بعد ذلك يتعلم الولد، تدريجياً، المحافظة على القوانين واحترامها. تلك القوانين التي سنّتها «اليد الخفيّة» (يد المشرّع) والتي تظهر بواسطة الرمز والكلمة المكتوبة.

يمكن تعليم الولد أنه بالإمكان تغيير قوانين الروضة (التي سنسميها لاحقاً «قوانين») بشكل ديمقراطي، على الرغم من أنها ليست قوانين بالمعنى الحقيقي. بهذه الطريقة تُزرع البذرة الأولى لبلورة مفهوم القانون لدى الطفل.

توضيح موضوع القانون في الروضة (*)

سنحاول التوصل، مع الولد، وبشكل تدريجي، لتعريف مفهوم كلمة «قانون».
وسنعتمد في الشرح على تجارب الأطفال الشخصية. فمثلا: تبيّن لنا القوانين ما هو المسموح وما هو الممنوع عمله، وتدلّنا على كيفية التعامل مع الأصحاب، مع الغرباء، مع الجيران، مع الأهل، مع المرضى، مع الضعفاء، مع الحيوانات.... وهي تدلّنا كيف نتصرف في أماكن مختلفة: في البيت، في الشارع، في الروضة، في الأماكن العامة، الخ...
يمكن ان نبدأ النقاش بإعطاء نموذج يساعد الأطفال على التوصل الى تعريف. مثل: «هنالك قوانين سير، يجب الامتثال للشارة الضوئية. فتح الطريق لدى سماع الصفارة»، وما الى ذلك... «في صفنا توجد قوانين، مثل: ...».
يجب التمييز بين قوانين الدولة وقوانين صف البستان.
تشرح المربية للأولاد بأن الاتفاقيات التي أقرّت في الروضة والتي جاءت للمحافظة على النظام وحماية حقوق الفرد، والتي تدعو للصبر وللتسامح، وما الى ذلك – كل هذه القوانين وضعناها بمشاركة الجميع، وهي لا تشبه قوانين الدولة الحكومية التي سنّتها السلطة التشريعية وتُلزم جميع مواطني الدولة. ومع ذلك فإن القوانين متشابهة في كلتا الحالتين من حيث ضرورة الامتثال لها والعمل بموجبها.
كذلك نتحدث عن القوانين والاتفاقيات المعمول بها في الروضة. نسأل هل توجد قوانين في صفنا؟ ما هي هذه القوانين؟ بعد التوصل، مع الأطفال، الى تعريف مفهوم «القانون» يمكن ان نضع سوية قائمة بالقوانين التي يعرفونها ونرتبها حسب المجالات المختلفة.

* يعتمد على «المرشد للمربية» تاليف عوفر وايزمان، «الخروج من مصر ونزول التوراه» اصدار معالوت.

تُعلّق القوائم على اللوح ليتمكن الأطفال من النظر اليها. نتحدث عن أهمية تلك القوانين والحاجة اليها في الحياة اليومية. نبدأ الحديث بطرح الأسئلة: هل تعتقدون بأن هنالك حاجة للقوانين؟ ما رأيكم، ربما لا حاجة للقوانين قطعياً؟
نلفت انتباه الأطفال الى حياتهم اليومية في الروضة في الشارع، أو في البيت.
ونذكر أمثلة لأحداث واقعية. يجب أن تكون الأمثلة متنوعة ومن مجالات مختلفة.
نساعد الولد في الوقوف على أهمية القوانين في الحياة اليومية بعرض مواقف مُربكة أو غير مرغوبة حصلت نتيجة الجهل بقواعد السلوك المتّبعة في المكان والزمان المعيّنين. مثال على ذلك: يجيء ولد جديد الى الصف وهو لا يعرف كيف يرتبون الألعاب، فيرتبها بشكل مختلف، أو يفكك بناءً بناه أولاد آخرون لأنه لا يعرف بأن البناء موضوع ليُعرض في الصف.
نحاول أن نتوصل الى النتائج التي تُصاغ على النحو التالي تقريباً:

عندما تكون هنالك قوانين والإنسان يعرفها، فهو يشعر بالاطمئنان لأنه يعرف كيف يتصرف، ولا يحتاج لأن يقولوا له كيف يتصرف.

عندما توجد قوانين وكل الناس يعرفونها... عندها يسود النظام في العالم وتقل الخصومات والمصائب، لأن الجميع يتصرفون حسب القانون.

مع ذلك نشجع الأطفال على البحث والنقاش (مع إعطاء أمثلة من تجاربهم) في مسألة: أي القوانين يصعب على كل منا تنفيذها؟ متى يكون الأمر أكثر صعوبة، ولماذا؟ وما إلى ذلك. يساعد هذا النقاش (اذا جرى بروح التفهم والتسامح) الأطفال على تقبّل أنفسهم ويساعد على تطوير الصراحة والعقلانية والوعي الذاتي.

نماذج من القوانين المعروفة للأولاد

في الحقول والغابات

- يجب المحافظة على الطبيعة.
- يُمنع قطف الأزهار المحمية.
- يجب المحافظة على النظافة.
- يُسمح الطبخ فقط في الأماكن المعدّة لذلك.
- يجب المحافظة على الممتلكات العامة.

في البيت

- يُمنع الإزعاج في وقت القيلولة.
- يجب ترتيب الأغراض في أماكنها.
- تقسيم الوظائف المنزلية داخل الأسرة.
- قوانين للتصرف بشكل لائق على درج المنزل المشترك.

في الصف والروضة

- يجب المحافظة على الدور في اللعب.
- يجب المحافظة على أشغال الأصحاب الآخرين.
- يجب المحافظة على أغلفة الكتب وعدم تمزيقها.
- يجب إعادة الشيء الذي استعرناه.

في الشارع

- يجب السير على الرصيف فقط.
- يجب عبور الشارع من ممر المشاة فقط.
- يجب المحافظة على النظافة.
- يجب المحافظة على الممتلكات العامة.

في السينما

- يُسمح بالدخول فقط لمن بحوزته بطاقة دخول.
- يجب المحافظة على الهدوء.
- يجب الجلوس في المكان المحدد في البطاقة.
- يجب الاهتمام بالجالسين في الخلف وعدم حجب الرؤية عنهم.

على شاطىء البحر

- يجب التقيّد بتعليمات المنقذ.
- يجب مساعدة من يكون في ضائقة.
- يجب مساعدة الضالّ بإحضاره لعريشة المنقذ.
- يجب المحافظة على النظافة.
- يجب مراعاة جمهور المستحمين، وعدم اللعب بالطابة.. الخ.

الجميع يحافظون على قوانين الكنيست الإسرائيلي

هيا نتعرف على نماذج للقوانين في إسرائيل:

- كل طفل يبلغ الخامسة من عمره يجب أن يتعلم في صف البستان، وأن تدفع الحكومة نفقات تعليمه.
- كل طالب في إسرائيل ملزم بالتعلم في المدرسة، والحكومة تدفع نفقات تعليمه.
- يُمنع إلحاق الضرر بالممتلكات العامّة. والمخالف يُعاقب.
- يُمنع السفر عند مشاهدة الضوء الأحمر. ويُسمح به عند مشاهدة الضوء الأخضر.
- يتوقف صرف مخصصات التأمين الوطني لكل شاب أو شابة بلغ الثامنة عشرة من عمره.

هنالك الكثير من القوانين التي تُسن في الكنيست. غاية القوانين عادة المحافظة على الحياة الكريمة للأولاد، للكبار وللمسنين.

* د.نحامة زيف « اعياد اسرائيل ، عادات وتقاليد »
חגי ישראל , מנהגים ומסורת إصدار " يقنه" ١٩٨٢.

كتاب "قوانين روضتي"

عندما تُقرّ القوانين في الروضة، بمشاركة الأطفال وبموافقتهم، ودون إملاء من قبل البالغين، يَسهل عليهم قبولها ويشعرون بمسؤولية التقيّد بها وتطبيقها. وهكذا يشَعر الولد بأنه شريك في وضع القوانين.

في حديث جماعي مع الأطفال وذويهم في بداية العام الدراسي،تعرض المعلمة/ المربية الصفّ على أنه مكان يخص الأطفال وتذكر ان من حقهم العيش والعمل فيه بمتعة، مع الأخذ بعين الاعتبار مصلحة الغير، ومن خلال المحافظة على الروضة وممتلكاتها.

يجب المحافظة على هذا المبدأ طوال السنة، ويجب ان يكون أساساً للجو الديمقراطي في الروضة. على المربية أن تشجع الأطفال على التمتع بحقوقهم والقيام بواجباتهم.

خلال السنة تقوم المربية بوضع كتاب *قوانين روضتنا»، ويشمل حقوق وواجبات الأطفال والعاملين في الروضة. يقترح الأطفال (على مدار السنة الدراسية) القوانين التي تلائمهم فتسجل المربية اقتراحاتهم وتضيف عليها أو تعدّلها حسب الضرورة.

وهكذا يتكون كتاب *قوانين روضتي» على مدى العام الدراسي.

نماذج وردت على لسان أطفال الروضة

«قررنا جميعاً أن ...»

الصيغة بلسان الأطفال	القيمة الديمقراطية
■ «نحافظ على الروضة، عل النظام وعلى النظافة»	■ ما أطيب العيش في روضة نظيفة
■ «نلعب سويّة»	■ من حق كل فرد الاشتراك في اللعب
■ «نتنازل الواحد للآ خر»	■ من حق كل فرد ان يعمل ويستمتع
■ «أن يستمعوا لي عندما أتكلم»	■ من حق كل فرد ان يعبر عن رأيه
■ «نساعدالجميع»	■ من حق كل فرد أن يُعين ويَستعين
■ «الجميع يشتركون»	■ من حق كل فرد أن يشارك
■ «نختار الأعمال التي نريدها»	■ من حق كل فرد ان يختار
■ «نلعب في زوايا اللعب المختلفة»	■ الحق في الاختيار الحر
■ «يُسمح الرقص والغناء»	■ لكل فرد الحق في التعبير الشخصي
■ «نصرخ، نصفر، نعبث ونضج فقط عندما يوافق الأصحاب»	■ حق التعبير الشخصي مع مراعاة الآخرين

يمكن تلخيص الأمور على النحو التالي:

■ يُسمح لكل فرد أن يعمل ما يشاء، شريطة ان لا يضر بنفسه وأن لا يزعج الآخرين،وأن لا يلحق الضرر بالممتلكات التابعة للروضة.

■ **ملاحظة:** يمكن مقارنة «القوانين» (الأنظمة والاتفاقيات) التي اقترحها الأطفال في بداية العام الدراسي مع الاقتراحات التي سيقترحونها في نهاية العام.

الحاجة للقوانين

(نماذج من تجارب)

فعالية (أ) - القانون والنظام

المرحلة الأولى:

تُعطى طابة واحدة لكل مجموعة أولاد، دون إعطاء شرح. (أغلب الظن أن الأطفال لن يتدبروا أمورهم في اللعب دون توجيه مسبَق). بعد عدة دقائق من اللعب الحر، تتوقف الفعالية وتُطرح الأسئلة:

■ ماذا حدث ؟
■ ماذا شعرتم؟
■ لماذا كان اللعب غير ممكن؟
■ هل يمكن اللعب بشكل آخر؟

المرحلة الثانية:

نرسم على الأرض بالطبشورة أسهماً تشير الى اتجاهات ومسارات مختلفة.

أ. نطلب من أحد الأطفال ان يلعب كما يشاء، ويشرح كيف قرر أن يلعب.

ب. بعد ذلك ندعو مجموعة من الأطفال لتلعب معاً، بحيث يلعب كل منهم حسب طريقته الخاصة.

بعد مرور عدة دقائق نوقف الفعالية ونعود ونسأل الأسئلة المذكورة في المرحلة الأولى. الوضع الناتج يوضح للولد بأن هنالك ضرورة لقواعد وقوانين تحدد نظام اللعبة اذا كان فيها أكثر من مشترك واحد.

النتيجة التي نستخلصها:

لكي نلعب بشكل منظم هنالك حاجة لسن قوانين وأنظمة وقواعد، ثم العمل بموجبها.

فعالية (ب) - تجربة وضع قوانين

البحث:
يتوزع الأطفال في مجموعات صغيرة. تأخذ كل مجموعة فعالية تتعلق بوضع قوانين (قواعد وأنظمة).

مثلا:
١. وضع قوانين للعبة يختارونها.
٢. وضع قوانين للسلوك في الصف.
٣. وضع قوانين للسلوك في البيت.
٤. وضع قوانين للسلوك في الحي.
٥. وضع قوانين للسلوك في الأماكن العامة.

ملاحظة:
يُستحسن القيام بهذه الفعالية بعد أن تعامل الأطفال مع مواضيع متنوعة تتعلق بالعائلة، بالبيت وبالحي.

أطفال الروضة ينتخبون «عريف القانون والنظام»

اتخاذ القرارات ووضع القوانين في الروضة

خلال العام الدراسي، عندما تنشأ مشاكل تتطلب اتخاذ قرار، بالإمكان التوصل الى اتفاقات بطرق مختلفة ومتعددة، تكون مقبولة على **أكثرية** أفراد المجموعة. وتكون هذه الاتفاقات ملزمة **لجميع** أفراد المجموعة.

هنالك عدة إمكانيات لتنفيذ عملية ديمقراطية من هذا النوع، سواء ضمن إطار الصف كله أو في إطار مجموعة صغيرة.

طريقة أ:
الاختيار بواسطة الانتخاب (التصويت). يتم التصويت برفع اليد.
مثلا: يمكن انتخاب عريف للعبة، عريف لمجموعة، أو اختيار مكان لتعليق صورة، هدف لرحلة، يمكن اختيار شريط مسجّل لسماعه، أو قصة وما الى ذلك.

طريقة ب:
يقترح الأطفال طرقاً أخرى للانتخاب والاختيار.
في حالة التعادل بين اقتراحين أو فكرتين، تجرى قرعة بواسطة لعبة «زوج أم فرد»، أو بواسطة لعبة «آن دان دينو». يقوم ولدان بعرض الفكرتين ويتم الحسم طبقاً لقوانين اللعبة.

يمكن تحديد بعض الأمور بواسطة إلقاء حجر النرد، بحيث يفوز من تأتي رميته بالرقم الأكبر. أي اقتراح يُقدّم يحمل رقماً يُحدّد سلفاً.

ملاحظة :
كل مربية، بالاشتراك مع أولاد صفها، مخوّلة بتحديد قوانين روضتها والمبادرة لتقديم أفكار جديدة وفقاً لاحتياجات الروضة والمجموعة.

قصص عن الموضوع يتضمنها كتاب "قوانين الغابة الخضراء"

«قوانين الغابة الخضراء» مرشد للمعلم لتعليم موضوع احترام القانون والقضاء، في الطفولة المبكرة والصفوف الدنيا. تأليف ميري تسلزون ، إصدار ساره باتس ١٩٨٨.

الموضوع: الدفاع عن النفس في وجه العنف.
(قصة: فرس النهر المسكين).

الموضوع: المحافظة على الممتلكات العامة.
(قصة: حديقة للجميع).

الموضوع: الوقاية من مصدر إزعاج عام.
(قصة: جوقة الضفادع).

الموضوع: المحافظة على أملاك الفرد.
(قصة: كعكات الجدة إوزّة).

الموضوع: الحفاظ على النظافة كجزء من ثقافة السكن، وحرصاً على صحة الجمهور.
(قصة: السيد خنزير وجيرانه).

الموضوع: تنظيم حركة المرور لمنع حوادث الطرق.
(قصة: على جسر ضيّق).

الموضوع: الاهتمام بالمسنين والضعفاء في المجتمع.
(قصة: الجد حصان).

نموذج لدمج الموضوع المركز (احترام القانون والقضاء) في مجال التربية للنظافة

مجال الموضوع	السلوك	القانون (الاتفاقية أو قواعد السلوك)	الشرح للجيل الإلزامي	الهدف العملي
انا	غسل اليدين.	تُغسل اليدان قبل كل وجبة وبعد الذهاب للمراحيض.	غسل اليدين يقي من المرض.	يغسل الولد يديه دون أن يذكره أحد بذلك.
العائلة	غسل الصحون.	بعد تناول الطعام تُغسل الصحون.	تتعفن بقايا الطعام في الصحون وتسبب الأمراض لذلك يقدم الطعام في صحون نظيفة .	يتعلم الولد نقل الصحون عن المائدة بعد الطعام، واستعمال أدوات نظيفة.
بستان الأطفال	المحافظة على النظافة في زاوية الدهان.	بعد الانتهاء من الدهان يجب تنظيف الطاولة.	من يريد أن يدهن يجد الطاولة نظيفة حتى يستمتع بالعمل	يحافظ الولد على نظافة الطاولة أو الزاوية عند انتهائه من عمله.
ساحة البستان	المحافظة على النظافة في الساحة.	تجمع النفايات وتنظف الساحة كل صباح.	عندما تكون الساحة نظيفة نشعر بالراحة النفسية.	يحافظ الولد على النظافة، يجمع النفايات حتى لو لم يكلّف بذلك.
البيت المشترك	المحافظة على نظافة الدرج المشترك.	في عمارتنا يحافظون على نظافة الدرج.	الدرج ملك الجميع ونظافته تريح الجميع.	يحافظ الولد على نظافة الدرج في العمارة المشتركة.
الشارع	المحافظة على النظافة عند تناول البوظة.	إلقاء أغلفة المثلجات في سلة النفايات.	يسعدنا أن يكون شارعنا نظيفاً.	يمتنع الولد عن إلقاء النفايات في الأماكن العامة.
الحديقة العامة	المحافظة على النظافة في الحدائق العامة.	جمع النفايات ووضعها في سلات النفايات بعد النزهة.	الحديقة للجميع. ما أمتع قضاء الوقت في حديقة نظيفة.	يتعلم الولد المحافظة على نظافة الأماكن العامة.

وظائف للأولاد	فعاليات ومهمات	إشراك الأهل	مادة أدبية مساعدة
العريف المكلف يساعد أصحابه في غسل أيديهم	تحديد أدوات ومواد في المنافع: صابون، حمالة فوط، ورق، سلة نفايات. محادثة مع طبيب وممرضة.	التشديد على غسل اليدين في البيت	
عرفاء غسل الصحون يشاركون بنقل الصحون من المائدة وغسلها.	شراء مرايل نايلون جديدة.	في اجتماعات الأهل: تقديم اقتراحات حول إشراك الأولاد في أعمال النظافة في البيت (غسل الصحون، تنظيف الطاولة، نقل النفايات للحاوية).	
«عرفاء النظافة» مسؤولون عن نظافة طاولات العمل.	تسجيل الحقوق والواجبات في كتاب قوانين روضتي.	ترتيب الألعاب في البيت وفي الروضة مسؤولية جماعية.	
عرفاء الساحة ينظفونها كل صباح.	تنظيف الملعب في نهاية الأسبوع وتنظيف براميل النفايات.	طلاء الحاويات.	
أولاد العمارة ينتخبون لجنة من بينهم لتقرر قوانين العمارة.	تثبيت حاويات للمهملات في بيت الدرج.	تسجيل قوانين البناية المشتركة: حملة تنظيف وتحضير سلات للنفايات.	
مفتشو نظافة.	تنظيف قطعة من الشارع وتحضير لافتات.	اشتراك الأهل والأولاد في تنظيف الشارع وتحسين الشارع المحاذي للروضة في ساعات بعد الظهر.	
يتفحص العرفاء المكان ويتأكدون أن جميع النفايات جُمعت وأن المكان نظيف.	تنظف المجموعة مكان النزهة قبل ترك المكان	مجموعة من الأهل . تشترك في عملية النظافة وترافق الأولاد العاملين.	

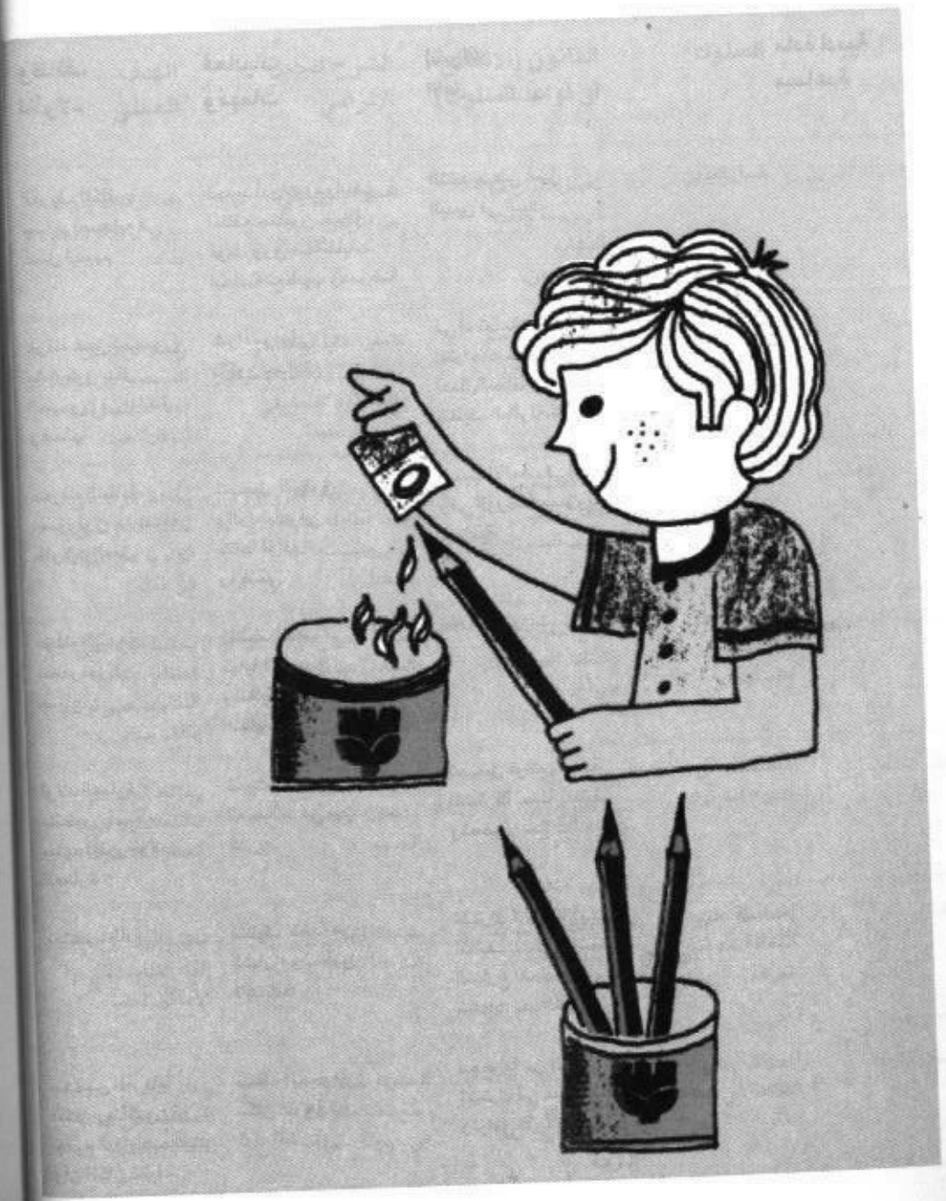

مـــلاحـــظات

- يمكن العمل بنفس الأسلوب الذي تقدم ذكره في المجالات الأخرى، مثل: الحي ومراكزه المختلفة (عيادة، حوانيت، مركز نجمة داوود الحمراد، دار المسنين، الخ).كذلك يمكن التطرق الى مواضيع أخرى، مثل: نظافة الملابس، قضاء الوقت في الأماكن العامة ونظافتها، وغير ذلك.
  الاستعداد للأعياد يمكن أن يكون منطَلَقاً لموضوع النظافة، وفصل الربيع يمكن أن يشكل أساساً للبحث والعمل حول موضوع (بلادنا جميلة).

- في كل موضوع يُعطى مثال واحد فقط. هنالك بالطبع إمكانيات عديدة للتطوير والتوسّع: نهاية الأسبوع، غسل الملابس، الاستحمام، الخ.

- في مرحلة تخطيط العمل يجري إدخال عناصر لم تُعالَج في النموذج المفصل أعلاه، مثل: محادثات، مفاهيم أساسية، مفاهيم لغوية، مفاهيم رياضية، تفعيل وتنشيط، إجراء تجارب على مواد، حركة، إبداع وتمثيل مسرحي.
  تتطرق المربية إلى كل الدوافع والمحفّزات حسب مجموعات الأطفال، أعمارهم، مستوياتهم، شخصياتهم، الخ.

- تمت معالجة هذا الموضوع من قبل مجموعة مربيات في الأماكن التالية:
  نهاريا، معلوت ، ترشيحا، مطه أَشر، وشلومي.
  وذلك بمساعدة يعيل يرمياس .ورينه روتم.

٥

برامج خاصة بموضوع التربية للديمقراطية

أنا مختلف وكلنا متساوون

أهداف سامية

- التربية على التسامح تجاه الغير.
- تشجيع الولد على التعبير عمّا يميّزه عن الآخرين.
- توضيح وشرح حق الولد في أن يكون مختلفاً عن زملائه.
- احترام الفرد وتفرّده.

أهداف عملية

- يتقبّل الولد ولداً آخر مختلفاً، شاذاً وضعيفاً، ويشركه في ألعابه وفعالياته.
- يتعرف الولد على كل إنسان وكل ولد ويحترمه دون تمييز في الأصل ونمط الحياة.
- يتعرف الولد على التشابه والاختلاف بين شخص وآخر.
- يعبّر الولد عن آرائه وأفكاره تجاه المختلف عنه.

أمثلة على التباين لدى الاطفال في المجالات المختلفة

في المظهر الخارجي	هنالك أولاد يضعون النظارات، وهنالك الأشقر والأمهق، السمين والنحيف، الطويل والقصير، الخ...
الأحياء السكنية	منهم من يسكن القرية، ومنهم من يسكن المدينة.
الحالة العائلية	هنالك أولاد أيتام، أو يعيشون في عائلة أحادية، وأولاد لوالدين مطلّقين.
الحالة الصحية	هنالك أولاد معوّقون سمعياً، بصرياً، وهنالك أطفال مصابون بشلل دماغي، الخ...
السلوك	يختلف الأطفال (كما يختلف البالغون) من حيث نوع مزاجهم. فهنالكالحزين، وهنالك الغضوب عصبي المزاج، هنالك المرح، وهنالك العدواني، الطائش،الهادئ، النشيط، الرزين، السلبي، الحكيم الفطن، الكسول، وما الى ذلك...
الناحية العرقية	هنالك العربي وهنالك اليهودي. واليهود يقسمون إلى قوميات مختلفة (موضوع القادمين الجدد من أنحاء العالم).
نمط الحياة	هنالك أولاد لعائلات تعيش نمط حياة حديث، وهنالك عائلات تعيشعلى الطريقة التقليدية، وهنالك عائلات (وهذه أغلب العائلات) تعيش نمطاً انتقالياً. كذلك هناك عائلات متديّنة وأخرى علمانية.
المواهب	يختلف الأطفال عن بعضهم في قدراتهم وميولهم، فهنالك الرياضي،الموسيقي، الرسام، هاوي الرقص، البارع في الرياضيات، البارع في قدرته علىالتنظيم ...

الباعث على خوض موضوع التباين لدى الأطفال

- دخول ولد جديد للروضة.
- حدث يغيّر مظهر الولد، مثل: وضع نظارة، جهاز سمع ...
- تغيير في سلوك الولد (حالته المزاجية).
- تصرف شاذ يمسّ بسير العمل الطبيعي.
- لقاءات أو حفلات مشتركة بين أولاد روضات مختلفة. مثلا: بساتين أهلية مع حكومية.
- لقاءات بين أولاد روضات يهودية وعربية، الخ...
- في أعياد الطوائف المختلفة. عيد رمضان، عيد الميلاد. يكون الحديث عن الفرق فيطرق الاحتفال بالعيد...

اقتراحات لجولات

- زيارة مؤسسات تربوية لأولاد معوّقين، متخلفين عقلياً، صم وبكم ...
- زيارة روضات في الوسط اليهودي.
- زيارة روضات في أماكن متنوعة، مثل: كيبوتس، قرية، الخ...

نلفت نظر المربية الى ان جولات كهذه تنظَّم على أثر حدث معين أو حالة معينة في الروضة. تقوم المربية باختيار مكان الجولة بناءً على اعتبارات تربوية. قبل زيارة المؤسسة تقوم المربية بزيارة للمكان لتنسيق الزيارة وتنظيمها.

فعاليات

محادثات في اجتماع الصف

تطرح المربية مع الأطفال الظواهر التي تبيّن الاختلاف لدى الأطفال أو البالغين. يطرح الأطفال تخميناتهم المتعلقة بأحاسيس «المختلف» ويقترحون طرقاً لمساعدتهم وتسهيل استيعابهم في المجتمعات المغايرَة. يمكن الإشارة الى ولد يعاني من شذوذ معين، وتقوم المربية بإظهار إيجابيات يمتاز بها، كأن تنوّه بمواهب معينة لديه أو بدور خاص يؤديه في المجموعة. كذلك تؤكد المربية ان الاختلاف والتباين هو صفة إنسانية طبيعية حيث ان الحاجة للتميّز والتفرّد هي من الحاجات الإنسانية لدى الإنسان.

ملاحظة هامة: قبل المحادثة تتأكد المربية من استعداد الولد «المختلف» للتعبير عن نفسه والحديث في هذا المجال، وبناءً على رد فعله وقراره تحدد المربية طبيعة النقاش داخل المجموعة.

محادثات في مجموعات صغيرة

تُجرى مثل هذه المحادثات بالطرق التالية:

مناقشة الموضوع عن طريق تفسير صورة معينة والتعليق عليها.

في «لوحة الحضور» نتمعن في تعابير الوجوه في صور الأطفال (تعابير الوجه تعبر عن المزاج). نقسمها الى مجموعات: المجموعة السعيدة، المجموعة الحزينة، المجموعة «الجدّية» الخ.. يتحدث الأطفال عن أسباب مشاعرهم، وكيف يمكن تغيير المشاعر السيئة.

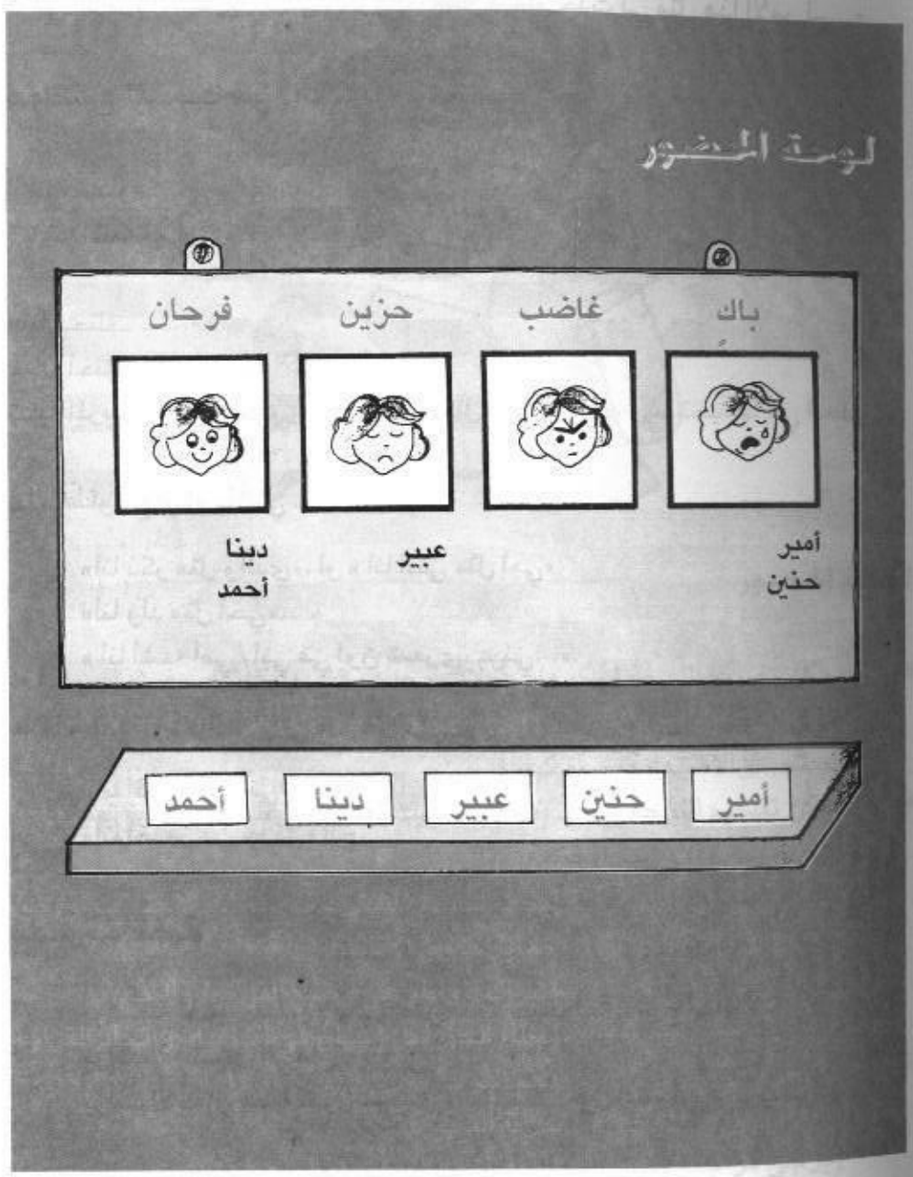

* في الدائرة السحرية: حديث حول الموضوع: «لو حدث لي مثل هذا الأمر لـ...»

مواضيع للبحث في "الدائرة السحرية"

« أنا متساو بـ ...»
«بماذا أشبهُ فلاناً ...»

«أنا مختلف بـ...»
بماذا أختلف (أتميّز) عن الأخرين...
تنتبه المربية الى إجابات وردود فعل الأطفال «المختلفين »، وتستخدمها في الحديث.

أنا متساوٍ مع أبناء عائلتي ... مثلاً:

«أنا ذكر مثل والدي»، أو « أنا أنثى مثل أمي».
«أنا ولد مثل أخي».
« أنا أشبه أمي / أبي في لون شعري، عيني...».

«أنا أختلف عن أفراد عائلتي »... مثلا:

«أنا أقصر من أمي»
«أنا أصغر من جدّتي» الخ.

مَسْرَحَةُ قصة

- بواسطة تمثيل، مسرح دُمى (على اختلاف أنواعه)، لوح الفانيلا.
- بواسطة التمثيل الإيمائي.
- يؤلف الأطفال قصة حول موضوع: «المختلف بين المتساوين» ويمثلونها.

لوحة الحضور

- يمكن تقسيم اللوحة لمجموعات أولاد يوحّدهم قاسم مشترك معيّن: لون الشعر، طول الشعر، لون العينين، الخ... يعلق كل ولد اسمه في المجموعة الملائمة.
يُستحسن الاستعانة بمرآة كبيرة.
- يمكن تقسيم اللوحة حسب الأمزجة، حيث تعلّق على اللوحة صورة تعبر عن الأحاسيس والأمزجة المختلفة، مثال:
«اليوم جئت الى الروضة فرحاً»
«اليوم أنا حزين»
«بكيت في الصباح»
«أنا غاضب »
- يمكن استعمال رموز أو صور تعبّر عن تلك الحالات. بعد تعليق الأسماء يمكن استغلال الموضوع لإجراء محادثة ضمن مجموعة صغيرة.
(يُرجى مراجعة فصل «محادثات» ، وفصل «أنا وجسمي»)

ألعاب تطبيقية

- ألعاب تركيب ملامح للوجه. (قناع)
- أوراق لعب زوجية لأشكال مختَلفة.
- ألعاب تصنيف: حسب الأحاسيس، السلوك، شكل الجسم، شكل الوجه، أعمار، البيئة السكنية. (يمكن استخدام المواد من كتاب العلوم الطبيعية מט"ל)
- ألعاب تركيبية (بازل): يمكن استخدام صور فوتوغرافية لأولاد الروضة.

اللعب التمثيلي (الإيهامي)

- إدخال دمى مختلفة لبيت الدمى: دمية مذكر، دمية زنجية، دُمى بملابس لشعوب وفئات دينيّة مختلفة، دُمى ذات تعابير وجه مختلفة، دُمى بأعمار مختلفة، دُمى لأصحاب مهن مختلفة، ...
- ندخل أجزاء تميّز أشكال السكن المختلفة، كقطعة خيمة بدوية.
- نُدخل أجزاء لملابس خاصة بفئات مختلفة، مثل: قبعة طفل، كوفية، قبّعات لأصحاب مهن مختلفة، وشاح للصلاة، عكازة، إطار نظارة، شعر مستعار، ملابس لشعوب مختلفة.

نشاطات خلق وإبداع بواسطة المواد

تهتم المربية بما ينتجه الأطفال أثناء فعالية «خلق وإبداع»، وتشجعهم واحداً واحداً ليعبروا عن مشاعرهم.

تزود المربية الأطفال بمواد متعددة ليختاروا من بينها بأنفسهم، وتؤكد على إمكانية تعدد أساليب تنفيذ الفكرة الواحدة. مثلاً: في الأعياد يمكن إعداد بطاقات معايدة من مواد مختلفة وبأشكال مختلفة.

في الزوايا المخصصة للعمل يحضر الأطفال أشكالا مختلفة: إلصاق مسطحات (أو مستويات)، تلصيق مجسمات، تلوين، بناء بواسطة الطين، وغير ذلك من المواد في مختلف المجالات، ويتم ذلك باستخدام المواد المصورة والمرسومة الموجودة في الروضة.

تشجع المعلمة التنويع في الأعمال الإبداعية، وتقبل كل ما ينتجه الأطفال، وبذلك تربي الأطفال على تقبّل الإبداعات والأشغال الغريبة والتعامل معها بتسامح واحترام.

اللوحات الفنية

- تعرض المربية لوحات فنّية (وجوه) رُسمت بأيدي عدة فنانين، وتؤكد على الاختلاف بين الشخصيات في ملامح وتعابير الوجوه.
- تعرض المربية تشكيلة رسومات يظهر فيها أطفال، وتهتم بإظهار أوجه الشبه والاختلاف بين شخصيات الأطفال من خلال تعابير وجوههم.
- تحضّر المربية للأولاد كتباً تحوي صوراً تُظهر الإنسان بتميّزه واختلافه، بالكلمةالصورة. مثلا: «كتاب العائلة» (يحوي صوراً فوتوغرافية) وكتب الأطفال التي تستعرض أنماط السكن المختلفة. كذلك هنالك كتب أطفال تتحدث عن أطفال من جميع الشعوب.

العمل مع الأهل

في نطاق مشروع "קדמ"ה" (مجموعات نقاش أهلون ومربون)، يجري بحث المواضيع التالية: الأطفال المختلفون في العائلة الواحدة، مشاكل متشابهة ومختلفة في تربية الأطفال، والخ. لمزيد من الاقتراحات راجعي الفصل الذي يبحث موضوع "קדמ"ה".
تُقام ورشة عمل لإنتاج دُمى مختلفة. (المقصود الاختلاف المعروف لدى الأطفال فيمحيط الروضة).

المواد الأدبية

خلال العمل في الموضوع يستمع الأطفال لقصص وأناشيد تتحدث عن «الولدالمختلف»...قصة «كعكوك» ، «فرخ البط القبيح»...

إلى اليسار: لوحة للفنان مودلياني. «بنت بالازرق».

هناك أطفال / أ. برويدس

هناك أطفال في الدلال يرتعون
بكل ما شاءوا من الخيرات ينعمون

بيوتهم مليئة بالنعم والخيرات
وينعمون في أحضان الآباء والأمهات

لكل منهم ما يشاء من الملابس والألعاب
وتنهال عليهم هدايا الأهل والأصحاب

لكن، هناك أطفال من كل نعمة محرومون
ولدوا في الفقر وهم في البؤس غارقون

أشعث شعرهم، في الطرق مشردون
حفاة ، عراة، للقمة جائعون

مهمَلون.. لا أب يرعاهم ولا أم
عادَتْهم الدنيا واسودّت في وجوههم

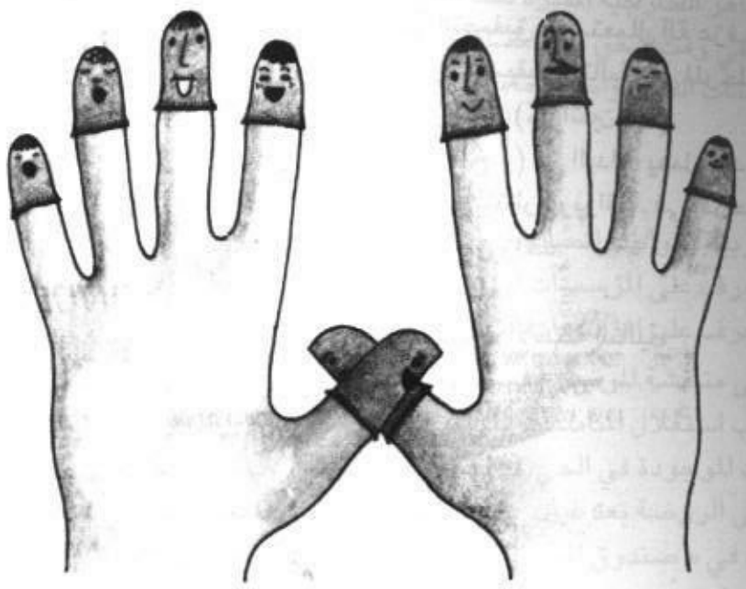

ألعاب اجتماعية

أ. محادثة بواسطة كفي اليدين، اليد الواحدة تتكلم والثانية تنصت ،وهلمجرًا.
اليدان تتحدثان معاً (تثرثران).

ملاحظة:
يمكن وضع قفازات في اليدين، ألصقت عليها صور وجوه لشخصيات مختلفة.

ب. محادثة بين ولدين بواسطة حركات الجسم.
سؤال وجواب: يحاول الأول ان يسأل بواسطة حركات جسمه، ويرد عليه الثاني بطريقة مماثلة. الاثنان يتحدثان سوية بواسطة الجسم.

ج. محادثة بين أنغام أو أصوات: بواسطة التصفيق، باستعمال آلة عزف، بالضرب على زجاجة، أو بواسطة جمل موسيقية متتالية. في المرحلة الثانية تجرى الفعالية ذاتها ويقوم بها الأطفال مثنى (كل اثنين معاً).

د. محادثة بالحركة: (رقص، سير، ركض، الخ...) في البداية يعمل ولد واحد وحده. في المرحلة التالية: ولد يعمل وآخر ينتظره ويراقبه. في المرحلة الثالثة: الاثنان يقومان بنفس الفعالية في آن واحد.

بعد فعالية اللعب تجري محادثة، حيث تُطرح الأسئلة التالية:
ماذا حدث؟
ماذا شعرت؟ ماذا شعرنا؟
كيف أشعر عندما يصغون الي؟
كيف نشعر عندما يصغون الينا ويهتمون بنا؟
ماذا شعرنا عندما عملنا سوية؟
ماذا شعرت عندما عملت وحدي؟
متى كانت المحادثة أكثر وضوحاً؟

تلخيص:
لكي يفهم أحدنا الآخر علينا ان نستمع، أن نصغي وأن ننتبه ويهتم الواحد منا بالآخر.

مؤسسات

يصعب على الطفل الصغير فهم التعقيد في بنية جهاز المؤسسات الرسمية. الا أنه ينتبه للمظاهر الخارجية المميزة لتلك المؤسسات، الأمر الذي يساعد على الاستعانة بخدماتها في وقت لاحق دون مساعدة الكبار. ومن ناحية أخرى فان السلوك اللائق في المؤسسات العامة واضح تماماً ويلائم الجميع وبالإمكان تعلّمه في سن مبكرة.

الأهداف

- التربية للمواطنة الصالحة.
- التعرف على المؤسسات التي تُسن فيها القوانين والنظم الإدارية في الدولة.
- التعرف على المؤسسات التي تقدم الخدمات للجمهور.

الباعث على مناقشة الموضوع في الروضة:
من المناسب استغلال المناسبات التي تحدث في محيط الروضة وتتعلق بإحدى المؤسسات الموجودة في الحي، أو تهم الجمهور. مثال على ذلك: عندما يعود أحد الأطفال الى الروضة بعد غياب بسبب المرض يمكن إجراء محادثة حول العلاج الذي تلقاه في « صندوق المرضى».
بعد حادث طرق تُجرى محادثة حول موضوع الشرطة. عقب نشوب حريق في مكان قريب يجري الحديث عن الإطفائية.
المواضيع التي تتعلق بالكنيست أو بالبلدية، تُعلّم خلال العام الدراسي مع التركيز عليها بشكل خاص لدى الإعداد ليوم الاستقلال.

أنواع المؤسسات

المؤسسات التي تُسن فيها قوانين الدولة ونظمها:

الكنيست، هي مقر التشريع وهي التي تسن قوانين الدولة.
المحاكم، تحافظ على حقوق الفرد والجماعة.

المؤسسات التي تخدم الجمهور:

البلدية (أو المجلس المحلي): تقدم الخدمات للجمهور، مثل النظافة، المياه، إنارة الشوارع، الحدائق العامة، التربية والتعليم...

الإطفائية: تمنع الحرائق وتطفئها. ينقذ رجال الإطفائية من يكونون في ضائقة، (مثلا عندما لا يستطيعون فتح بيت مقفل).

الشرطة: تفرض النظام في الدولة وتلقي القبض على مخالفي القانون.

المؤسسات التربوية: وتشمل بساتين الأطفال ودور الحضانة، المدراس الابتدائية والإعدادية والثانوية، المعاهد العليا – دور المعلمين، الجامعات والكليات، الخ...

المؤسسات الصحية: وتشمل صناديق المرضى ، المستشفيات، مراكز رعاية الأمومة والطفولة، مراكز صحة العائلة، وما الى ذلك.

جولات مقترحة في المؤسسات العامة

ملاحظة: على المربية اختيار الجولة بما يتلاءم مع الموضوع التعليمي والمكان الجغرافي للروضة ولمستوى الأطفال وقدراتهم. كذلك عليها التحضير المسبق للقاء الأطفال مع العاملين في المؤسسة أثناء الجولة.

- زيارة لمقر السلطة المحلية (بلدية أو مجلس): يمكن التجوال في الأقسام المختلفة في دار البلدية (أو المجلس)، والتعرف على وظائفها: قسم المعارف، قسم المياه، قسم السير، قسم الجباية، قسم الصحة. تتضمن الجولة لقاءً مع المسؤولين في السلطة المحلية.
- جولة في مقر الكنيست: يكون هدف الجولة التعرف على بناية الكنيست، وقاعة الاجتماعات، التحدث مع أحد العاملين هناك، يمكن الدخول الى الكافتيريا ولقاء أعضاء كنيست فيها.
- جولة في المحكمة: يكون الهدف من هذه الجولة تكوين فكرة عن جو المحكمة، التعرف على قاعة المحكمة، مشاهدة كرسي الحاكم (القاضي) ومنصته، التعرف على الوظائف المختلفة: قاض، متهم، محامي دفاع،

نيابة... التعرف على ملابس القاضي، ملابس المحامين... الخ.

- زيارة لمركز الشرطة: يتعرف الأطفال على القائمين على تطبيق القانون والمحافظين على النظام العام. يستمع الأطفال في هذه الجولة إلى شرح من رجال الشرطة أنفسهم.
- زيارة لمحطة الإطفاء: يشاهد الأطفال مبنى المحطة والأدوات المستعملة في الإطفاء. يستمع الأطفال إلى شرح من رجال الإطفاء أنفسهم.
- جولة في المؤسسات الصحية: تجري الزيارة في مركز رعاية الأم والطفل. يتعرف الأطفال على الخدمات التي يقدمها المركز.

محادثات قبل الجولات وبعدها

قبل القيام بالجولة تجري المربية محادثة تمهيدية حول المكان / هدف الزيارة. وبعد الجولة يتحدث الأطفال ضمن إطار المجموعة الصغيرة ويعبرون عن انطباعاتهم من الزيارة.

أسئلة للبحث

- ماهي وظيفة المؤسسة؟
- من هم الذين يتلقون خدمات المؤسسة؟ كيف يتم تقديم هذه الخدمات؟
- من هم العاملون فيها؟

مثلا:

المدرسة: المدير، المعلمون، السكرتيرة، الفرّاش، الخ...

الكنيست: أعضاء كنيست (نواب)، وزراء، موظفون، حراس ...

العيادة: أطباء، ممرضات، موظفون، صيادلة، الخ...

- ما هي الوظائف التي يؤدونها؟
- هل يرتدون ثياباً رسمية؟ مثلا: رجال الشرطة، حراس الكنيست، رداء القاضي، رداء المحامي، ثياب الممرضة...
- ماذا يميّز بناية المؤسسة؟

- لأي غاية أعدّت فروع معينة في البناية، ولماذا تُستعمل؟
- لماذا صُممت البناية على هذا الشكل؟

مثلا:

بناية الكنيست: قاعة الاجتماعات المخصصة لاجتماعات النواب أثناء مناقشات الحكومة، منصة الخطباء، كرسي الرئيس ، مقاعد الوزراء، مقاعد النواب ، شرفة الضيوف.

في المدرسة: يتعلم كل صف في غرفة، هنالك قاعة رياضة، غرفة للمدير، غرفة للمرضة، غرفة المعلمين، الخ...

في محطة الإطفائية: نتفحص البناية والمكان المخصص لوقوف السيارات، ننتبه للونها الأحمر الفاقع ، الخ...

- كيف يتصرف المواطنون (آباء، أبناء) في تلك الأماكن؟

نلخص المحادثة بوصف السلوك المطلوب في تلك الأماكن:

- يجب الوقوف بالدور، وأحياناً تُوزّع أرقام.
- يجب المحافظة على الهدوء.
- التدخين ممنوع.
- يجب المحافظة على الأملاك العامة.
- يجب التحلي بالصبر والتسامح.

زوايا اللعب

في زاوية المكعبات يبني الأطفال نموذجاً للمؤسسة التي قاموا بزيارتها. وتقوم المربية بتزويد الزاوية بالأغراض المختلفة التي تميز المكان، أو بصور تكون بديلا لهذه الأغراض.

مثلا:

- لمحطة الإطفاء: طفاية، سيارة إطفاء، قبّعة رجل المطافئ، سلم، أنبوب مطاطي.
- لمركز الشرطة: قبعة شرطي، بدلة، شارات رُتب، سيارة دورية، تلفون، الخ..
- لبناية الكنيست: علم الدولة، شعار الدولة، منصة، مطرقة خشبية، الخ...
- للمدرسة: لوح، أدوات كتابة (قرطاسية)، دفاتر، الخ...

و

التعاون مع الأهل

يتم العمل في روضة الأطفال بالتعاون مع الأهل. وهنالك برامج كثيرة تُعنى بهذا المجال(أنظر/ي برامج «كدمه»). في موضوع الديمقراطية، كما في مواضيع أخرى، سنقترح على الأهالي فعاليات مبرمجة، تهدف الى تقريب الأهل بعضهم من بعض وكذلك تقريبهم من الروضة، بواسطة إشراكهم في تجربة العمل الديمقراطي، على النحو الذي نطبقه في عملنا التربوي في رياض الأطفال.
توضح المربية للأهل، من حيث أنها تعي وتقدر جيداً نهج الحياة الديمقراطي، كيف نطبق مبادئ الديمقراطية في الروضة عن طريق اللعب، على أمل ان تعريف الأهل على هذا النهج الديمقراطي سيجعلهم يطبقونه في البيت.
أمامنا الآن اقتراح عملي لبرنامج جرى تجريبه في رياض الأطفال في مركز البلاد.(لمعلوماتك: هنالك علاقة وثيقة بين جميع الفعاليات المقترحة، ولذا يجب تطبيقها كوحدة واحدة).

الأهداف

- إدراك الحاجة الى استعمال مهارات الأخذ والعطاء (مفاوضات).
- تعزيز المحفز للتعاون بين الأهل، المربية، والمؤسسة التربوية.
- خلق جو حر ومنفتح للمحادثات.

للراحل

- يتعارف الأهل عن كثب.
- يواجه الأهل المشاكل عن طريق البحث والنقاش.
- يصل الأهل الى مرحلة اتخاذ القرار بشأن طرق التنفيذ.

سلسلة لقاءات الأهلين

اللقاء الأول : اقتراح للتعارف والدمج الاجتماعي.

مرحلة أ: نطلب من الأهل أن يجلسوا بأزواج (اثنين اثنين – يفضل أن يختار الواحد شخصاً لايعرفه) يتحدث الأهل مع بعضهم البعض حديثاً حراً. قد يكون الحديث عن العائلة، الحي، أحداث جرت أو حدثت في الحي... الخ.

مرحلة ب: الأزواج يتبادلون، ومرة أخرى يتحدثون حديثاً حراً.

مرحلة ج: الأزواج يصبحون رباعية ويستمرون في حديث قصير، بحيث يقدم كل فرد رفيقه ويعرفه على الآخرين.

مرحلة د: يجتمع الكل ويعبّر الأهل عن رأيهم في الفعالية.

ملاحظة: يمكن استعمال عدة طرق لتركيب ودمج فرقة معينة. وهذا مجرد اقتراح.

اللقاء الثاني : توسيع نطاق المعرفة بين الأهل

مرحلة أ: يجلس الأهالي بثلاثيات أو رباعيات ويجرون حديثاً حراً.

مرحلة ب: تتّحد مجموعتان ويستمر الحديث الحر.

ملاحظة: على المربية الا تستغرب من الضجة والفوضى الناتجة عن كثرة المشتركين وصعوبات الاتصال بينهم.

مرحلة ج: نقاش عام يشترك فيه جميع الحضور: نهتم في هذه المرحلة بالمحادثةالتي جرت في كل مجموعة، ونسأل عن مجريات المحادثة. الأجوبة المتوقعة: «لم نكمل حديثنا بعد»، « أحدهم تحدث وقاطعه الآخرون» «كانت المواضيع مختلفة»، «توزعت المجموعة الى أزواج أو الى ثلاثيات».

مرحلة د: نقاش عام بمشاركة الجميع.

يقترح الأهل إجراء حوار تربوي في إطار المجموعة.

في معظم الحالات يقترحون انتخاب عريف للاجتماع تقع عليه مسؤولية إدارة الحوار في مجموعته.

يقدم الأهل اقتراحات مختلفة لانتخاب العريف. فمثلا: يستطيع كل واحد ترشيح نفسه. أو يقترح أحد أولياء الأمور مرشحاً، ويُنتخب العريف بالتصويت.اذا لم ينجحوا في انتخاب مرشح مقبول على الجميع يُنتخب عدة عرفاء يعملون بالتناوب.

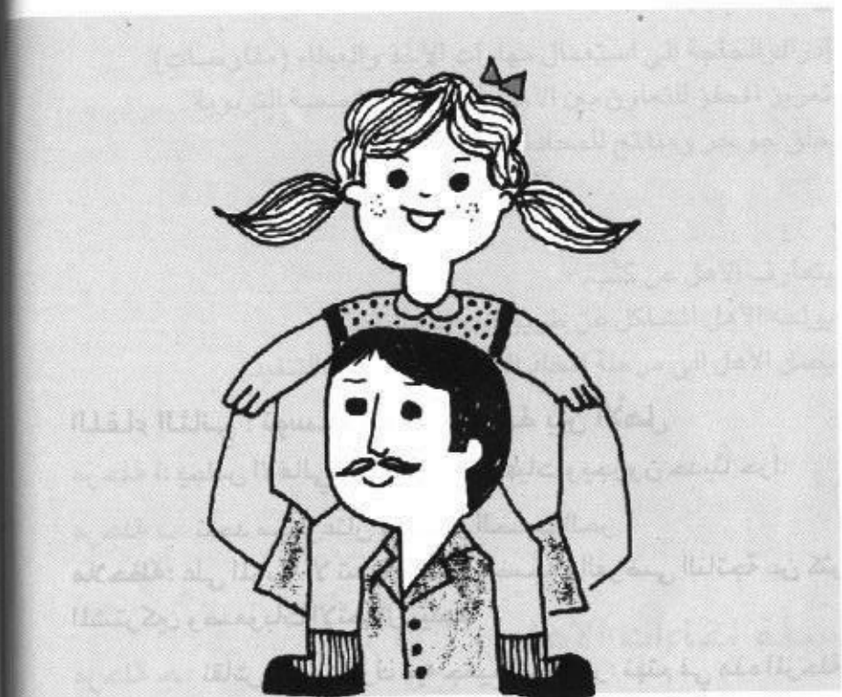

اللقاء الثالث: الحديث عن مشاكل مشتركة

في هذا اللقاء تدور أحاديث في مواضيع ومشاكل عينيّة، تهم الأهل أو تشغل بالهم.

مرحلة أ: ينقسم الأهل الى مجموعات يكون في كل منها ٦-٨ أعضاء. تختار كل مجموعة عريفاً، تُطرح عدة مواضيع للبحث، وتختار المجموعة أحد هذه المواضيع وذلك حسب الأكثرية وبعدها يجري النقاش في هذا الموضوع.

مرحلة ب: يجتمع جميع الأهالي ويقدم كل عريف تقريراً عما دار في فرقته.

ملاحظة: تسجل المربية المواضيع التي دار حولها الحديث وتستخدمها في اللقاءات المستبقلية مع الأهالي.

اللقاء الرابع (ولقاءات أخرى): خوض التجربة الديمقراطية

في هذا اللقاء وغيره من اللقاءات نقوم بممارسة العملية الديمقراطية التي تعلمناها.

- يبدأ اللقاء باجتماع عام.
- تستعرض المربية المواضيع التي اختيرت في اللقاء السابق.
- يتم اختيار أحد المواضيع (بالتصويت) فيكون هذا موضوع حديث لجميع الفرق. يتم توزيع الأهل الى فرق يتم فيها بحث المواضيع بنفس الطريقة: (اختيار عريف، نقاش، تقديم تقرير في الاجتماع العام، يمكن فيما بعد تنويع اللقاءات وإجراء حديث مختلف في كل فرقة).

ملاحظة: لإثراء الحوار تحضّر المربية مواد نظرية، مهنية وأدبية في الموضوع. تدمج المربية هذه المواد في افتتاح اللقاء أو في ختامه، حسبما تراه مناسباً.

نماذج لمواضيع مختلفة اقترحها الأهل وتم اختيارها للنقاش بموافقة الأغلبية:

- تحديد ساعات مشاهدة التلفزيون، كيف نعامل الأطفال الذين يطلبون مشاهدة التلفزيون في ساعات متأخرة؟ كيف نختار البرامج؟
- على من تقع مسؤولية ايقاظ الأطفال صباحاً؟ كيف نتعامل مع الأطفال المتأخرين في النهوض؟ كيف نتعامل مع الأطفال البطيئين، أو الذين يستيقظون بصعوبة، أو الذين يرفضون تناول الإفطار؟
- مشاكل اختيار الملابس في الصباح. كيف نتعامل مع أولاد يرفضون ارتداء ملابس دافئة في الأيام الباردة؟
- استغلال أوقات الفراغ. كيف نتخذ قراراً مشتركاً في البيت حول كيفية قضاء أوقات الفراغ؟

في مثل هذه اللقاءات يقدم الأهل أفكاراً واقتراحات ويثرون واحدهم الاخر. كل حسب تجربته الشخصية. حتى الأهالي الذين لم يعرضوا مشاكلهم يستفيدون من هذه اللقاءات، ذلك ان مشكلتهم غالباً ما تكون شبيهة بمشاكل الآخرين.

إعداد حدث مشترك للأهل والأطفال

- يمكن تخطيط نشاطات مشتركة للأهل والأطفال ، مثل: رحلات ، حفلات ،
- ورشات عمل وما الى ذلك.

يمكن التحدث عن مشكلة في الحي أو في المحيط. كيف يتوصل الأهل والأطفال معاً الى حل مشكلة جدية في الحي. في كراسة «زهرور» تجدون مثالا في القصص :«طابة أوري، «ساحتنا في الحي».

الأهل يقترحون

تُتاح الفرصة للجميع لتقديم الاقتراحات – صندوق الاقتراحات: تحضر المربية صندوقاً تضعه في مكان بارز وبجانبه قلم وأوراق. يحق لكل الأهل أن يوجهوا للمربية،كتابياً، مقترحات وأفكاراً في مجالات مختلفة.
(مثلا: معلومات عن عرض معين، مسرحية، فعالية خاصة في الروضة، الخ..)

اقتراح لفعالية: (إثارة فكرية)

تكتب المعلمة على اللوح كلمة «ديمقراطية» وتطلب من الأهل ان يذكروا بصورة عفوية ما تثيره الكلمة لديهم من تداعيات. تُكتب كل الكلمات على اللوح، بعد ذلك يقوم الأهل بتصنيفها.
فيما يلي مثال لفعالية مشابهة أجريت خلال نقاش في هذا الموضوع مع مجموعة مربيات.

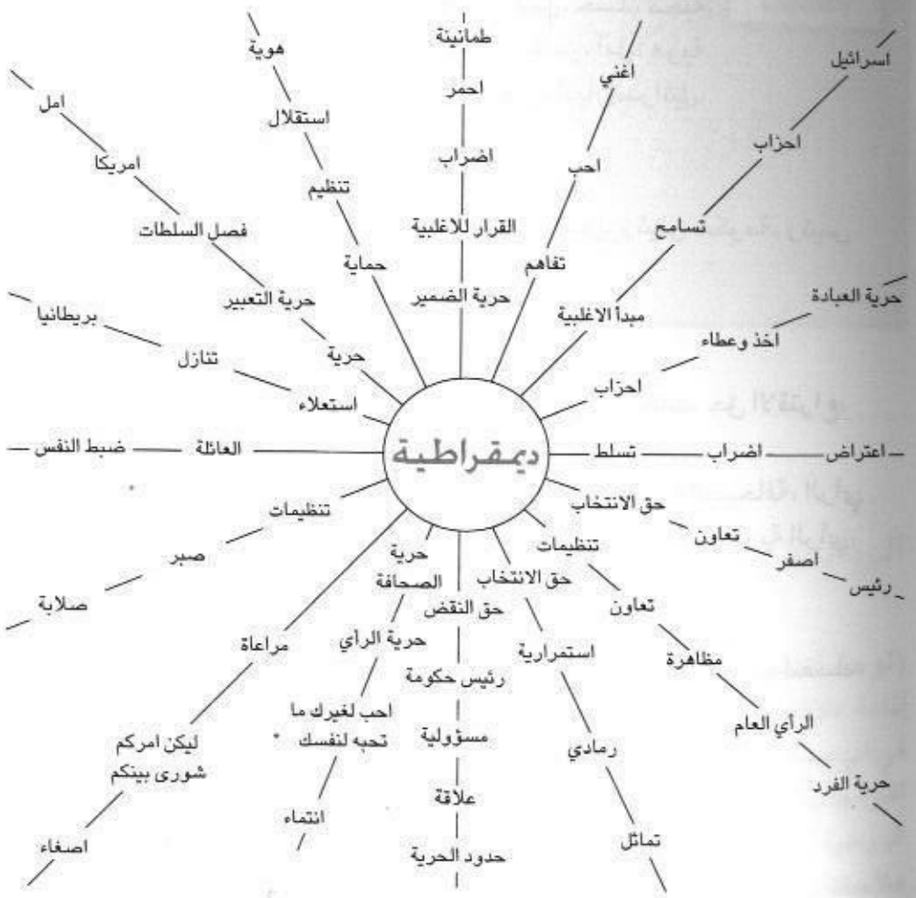

التداعيات ـ مقسمة الى فئات رئيسية وفرعية

علاقات اجتماعية	العائلة في نظري، أنا في نظر العائلة، قُبول، عطاء، انتماء، تواصل وعلاقات، استمرارية، تنظيم،مراعاة، تنازل، تماثل، تفهّم، إصغاء، حماية،تعاون،مشاركة، رفض، عداء.
صفات شخصية	صبر ، تسامح، مسؤولية، استقلالية، تسلط، مرونة، صرامة.
أحاسيس ومشاعر	انتماء، أمان، تبعية، عداء، رفض، حسد، محبة، طمأنينة،استعلاء، شعور بالنقص، أمل، هوية.
بلاد وشعوب	اليونان، الولايات المتحدة، بريطانيا، إسرائيل، الاتحاد السوفياتي.
ألوان	أحمر، أصفر، رمادي، أخضر، بني.
طبقات	مواطن، رعية، منتخَب، ممثل، رئيس، رئيس حكومة، رئيس دولة، وزير.
من الأدب	حديث شريف.
مجموعات	أحزاب،منظمات، اتحادات نقابية.
قوانين	مبدأ الأغلبية، الأحزاب، الفصل بين السلطات، حق الاقتراع، حدود الحرية،مظاهرة، إضراب، حق النقض.
حقوق وواجبات	الحرية، حرية الضمير، حرية التعبير، حرية الصحافة، الرأي العام، حق الاقتراع، حرية الفرد، حرية العبادة، حرية الرأي، المعارضة ،الإضراب.
مأثورات وأمثال	ليكن أمركم شورى بينكم، التلم الأعوج من الثور الكبير. شاوروا‌عمل ما بدا لك. أحب لغيرك كما تحب لنفسك.

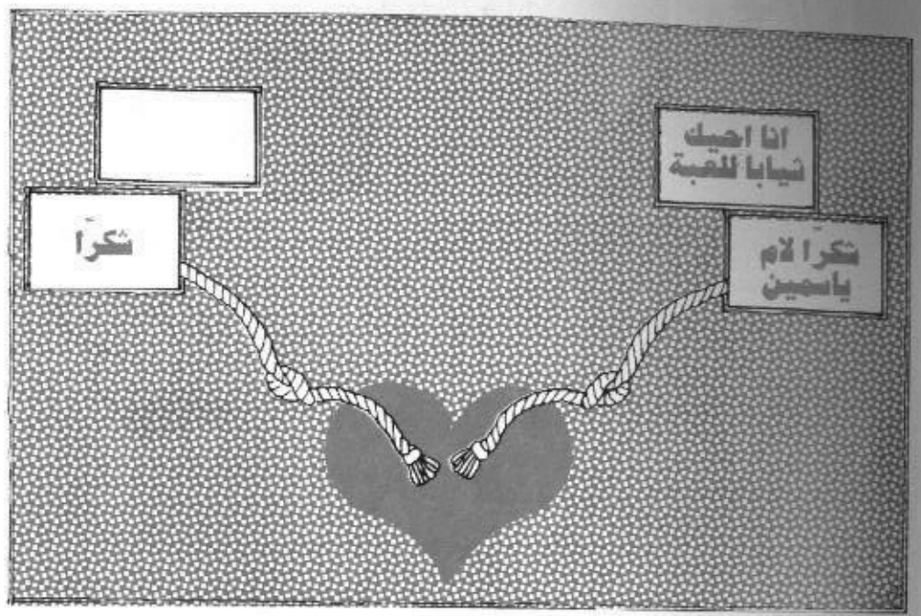

الروابط بين الروضة والأهل

(لوحة أسهم)

إقامة علاقات متبادَلة بين الأهل والمربية. كل عائلة معنية بتقديم أي شيء للروضة، في أي مجال كان، تقيم «ربطة» (نوع من العلاقة المقترحة) على اللوح وتسجل اقتراحاتها على البطاقة. بعد تقديم المساعدة تضيف المربية بطاقة شكر باسم أولاد الروضة والطاقم.

ملاحظة: يجب عرض الأفكار والاقتراحات على الأهالي في اجتماعات أولياء الأمور.

يوصى بكتابة هذه الأقوال وتعليقها على لوحة الأهالي.

إذا الولد ... / ر. كيپلينچ

إذا الولد تربى على ان يُنتَقَد دائمًا تعلم الاتهام
إذا الولد تربى على المشاركة تعلم الاهتمام (المراعاة)
إذا الولد تربى على الأمان تعلم الثقة
إذا الولد تربى على الثناء تعلم التقدير
إذا الولد تربى على المعرفة تعلم الحكمة
إذا الولد تربى على الخجل تعلم الشعور بالذنب
إذا الولد تربى على الرضى تعلم المحبة
إذا الولد تربى على الفرح رأى الجمال في كل شيء

ملاحق

برامج معمول بها في جهاز

تربية الطفولة المبكرة

كدمه קדמ"ה* ـ مواضيع للبحث

*קבוצות דיון מורים - הורים مجموعات نقاش أهلون ومربون

التربية للديمقراطية / نحامه نير ينيف . يعيل جبرئيلي

افتتاحية

إن الواقع الذي نعيشه يحتم علينا بذل كل جهد من أجل تربية أناس ذوي وجهات نظر ديمقراطية، حتى يساعدوا على تطوير علاقات إنسانية إيجابية وحميمة بين الإنسان وأخيه الإنسان. علينا تشجيع من يحترمون الآخرين ليعطوا وليقدموا ما عندهم من طاقات لخلق شروط ملائمة لإعادة بناء مجتمع تسوده الحرية والعدالة، وذلك حتى يتمكن أفراده من التفكير الحر والإبداع الأصيل.

أسئلة للبحث

ما هي الديمقراطية في نظركم؟

ما الذي يمنع تحقيق الديمقراطية؟

(الغوغائية، الكذب، المصالح الشخصية، الإكراه، غسل الأدمغة، تحديد حرية الانتخاب وحرية التنظيم وحرية النقاش وغيرها).

ما هي مركبات الديمقراطية؟

إيجاد القاسم المشترك في حالات الاختلاف، ووضع صيغة لحياة مشتركة.

حماية حقوق الأقليات.

إشراك المواطن في وضع القوانين والنظم.

إعطاء الحق لكل إنسان في الاختيار واتخاذ القرار.

دعم الفرد.

حرية التعبير.

المساواة في الحقوق والواجبات.

مراعاة الآخرين.

الصبر والتسامح، آداب الحديث والنقاش، التعبير عن الرأي، الإصغاء، الوضوح والتهذيب، احترام ومراعاة كل إنسان باعتباره إنساناً.

ملاحظة: على عريف الندوة أن يوضح كلا من المركبات التي يقترحها المشاركون في الندوة، وأن يتوسّع في الحديث حولها.

تلخيص

تعتبر الديمقراطية ان لكل انسان تفرّده وخصائصه التي تميزه، وله حقه في الاحترام. إن امتحان الديمقراطية هو في مدى قدرتها على الاقتراب من مُثُل الحفاظ على كرامة الإنسان وحماية حقوقه.

ما هو المطلوب من الإنسان الديمقراطي؟

- التفكير المستقل.
- انتقاء المواقف والأفكار التي تنطوي على حساسية تجاه العدل أو عدمه، والتماثل معها. ضبط النفس.
- أن يكون ذا حوافز للعمل من أجل المجتمع.
- اشتراك فعال في التعبير عن الآراء، وتوجيه الانتقادات العينيّة البناءة.
- إدراك، فهم وتقدير الإنسان الذي يحترم الآراء المغايرة لموقفه من منطلق احترام آراء الغير، شريطة أن لا تمسّ هذه الاراء بأسس الديمقراطية.
- الاستعداد لأخذ زمام المبادرة (وإن لم يكن ذلك في نطاق وظيفة يؤديها)، وذلك من باب المسؤولية تجاه الجمهور الذي هو جزء منه.
- أن يتقبّل قرار الأغلبية، وإن لم يلائم هذا القرار وجهات نظره. قد يكون قرار الأغلبية مجحفاً بحق البعض. كيف نحافظ على حقوق الأقلية أيضاً؟

ملاحظة:

إن الديمقراطية لا تتجاهل الاختلاف في الآراء، وإنما تهيّء الظروف لصراع علني وصريح بين هذه الاراء، وبهذا تمكن المواطن من اختيار حر للآراء التي تناسبه.

كيف يمكن، في نظركم، تربية الأطفال لتذويت القيم الديمقراطية؟

كيف ينعكس الجو الديمقراطي في علاقات الأطفال بالبالغين؟

نرجو أن تشاركونا بطرق تربية معروفة لكم، أو بأفكار واقتراحات جديدة مناسبةلتطبيق المفاهيم الديمقراطية.

تلخيص

الجو الديمقراطي في البيت والجو الديمقراطي في المؤسسات التربوية، يجب أن يكمل أحدهما الآخر. إن البيت هو المكان الأول لتعليم وتدريب الطفل وبناء شخصيته، ففي إطار العائلة يتعلم الطفل للمرة الأولى الأخذ والعطاء، الشكر، التعبير عن الرأي، التفكير والاختيار، أداء واجبات معينة وانتقاد الآخرين. كذلك يتعلم الولد في إطار العائلة ضبط النفس ومراعاة الآخرين، ويدرك أن لكل فرد الحق في أن يكون ما يريد، إنه يكتسب ويذوّت المعرفة والحساسية تجاه المعتقدات، الآراء، العادات، الانضباط والنظام، وفوق كل ذلك فهو يتعلم فصلاً من أصول التعامل بين الناس. إن البيت هو القاعدة، هو الأساس والمنطلق لتطور إنسان ذي شخصية ورؤيا ديمقراطية عصرية.

صفوا بعض الملامح الديمقراطية السائدة في المؤسسة التربوية (الحضانة والمدرسة) ثم ابحثوا هذه الملامح.

ماهي النواقص؟ أين تكمن الأخطاء؟

اقترحوا، من فضلكم، طرقاً لتحسين الوضع.

وفي الختام: تلخص اقوال وآراء الأهل التي طرحت خلال النقاش ويتمتوضيح النقاطالتالية:

١. إذا أراد الأهالي أن يذوّت أولادهم القيم الديمقراطية، وجب عليهم أن يفهموا بأنفسم أولا معنى الديمقراطية.

٢. لتربية أولادنا على تأدية دورهم في المجتمع كديمقراطيين، علينا أن لا نخفي عنهم المشاكل، وأن نتقبّل تساؤلاتهم ونثير النقاش ونصغي لردود فعلهم وآرائهم في المواضيع والمجالات الاجتماعية والإنسانية التي تشغل مجتمعهم، عائلتهم، محيطهم ودولتهم.

تُلخص أقوال وآراء الأهل التي طُرحت خلال النقاش، ويتم توضيح النقطة إن دورنا، كأهل، هو إتاحة الفرصة أمام الولد ليقوم بوظائف وبمهمات معينة ويتحمل مسؤوليتها، كذلك يجب أن ندعه يبادر للقيام بالنشاطات ويطبق الأفكار بالطرق التي يختارها ويراها مناسبة.

كل هذا ممكن عندما نكون قدوة شخصية له، وعندما نخلق جواً ديمقراطياً في المؤسسة التربوية، وفي نطاق العائلة.

احترام القانون والقضاء / ياعيل چبرئيلي

« إن سيادة القانون تتجلى ، في الأساس، باستناده على قيم ثابتة تنطبق على الجميع وتُلزمهم، ومن هنا فهي ليست سيادة أفراد يحكمون بموجب قراراتهم واعتباراتهم وأهوائهم غير المحدودة».

من أقوال الحاكم مئير شمچار / ملف محكمة عليا ٤٢٨ / ٨٦

مقدمة

سنبحث اليوم موضوع احترام القانون والقضاء من حيث سلوك الولد ووجهة نظره. سيتمحور البحث في طرق وإمكانيات مساعدة أولادنا على التصرف وفقاً لقواعد وقوانين معيّنة، وعلى إدراك أهمية مثل هذا الأمر.

أسئلة للبحث (في مجموعات صغيرة)

يُستحسن تدوين الأسئلة على بطاقات، ويقترح بحث سؤال واحد منها في كل مجموعة. يشترك في كل مجموعة ٥–٦ أشخاص. يُطلب من أحد أولياء الأمور تسجيل حيثيات البحث (البروتوكول).

١. ما هي القواعد التي توجه سلوك الولد في البيت؟ (قواعد المسموح، قواعد المرغوب، قواعد الممنوع). ماذا يحدث عندما يسلك الولد سلوكاً ممنوعاً؟
٢. أي القوانين العامة يعرفها الولد من خلال تجربته في حياته اليومية؟
٣. ما هي القوانين والقواعد (المعروفة لكم) التي وُضعت لحماية الولد من مجتمع البالغين؟
٤. ما هي القوانين والقواعد التي يجب أن توضع، حسب رأيكم، لحماية الأطفال من مجتمع البالغين؟

في الاجتماع العام تعرض كل مجموعة نتائج بحث هذه الأسئلة.

ملاحظة: نوصي بالاستعانة بالقطعة التالية أثناء النقاش:

«السلوك القيَمي هو تطبيق عملي (نابع من إرادة حرة) لقيمة معينة، في حالات مختلفة، يستلزم مثل هذا السلوك فهم المبدأ الأخلاقي والحكم على الأمور دون تعميم. إن هذا أمر لا يدركه الصغار، وذلك لمحدودية قدرتهم على التعامل مع مبادئ مجردة وتطبيقها. يسبق السلوك في الطفولة المبكرة فهم الدوافع. ولذلك فان التربية للقيم تعتمد في هذا الجيل على العمل الملموس. في البداية يتعلم الولد السلوك المرجو منه، وبعدها فقط يفهم لماذا»

من منشور المدير العام – ٦/١٩٨٨

ما هي الطرق التي يمكن بواسطتها تنمية السلوك الملائم لأهداف القانون؟
ما هي القوانين والقواعد التي يتوجب على الولد معرفتها في سن ٤-٥ سنوات؟

يجب التركيز على قوانين وقواعد من المجالات التالية:

الحذر في الطرق.

احترام الغير.

آداب السلوك – التهذيب.

إسرائيل الجميلة (قواعد «إفعل ولا تفعل»).

«هذه هي القوانين الأولى التي يتعلم الولد احترامها. قوانين يعرضها أمامه الكبار. وبعد ذلك يتعلم الولد، تدريجياً، احترام هذه القوانين التي سنّتها «يد المشرّع الخفية»، والتي تُعرض بواسطة الرمز أو الكلمة المكتوبة».

منشور المدير العام، حزيران/١٩٨٨

وختاماً

أ. يلخّص العريف الموضوع مع الإشارة الى أقوال المشتركين.
يُستحسن، في الختام، قراءة ما يلي من منشور المدير العام:

ب. «يكتسب الولد القيم المتعلقة باحترام القانون والقضاء، مثلما يكتسب قيماً أخرى في دوائر مضامين عالمه الآخذة في الاتساع.
وتنعكس في هذه المضامين قواعد سلوك الولد في بيته وضمن عائلته (الأماكن الخاصة)، في الروضة والمحيط الأوسع: الشارع، الحي، الحديقة العامة والأماكن العامة الأخرى».
منشور المدير العام – حزيران/١٩٨٨

"الدائرة السحرية" / شوشانه كدرون

«الدائرة السحرية» هي برنامج تعليمي (منهاج) تم تطويره في «معهد تطوّر الشخصية» في سان دييغو، كاليفورنيا، ويُطبّق مؤخراً في روضات ومدارس البلاد. هدف البرنامج هو تطوير وتنمية الثقة بالنفس والتكيف الاجتماعي لدى الأطفال في جميع الأعمار. ويستند هذا البرنامج على الفرضيات الأساسية التالية:

- لدى كل إنسان طاقة كامنة للنمو العاطفي–الاجتماعي، ويمكن مساعدته ، في الظروف الملائمة، على تحقيق هذه الإمكانية.
- إن النمو العاطفي هو من الأهمية بحيث لا يمكن تركه للصدفة أو للحدس..
- تنبع أغلب المشاكل السلوكية من نقص الوعي وكبت المشاعر/العواطف، من تقدير ذاتي منخفض ومن إدراك الواقع بصورة مشوّهة.

- لا يولد الإنسان ولديه القدرة على الإدراك إدراكاً كاملا مدى تأثير سلوكه على نفسه وعلى الآخرين، ولكن هذه القدرة يمكن تعلمها وتطويرها.
- على المؤسسات التعليمية/التربوية أن تعلم الولد منذ الطفولة المبكرة اختيار تصرفات تتلاءم مع مختلف الأوضاع، مع مراعاة نفسه وغيره.

برنامج «الدائرة السحرية» يعالج كل هذه الأمور بطريقة منهجية ومركبة، مع التركيز على ٣ مجالات نمو:

- الوعي الذاتي ووعي الآخرين
- الثقة بالنفس، وضبط النفس...
- العلاقات ما بين الناس.

في هذه الدائرة تجتمع، يومياً، جماعات من الأطفال يتعلمون تبادل الأفكار والمشاعر في جو من التقبل والدعم المعنوي. قدرة التعبيرعن النفس تتعزز عندما يكتشف الأطفال، من خلال هذه اللقاءات، كم هم متشابهون كبشر. يجري النقاش مع الحفاظ على القواعد الأساسية للاتصال والتعامل، مما يتيح الفرصة لكل واحد أن يتكلم عندما يصل دوره، أو أن يتنازل عن هذا لحق، كذلك فإن الإصغاء التام من قبل المجموعة هو من قواعد الاتصال الأساسية.

بُنيت قوانين الدائرة على أساس القُبول، قبول الإنسان كما هو بإيجابياته وسلبياته، وهي لا تتيح أي مجال لإصدار الأحكام أو الاستهزاء أو إطاحة النقد بأي من أفراد لمجموعة.

مع مرور الوقت يُصبح هذا السلوك نموذجاً ثابتاً، حيث يتعلم الأطفال استراتيجيات ناجعة لحل الصراعات، للتفاوض، للتوصل الى حلول وسط، لتحديدالدور، للتنازل، للاعتذار، لطلب العون أو للتدخل.

يعمل البرنامج على التربية للديمقراطية بصورة منهجية، ويعزز إمكانيات حياة اجتماعية صحية تعتمد على التسامح والاحترام المتبادل.

لقاءات يهودية عربية بين أطفال الروضات والأهالي

ليلي غينزبورغ

يتم تنفيذ برنامج اللقاءات اليهودية العربية بين أطفال الروضات والأهالي بمبادرة منظمة «حلف أبناء سام» – جمعية غير حزبية، تطوعية، تضم بين أعضائها عرباً ويهوداً يعملون لأجل التعارف والتفاهم بين الشعبين اللذين يعيشان في دولة إسرائيل.

انطلق المبادرون من فرضية ترى انه على أبناء الشعبين العربي واليهودي أن يتعرف كل منهما على حضارة، نمط حياة وعادات الآخر، وذلك لخلق ظروف ملائمة لجيرة حسنة وتعايش سلمي بينهما. يتم تحقيق هذه الأهداف بواسطة التعليم، اللقاءات، التواصل الاجتماعي والتعارف الشخصي بين أبناء الشعبين في جميع الأعمار.

تُقام هذه النشاطات بمصادقة وتشجيع من وزارة التربية والتعليم، وبتنسيق متكامل مع المفتشات على رياض الأطفال، اللواتي يعتبرن برنامج اللقاءات واحداً من سبل التربية للديمقراطية.

كذلك فقد صادقت السلطات المحلية في الوسطين اليهودي والعربي على هذا البرنامج، وهو يتلقى الدعم والعون من دائرة الإرشاد.

أهداف اللقاءات

١. التعارف الشخصي بين أطفال الروضات من أبناء الشعبين.
٢. ممارسة التجارب والخبرات الإيجابية المشتركة.
٣. القضاء على الآراء المسبقة.
٤. تكوين صورة إيجابية عن الطرف الآخر.

نُظم برنامج اللقاءات على أساس ثلاثة لقاءات خلال السنة:

١. يقوم صف روضة من قرية عربية (برفقة المربية، المساعدة والأهل) بزيارة لصف روضة في تل أبيب، ويقضي الجميع معاً بضع ساعات.
٢. يقوم صف الروضة من تل أبيب بردّ الزيارة للروضة العربية.
٣. تُنظم رحلة مشتركة للصفين، الأطفال مع الأهالي، في الطبيعة، أو في مراكز ثقافية، أو في إحدى حدائق الألعاب، بحيث يشمل هذا اللقاء برامج ترفيهية ومسلية.

ملاحظة: يمكن تنفيذ فعاليات تربوية – اجتماعية أخرى حسب ما تراه المربية والأهل. في جميع اللقاءات يكون كل ولد مع ولي أمره طوال الوقت.

التحضير للقاء

قبل حضور الأطفال الزائرين تقوم المربية بتحضير الأطفال وأهاليهم. يمكن تناول الموضوع بواسطة المضامين التالية:

١. الجيرة – نبدأ بمفهوم الجيرة المعروف للولد (جيران البيت، الشارع) لنصل الى مفهوم الجيرة الأشمل والأعمق.
٢. صداقة.
٣. حسن الضيافة.
٤. أبناء شعوب العالم، أولاد مختلفون، المشترك والمختلف بينهم.

يقص الأطفال ما يعرفونه عن الضيوف المنتَظَر قدومهم، ويخططون مع المربية

فعاليات الضيافة

١. .يكتبون التعبيرين «أهلا وسهلا / ברוכים הבאים ».

٢. يحضرون شارة تُعلق على الصدر، كُتب عليها « ברוכים הבאים » أو تعبير آخر.
٣. تُعلم المربية الأطفال أن يحيّوا ضيوفهم باللغة العبرية.
٤. يسمعون أغان أطفال باللغة العبرية. هنالك أغانٍ معروفة للأطفال العرب عن طريق برامج التلفزيون.
٥. تحضر المربية كلمات من اللغتين ذوات لفظ وموسيقى صوتية متشابهين.
٦. تحضر المربية زاوية تحتوي على أدوات وأغراض تميز ثقافة وحضارة الزائرين. يمكن أيضاً عرض كتاب أطفال باللغة العبرية.
٧. تدرّب معلمة الرقص والموسيقى الأطفال على رقصات وأغانٍ يقدمونها على شرف الضيوف.
٨. تُدير المربية حديثاً عن أوجه الشبه والاختلاف بين الأطفال اليهود والعرب.
٩. يحضر الأطفال المضيفون هدايا شخصية لكل ضيف.

برنامج يوم الزيارة

١. يتم نقل الأطفال (ترافقهم المربية، المساعدة والأهالي) من القرية الى تل أبيب. عند وصولهم الروضة تستقبلهم المربية، الأطفال وأهاليهم، بعد تبادل التحيات باللغتين تنضم معلمة الموسيقى والرقص.
٢. يغني الأطفال معاً أغان باللغتين العربية والعبرية، يلعبون ألعاباً حركية معروفةللأولاد من الرّوضتين، يرقصون أفراداً، أزواجاً ومجموعات، وتُتاح للضيوف فرصة التعبير عن أنفسهم بأية طريقة يختارونها. (تترجم المربيات الكلمات الى اللغتين العربية والعبرية).
في هذه المرحلة يترك الأهل (الضيوف) الروضة ليستضيفهم الأهل المضيفون في بيوتهم.
٣. تُجرى فعاليات في زوايا اللعب، وكذلك فعاليات خلق وإبداع مشتركة.

٤. يتناول الضيوف والمضيفون الفطور معاً.

٥. تجرى ألعاب حرة في الساحة، أو يخرج الأطفال في جولة قصيرة الى أحد الأماكن في المحيط القريب للروضة. يجب تشجيع الأطفال من الطرفين لقضاء الوقت معاً.

٦. في النهاية (الساعة ١٢) يكون تلخيص ومراسيم تقديم الهدايا. يقدم الضيوف هدية للروضة المُضيفة، أما المضيفون فيقدمون هدية شخصية وأكياس حلوى لكل ولد، وزهرة لكل أم.

في المرحلة الأخيرة تنضم الأمهات، بعد عودتهن من زيارة بيوت الأهالي، وينتهي اللقاء بالرقص والغناء ويشارك فيه الجميع: الأطفال – يهوداً وعرباً، الأهالي – يهوداً وعرباً، المربيات والمساعدات – يهوديات وعربيات.

ملاحظة: يمكن تنويع البرنامج حسب مبادرة وأفكار المربيات والأهالي.

الأهالي

انضمام الروضة لبرنامج اللقاءات مشروط بموافقة الأهالي، الذين هم جزء لا يتجزأ من البرنامج. أثناء وجود الأطفال والمربيات من الشعبين معاً، يُستضاف الأهل في بيت إحدى الأمهات المضيفات وتشترك باقي الأمهات في تحضير التضييفات وترتيبها وكذلك في اللقاء نفسه. أثناء الاستضافة وتقديم التضييفات يدور حديث عن مشاكل المجتمع، نمط الحياة في العائلة، تربية الأطفال، الملابس، طرق الترفيه وقضاء الفراغ، الخ... أحياناً تخرج الأمهات لجولة مشتركة في المحيط القريب أو في أماكن قريبة من الروضة، بدلا من الزيارة البيتية. لدى عودتهن الى الروضة، في نهاية اليوم، تنضم الأمهات الى الأطفال، وينتهي اللقاء بالغناء والرقص المشتركين.

برامج في التلفزيون التعليمي تحتوي على ملامح ديمقراطية

اسم البرنامج	المركّب الديمقراطي
المسلسل : شارع سمسم	
أوفنيك يبحر	التخطيط المشترك
مهمة مستحيلة	الجمهور المتنوّع
ד"ר לוסי	أوفنيك الجمهور المتنوع
من إثنين الى أربع	الاهتمام بالآخرين
ألبرت يتبنى له أباً	ألتعاون
عودة الحمائم	التعاون
تخييم في الشوارع	التعاون
ماذا أفعل مع نفسي؟	التعاون
خطأ في الصندوق	التعاون
يوم كهذا	التعاون
المعذرة، أنا مشغول	التعاون

المسلسل : وقفة مع دودلي (רגע עם דודלי)	
في حارتنا	انشاء ملعب في الحارة
ما هي المشكلة؟	
مع شيء إضافي	
عندما نكون معاً	
المسلسل : في بيت فستق	
تعالوا (هيا بنا)	التخطيط والتنفيذ حسب قواعد معينة
ما لي .. لك	
نحن قدمنا الى البلاد	

مواد للمطالعة

كي تتحول الديمقراطية من قيمة مجردة الى منهج حياتي ثابت، علينا تذويتها، أي استيعابها وتقبلها. ولكن، بالإضافة الى هذا، فان الديمقراطية قضية نظرية لا بد من تدريسها وفهمها والاقتناع بعدالتها.

هدف المجتمع الديمقراطي :
إعداد مربية مستقلة / نحاما نير ينيف

قبل معالجة هذا الموضوع، لا بد من تقديم الملاحظات التالية:

الملاحظة الأولى:

هنالك دلالتان لمفهوم «المربية المستقلة»: الواحدة إيجابية والثانية سلبية. فمعلمة البستان الإسرائيلية تمثل الدلالة الإيجابية، بينما يمثل چودلد في كتابه «خلف باب الصف» المعلم ذا الدلالة السلبية. إن معلمة البستان الإسرائيلية تتمتع بالاستقلال التام في معظم الحالات التي تتخذ فيها القرارات وهي صاحبة القول الفصل. ومن هنا، ينبع شغفها بعملها ونجاحها النسبي في الأخذ بيد أولاد البستان والرقيّ بهم. ومن هنا أيضاً اعتزازها بالمؤسسة التربوية التي تنتمي اليها. وبالمقابل، فان المعلم، من وجهة نظر چودلد، ورغم الاستكمالات التي يقوم بها لاكتساب الأساليب التربوية الحديثة والمضامين الحياتية العصرية، يرجع الى غرفة صفه ويغلق الباب خلفه ليعود الى طريقته المعروفة والمجرّبة، والتي تعلمها وتبناها مسترشداً ومهتدياً بمعلمه ومربيه. بناءً على هذه الفرضية، يتضح لنا ان المعلم يتمتع «بالاستقلال» داخل الصف، حيث يعلم الطالب في الحاضر، ويعدّه من أجل المستقبل بأساليب مستقاة من الماضي. انها مقولة قديمة، غير أنها صحيحة، وما زالت سارية المفعول الى يومنا هذا.

الملاحظة الثانية:

يبدو انه من السهل تدريس موضوع الديمقراطية لطلاب المدارس الثانوية، سواء كان ذلك بسبب نضجهم الجسماني والنفسي أو بسبب اهتمامهم بالموضوع. ان الشبان والفتيات في المدرسة الثانوية يملكون القدرة على الفحص والتدقيق ويملكون القدرة على التفكير العميق والتمييز بين الجيد والردىء، بين العدل والإجحاف، بين «الأنا» و «الغير». أما أطفال البساتين فانهم ليسوا كذلك. إنهم غير ناضجين ولا يملكون القدرة على التعامل مع المواضيع المجردة، المركبة البعيدة عن عالمهم النفسي والفكري. غير ان وجود روضة الأطفال هو بحد ذاته تجسيد للمبادئ الديمقراطية. ففي الروضة ينشأ الولد في جوّ تتجسد فيه هذه المبادى:

١. إنه يتعلم كيف يختار بشكل حرّ ما يروق له من الفعاليات المختلفة في الروضة.
٢. إنه يتعلم كيف يكون مسؤولا عن اختياره.
٣. إنه يتعلم عن حقوقه وواجباته من الأساليب التربوية المختلفة التي يطبقها المربيفي التعامل معه، والتي تهدف الى الأخذ بيده والرقي به على أفضل نحو.
٤. إنه يتعلم أن من حقه أن يخطئ، واننا نقيّم سلوكه ولا نعيبه أو نذمّه على هذه الأخطاء.
٥. إنه يتعلم كيف يعبّر عن مشاعره، عما يفرحه وعما يضايقه، بشكل حرّ.
٦. إنه يتعلم مراعاة مشاعر الآخرين وأخذهم بعين الاعتبار.
٧. إنه يتعلم أن لكل إنسان الحق في ان يكون مختلفاً عن الآخرين ومساوياً لهم في آن واحد. وذلك من خلال تصرفات المربي وسلوكه، أو من خلال المناهج التي تؤكد على الجوانب المختلفة والقواسم المشتركة في العادات والتقاليد والثقافات لدى الطوائف المختلفة.

نستخلص مما تقدّم، ان الولد يكتسب المفاهيم الأساسية للمجتمع الديمقراطي من خلال الفعاليات والتجارب اليومية التي تلائم الأولاد في هذه السن.

الملاحظة الثالثة:

لن يعالج هذا المقال مفهوم الديمقراطية كنظام سياسي ومقارنتها مع غيرها من أنظمة الحكم السياسية. غير أنه سيبرز، حيث يتطلب الأمر، أفضلية هذا النظام على غيره من الأنظمة.

إن مركزيّة الولد في بساتين الأطفال في إسرائيل لا يرقى إليها أي شك. غير أن هذه المركزية لا تُعتبر كاملة ما لم تُؤخذ بعين الاعتبار مركزية الأهل والمربية. فالمجتمع الديمقراطي يطمح الى إنشاء مربية من نوع خاص. مثل هذه المربية يجب ان يتمثل فيها «المطلوب» الذي يصبو اليه الناس الذين ينشأون في بيئة تسودها الحرية والمساواة والعدالة. ومن هنا فإن واجب المجتمع الديمقراطي أن يمنح هذه المربية الحق في ان تربي وأن تؤدي رسالتها تجاه الجيل الصاعد بأن تنقل اليه التراث الحضاري والقومي والإنساني، وترقى به من الطفولة الى مرحلة النضج، ومن التبعية الى الاستقلالية، وذلك عبر الأساليب الملائمة للأهداف الموضوعة.

أما مواصفات المربية التي أوكل اليها المجتمع الديمقراطي مهمة القيام بتربية أبنائه، فهي:

١. المبادرة والجرأة وليس الإذعان والاستكانة.
٢. الإبداع والأصالة، وليس التقليد والرتابة.
٣. منح الصلاحيات وليس فرضها.
٤. الإيمان بالتغيير والتجديد وليس الخوف من التغيير.
٥. تنمية القدرة على التعبير الحر وليس كمّ الأفواه أو اتّباع الأساليب الغوغائية.
٦. الحق في الخطأ وليس إصدار الأحكام أو عزل الاخرين ومقاطعتهم.
٧. المشاركة الفعلية في تحديد الأهداف وليس الوقوف على الحياد.
٨. المرونة في تنفيذ المسؤوليات وليس التحجر أو التزمّت.
٩. الاهتمام الواعي بكل طفل وكل بالغ بشكل شخصي، وباعتباره متفرداً في خصائصه، ونبتعد عن اتّباع التعميم الذي يصنّف الأولاد والكبار، الى فئات بناءً على آراء مُسبقة.

يتوجّب على المربين الموكلة اليهم مهمة إرشاد المربّيات أن يتذكّروا ان مراحل الفطام الإنسانية (كمراحل فطام الطفل من حليب أمه أو مراحل فطام المربية وفك ارتباطها مع المؤثرات الضاغطة- سلطة الآخرين المفروضة عليها وانعتاقها من الظروف البيئية والاجتماعية) هي عمليات طويلة وصعبة ومعقّدة. وحتى نبني شخصية مستقلة تجعل المربية تستغني عن علاقتها بالعوامل المختلفة، يتوجب علينا ان ننمي لديها التفكير المستقل، والاختيار الصحيح والقدرة على الملاءمة. ان هذه العوامل الثلاثة تتلاءم والأهداف التي وضعها المجتمع الديمقراطي نصب عينيه. مثل هذا الانسجام والتوافق بين الأهداف والوسائل دليل على الصدق والاستقامة في العملية التربوية.

وهكذا تسير المربية نحو النضوج الشخصي والمهني، مدركة لذاتها ومنفتحة على الآخرين. وكما ان المجتمع الديمقراطي يعمل على تطوير الفرد، فانه يحرص كذلك على تنمية الحساسية والانفتاح تجاه الغير.

والان، ماذا نقصد بـ «الغير» في هذا السياق التربوي؟

لقد تحدثنا بما فيه الكفاية عن «الولد»، عن البيئة التربوية الديمقراطية التي وفّرناها لأجله. أما «الغير» فانه «الأهالي». إنهم العامل الأساسي في تربية الأولاد. التعاون بين الأهالي والمربين هو أمر ضروري في المجتمع الديمقراطي، وعلى العكس، من المجتمع الذي يعيش تحت النظام الاستبدادي الذي يقف موقف الشك من الأهالي والمواطنين ولا يثق بولائهم للنظام وبقدرتهم على تربية أولادهم على هذا الولاء. لقد اهتمت مربيات البساتين في بلادنا بالبحث الدائم عن العلاقة بين الروضة وبين البيت. ويمكن تشبيه هذه العملية بحركة البندول (الرقاص). ففي بداية الاستيطان اليهودي في البلاد، منذ اقامة الروضة الأولى قبل تسعين عاماً وحتى سنوات الستين، كان «البندول» يتحرك من الروضة الى البيت: كان الأولاد في الروضة يعودون الى البيت ومعهم اللغة العبرية، وقيم الوقاية الصحية، وأعياد الشعب اليهودي والتقييم الإيجابي للإبداع لدى الولد. لقد نقل الى البيت حريته في أن يتّسخ أثناء اللعب في الروضة، كما نقل العادات وأنماط الحياة السائدة في روضة الأطفال، فضلا عن العلاقة بين الكبار والصغار والقائمة على التوافق والانسجام والتعاطف أكثر مما هي قائمة على التسلط والإكراه. وفي سنوات

الستين، غيّر البندول اتجاه حركته: فقد تحرك من البيت باتجاه الروضة، من المجتمع الى داخل المؤسسة التربوية. وابتداءً من سنوات الستين تحول مركز الثقل التربوي الفلسفي – من البوتقة التي انصهرت فيها العناصر المختلفة الى التعددية الثقافية الاجتماعية. لقد أفلح المجتمع والبيت في الدخول الى روضة الأطفال: فالعادات والقصص والأغاني والأناشيد والرقص والأطعمة والأذواق والروائح والألوان لدى الطوائف والمجتمعات المختلفة تجمعت لتصب في بوتقة واحدة هي روضة الأطفال. وهكذا نشأت حالة من الإخصاب المتبادل الذي ينطوي على أهمية بالغة، بين البيت وبين الروضة.

أما في موضوع الديمقراطية، فيتوجب على البندول ان يتحرك ثانية من الروضة باتجاه البيت. وعلى المربية أن تضطلع بهذه المهمة الكبرى والسامية، وأن تُجري النقاش مع مجموعات من الأهالي حول هذا الموضوع الهام ذي الأبعاد المتعددة. فمن أجل قيام مجتمع سليم ومن أجل سعادة مواطني الدولة، يتوجب على المربية ان تتطلع الى سدّ الثغرة بين التوجهات الديمقراطية للمؤسسة التربوية وبين التوجهات القائمة في البيت. وهذه هي، في الواقع، المهمة الملقاة على عاتق المربيات في السنوات المقبلة. وكما أن المفتشات والمرشدات أخذن على عاتقهن المسؤولية للاستكمال والبحث في هذا الموضوع المركزي الذي يشغل بال الجهاز التربوي بكامله، فإن المربية مطالَبة بالإعداد للنقاش العميق مع الأهالي في هذا الموضوع. إن مؤسسة (קדמ"ה - مجموعات للنقاش بين المربين والأهالي) تعدّ لإجراء الحوار فيما بين المربيات و أنفسهن، وبالتالي تعدّهن لإجراء الحوار والنقاش مع الأهالي. وعندئذ، يتحاور المربون والأهالي حول نمط الحياة الديمقراطية في البيت وفي الروضة وفي الدولة. ويجري مثل هذا الحوار بين متساوين، دون إكراه أو إصدار أحكام تعسفية، وفي جوّ دافئ وودّي.

إن جوّ النقاش الذي يسود في مثل هذه النقاشات يشعّ بالمساواة واحترام الغير والثقة في قدرة الأهالي على حل المشاكل. والنقاشات التي تجري في مثل هذا الجوّ، تشكل قدوة مُثلى للقيم الديمقرطية.

كيف نخلق مثل هذا الجو؟ هل هنالك نموذج مفحوص وموحّد لمختلف مجموعات النقاش؟ لقد بلور المختصون في موضوع الديناميّة الجماعية أساليب وطرقاً من

الأساليب لخلق الثقة المتبادلة والإحساس بالراحة النفسية وتفهم الغير. ان الاشتراك الفعّال لكل عضو وعضو في مجموعة النقاش يمنحه الإحساس بالأمان والقدرة على فهم الذات. وهذه الأمور مجتمعة هي التي تبني شخصيته.

كما أقترح نموذجاً آخر يعتمد على المبادئ التربوية ويلائم النقاشات بين المربين والمربين وبين المربين والأهالي. ومن شأن هذا النموذج ان يسهّل علينا فهم هذا الموضوع المركب وتفهّم المبادئ الرئيسية للديمقرطية. ويحتوي النموذج المذكور على الأساس الفكري – الأخلاقي الذي يتوجب علينا توضيحه وتحليله من كافة جوانبه حتى يكون واضحاً للجميع. إنها الخطوة الأولى لخلق الجو الذي ذُكر آنفاً، إنه نقاش مميّز للمجتمع الديمقراطي. هكذا نُرسي القاعدة الفلسفية المشتركة لجميع المشاركين في النقاش. وعلى أساس هذه القاعدة يمكن ملاءمة وسائل التطبيق وفقاً لمدى اهتمام المشاركين.

أما تحديد الأهداف، فهو الخطوة الثانية في هذا النموذج. ثم يأتي دور الخطوة الثالثة. وهي تقديم الاقتراحات اللازمة لتحقيق الأهداف، وفحص مدى صحتها بشكل عملي. ان البحث والاختبار والتفكير النقدي والتقييم، هي أمور ضرورية من شأنها أن تسدّ الثغرة بين المُعلَن والمُحقَّق، بين القول وبين الفعل. كما أنها تمنح كل مشارك في النقاش إحساساً بأن هنالك شيئاً حقيقياً في أفكارهم وأعمالهم. ولا

أروع من مثل هذا الإحساس في التربية الديمقراطية.

هكذا تتحول روضة الأطفال الى مهد للديمقراطية: للأطفال والأهالي والمربين. إنه عالم ديمقراطي مصغّر. ورغم أنه عالم تميّزه المعضلات والعمليات التي تحمل معاني مختلفة، إلا أن النظام الديمقراطي يظل هو النظام الوحيد من بين الأنظمة الأخرى، الذي صنعته البشرية والذي يهتم بالإنسان كإنسان، والذي وضع نصب عينيه هدفاً أساسياً سامياً، ألا وهو تربية الفرد من أجل الحرية والمساواة والعدالة ومن أجل التفكير النقدي ومن أجل الحقيقة.

وتميّز الباحثة أليس ميل بين عناصر التربية الإنسانية بالمقارنة مع التربية اللا إنسانية، فتؤكد ان الوعي هو من صُلب التربية الإنسانية، أما التربية اللا إنسانية فينعدم فيها مثل هذا الوعي. والطريق الى الوعي يمرّ عبر المحبة والإخلاص والمشاركة الوجدانية والتسامح والاختلاط بالناس. أما انعدام الوعي فالطريق المؤدية اليه تمر عبر الكراهية، والنفور، والاشمئزاز وانعدام التسامح، واللامبالاة.

فإذا نجحنا هذه السنة بأن نقترب، ولو قليلا، من دائرة الوعي الذاتي والوعي تجاه الآخرين، نكون قد نجحنا في إيقاظ الإنسانية الكامنة فينا وعملنا على ازدهارها لدى جميع الناس، صغاراً وكباراً.

مبادئ التربية للديمقراطية وتنفيذها،
في جو داعم، داخل رياض الأطفال / يعقوب چال ـ أور

ليست الديمقراطية وسيلة تنظيمية لاتخاذ القرارات وتنظيم السلطة فحسب، بل إنها في الدرجة الأولى نمط حياتي وشبكة من العلاقات الشخصية القائمة على قيم معينة كالمساواة بين الناس، وحرية الفرد، وحرية التفكير، والمسؤولية الشخصية وقدسيّة الحياة وما شابه. فالديمقراطية هي أسلوب حياة يحافظ على التوازن الحساس بين الحرية وسلطة القانون، بين حقوق الفرد واحتياجات المجتمع. وحتى نحافظ على هذا التوازن لا بد من تربية المواطن، بدءاً من سن مبكرة، على القيم التي تشكل أساساً لأسلوب الحياة الديمقراطي. ونحن ننطلق من المقولة الأساسية التي ترى أن لا تربية للديمقراطية بدون دمقرطة الإطار التربوي (ديوي، ١٩١٦).

والدمقرطة، في نظرنا، تعني تنظيم إطار مجتمع للأطفال، وخلق جو ملائم يدعم الاتصال بينهم، ويمكّنهم من ممارسة التجربة اليومية في العلاقات المتبادلة القائمة على المساواة، وحرية التعبير عن المشاعر والأفكار، والانفتاح على الاخرين وعلى أفكارهم، وتقبّل الاخرين ومشاركتهم وجدانياً، والمساعدة المتبادلة، والاشتراك الفعّال في اتخاذ القرارات، وما شابه.

في الجزء الأول من هذا المقال سنستعرض بإيجاز أسلوب الحياة الديمقراطية ومظاهرها في الصفوف الابتدائية. أما في الجزء الثاني، فسنشير الى الطريقة التي بواسطتها نبين أن هذه المبادئ تشكل قاعدة لخلق الجو والمناخ الذي يغذّي ويدعم عملية الاتصال بين الأطفال.

مبادئ الديمقراطية

أ. تقدير الفرد وتقدير خصائصه المتفرّدة

إن هذا المبدأ يؤكد حق الفرد في أن يكون هو ذاته وأن يستغل الطاقة الكامنة فيه والتي تميّزه عن الآخرين.

إن مفهوم هذا المبدأ في المجال التربوي يعني أن علينا ان نخلق الجو التربوي ابتداءً من سن مبكرة. وهذا الجو يؤكد الطابع الشخصي المميّز للولد ويعزّز تقديره لذاته كإنسان مستقل ومتفرّد وجدير بالاحترام. ويتحقق ذلك اذا أولينا اهتمامنا لاحتياجات الولد ومجالات اهتماماته الخاصة به. ومن الضروري ان يعرف المربي كيف يستغل المؤثرات والمثيرات البيئية من ناحية الكمّ والتعقيد والصعوبة ومستوى الإبداع، ويلائمها للمزاج والإيقاع والمقدرة لدى كل طالب . كما يتوجّب تفعيل الولد بالنشاطات التي تبلور هويته الذاتية، مع التأكيد، من ناحية، على وجه الشبه المشترك بين جميع الأولاد وعلى وجه الاختلاف والتفرّد، من ناحية أخرى. إن الفعاليات التالية من شأنها ان تعزز الذات في السن المبكرة: إعطاء الحق لامتلاك أغراض شخصية (خزانة تحتوي على أغراض شخصية، مثل: منشفة، كوب، دوسيّة للأشغال والإبداع)، إعطاء الفرصة للتعبير عن التجارب والانطباعات الشخصية، حكاية عن أصل اسم العائلة، مطالعة ألبوم العائلة، الألعاب التي نتأمل بواسطتها كل طفل كفرد بكل ما يملك من مزايا خاصة وما الى ذلك.

إن الطفل الذي يتعلم ويعرف اننا سنهتم باحتياجاته الشخصية ونتجاوب معها ونقدّر ما يبدعه، تتعزز ثقته بنفسه، ويحسّ انه قادر على السيطرة على الأشياء، وأن باستطاعته، بواسطة أعماله، ان يقرر مجرى الأحداث المختلفة. إن الطفل الذي يثق بنفسه، يثق أيضاً بالبيئة التي تحيطه. والطفل الذي نؤازره ونشجعه للتعبير عن نفسه، يشجع الآخرين ويؤازرهم حتى ينالوا هذا الحق. فالطفل الذي يحسّ اننا نحترمه كإنسان، يتعلم كيف يحترم الآخرين.

إن تنمية التميّز والخصوصية الكامنة في الطفل تنطوي على أهمية بالغة وخاصة لدى دخوله الى إطار الجماعة. ففي هذه الحالة تحدث عملية تفاعل يتأثر فيها الأسلوب الفردي للطفل بالأسلوب الموحّد العام الذي يتبلور في المجموعة.

إن الضغط في اتجاه الانسجام مع المجموعة يؤدي الى أن ينشأ لدى الطفل ميل للتخلي عن تميزه، والرغبة في التشبّه بالآخرين حتى يحظى سلوكه بقبول ومصداقية لدى الآخرين. والعملية نفسها معروفة لدى الكبار. فعندما توجّه وسائل الاتصال الجماهيرية أو الأطر التنظيمية المختلفة الضغط على الفرد من أجل الانسجام والتوافق، فان الفرد يفقد تميّزه، وتجابه الديمقراطية الخطر من الداخل. وفي اللحظة التي يفقد الفرد فيها تميّزه وتفرّده، تصاب الديمقراطية بالوهن. فالديمقراطية قوية إذا كان الفرد قوياً، ويكون الفرد قوياً اذا لم يتنكر لنفسه ولم يشعر بالغربة تجاهها.

ب. حرية الفرد

إن هذا المبدأ يعزّز حق الفرد بالإيمان بعقيدته، وبالتمتّع بحرية الكلام والتعبير، وبحرية الاختيار بين البدائل المختلفة وحرية استثمار طاقاته الذاتية. وفي حقل التربية يتجلى هذا المبدأ بضرورة تشجيع الولد في سن مبكرة لأن يسأل الأسئلة الصحيحة وأن يشكّ في الإجابات الصحيحة.

إن الحق في التفكير النقدي يجب ان يُمارَس في جو حر بعيد عن الآراء العقيدية المتزمتة، والمسلّمات، حيث يتمتّع الولد بحرية المعارضة والاعتراض على «الحقائق»، والقيام بفحص الظواهر من خلال التجربة الشخصية. كما يقوم بفحص وتجربة الأساليب الجديدة وإثارة الشكوك حول الإجابات التي تقدمها له المصادر الموثوقة. ويتوجب على جهاز التربية إكسابه مهارات الاتصال مع الآخرين حتى يتعلم الإصغاء والتعبير عن نفسه على نحو واضح بحيث يفهمه الآخرون. ان هذه المهارات تشكل القاعدة الأساسية لآداب الحديث والبحث والنقاش التي تشكل شرطاً أساسياً لنمط الحياة الديمقراطيّ. وابتداءً من هذه السن المبكرة يتوجب على المربية تشجيع الطفل للتعبير عن نفسه بشكل عفوي تلقائي، سواء كان ذلك بواسطة الكلام أو بواسطة الألعاب والإبداع. وفي إطار المجموعة يتمتع الولد بحرية الاختيار في اللعب، مع من، كيف ومتى. إن هذا الإحساس بالحرية من شأنه أن يساعد الولد على بناء شخصيته واستقلاليته.

ج. جميع الناس متساوون

إن الناس جميعهم مخلوقات بشرية خلقها الله على أحسن تقويم. وهنالك مساواة إنسانية تتجلى في تقديس حياة الإنسان، والمحافظة على حقوقه ومساواته أمام القانون. وحتى نُرسي هذا المبدأ على قاعدة متينة، يتوجّب على جهاز التربية أن ينمي في الأولاد، منذ سن مبكرة، الإحساس الأساسي بالاحترام لكل إنسان بغضّ النظر عن القومية والدين والجنس والطائفة، الحالة الاجتماعية – الاقتصادية، وما الى ذلك. يتوجب علينا ان نعلم الولد ان الناس مختلفون ومتشابهون في آن واحد. فالأولاد يأتون من أحياء وبيوت مختلفة. ولكل منهم قدرات ومهارات مختلفة، وعادات وتجارب مختلفة. والى جانب ذلك، فلجميعهم مزايا مشتركة نابعة من كونهم بشراً. لديهم جميعاً، مشاعر. وجميعهم يرغبون في أن يكونوا محبوبين ومقبولين على الآخرين. ومنذ اليوم الأول في الروضة، يتعلم الولد ان صوته ليس أهم من صوت الآخرين. وإذا كان الأهل في البيت يعيرون الاهتمام برأيه أكثر من اهتمامهم برأي غيره من الأولاد، فإنه في الروضة مساو للآخرين، سواء كان ذلك في نظر المربية أو في نظر غيره من الأولاد في المجموعة. والمربية في الروضة تتعامل مع جميع الأولاد بإنصاف ودون تفضيل واحد على الآخر وبدون آراء مُسبَقة. وفي مثل هذا الجو، يتعلم الولد انه رغم وجود الاختلاف القائم بين الأولاد فهنالك فرص وإمكانيات متكافئة لاستغلال الطاقة الذاتية، وكسب الدعم والتأييد والمكانة في مجموعة المتساوين. وتقوم المربية بدورها في تحويل الصف الى مختبر للتعرف على تشكيلة كبيرة ومنوّعة من الأولاد ذوي أنماط حياة مختلفة.

ورغم التباين تنشأ مجموعة من الأفراد الذين يتعاونون فيما بينهم بروح يسودها التسامح المُتبادَل، ويشعرون بالانتماء للمجموعة. وحتى نبلور نمط حياة ديمقراطي قائم على التعددية الثقافية والدينية والقومية والطائفية، فمن الضروري أن نطوّر لدى الولد، منذ سن مبكرة، نظرة متعدّدة الأبعاد تجاه الناس وتجاه الظواهر المختلفة في الحياة. ومن شأن مثل هذا التوجه ان يمكّن الولد في وقت لاحق من اتخاذ المواقف التي تساعده على مكافحة الآراء المُسبَقة في موضوع التباين بين الجنسين وبين المتدينين والعلمانيين، وعلى الوقوف ضد التمييز الطائفي والتمييز تجاه الأقليات. ومن الضروري ان يعيش الولد في سن مبكرة التجارب المشتركة مع

أولاد يغايرونه. وعلى سبيل المثال: في إطار برنامج «التباين والتشابه بيننا» يلتقي الولد مع أولاد بساتين من خارج حيه السكني، ومع أولاد بساتين من شعب آخر وما إلى ذلك.

د. مجموعة المتساوين هي صاحبة السيادة

في نمط الحياة الديمقراطي يكون الشعب هو صاحب السيادة. فالشعب هو الذي يختار ويغيّر ممثليه بين الحين والآخر. هنالك واجب للتصرف وفقاً لقرار الأغلبية، وفي نفس الوقت، احترام حق الأقلية للتعبير عن رأيها والدفاع عنه. ويجري تنفيذ العملية الديمقراطية في النقط والمراكز الديمقراطية كالمجلس البلدي ولجنة الحي ولجنة البيت ولجنة أولياء الأمور ولجنة الصف وما الى ذلك. ولذلك، فمن الضروري ان نبني الشخصية أو الهوية الجماعية بالإضافة الى الشخصية أو الهوية الذاتية الفردية. فالولد عضو في مجموعات شتى: العائلة، الصف، الدورات... الخ. وفي هذه المجموعات يعيش تجربة المشاركة في صنع القوانين التي من شأنها ان ترتّب وتنظم الحياة في المجموعة. انه ينتخب ويُنتخَب للقيام بالمهام المختلفة. ان هذه التجربة لممارسة الحكم الذاتي تعلم الولد تَحمل المسؤولية الشخصية والمشاركة في حياة المجموعة والمجتمع.

هـ. سيادة القانون

إن نمط الحياة الديمقراطي قائم على الحرية في حدود القانون. اي انه إطار يسود فيه التوازن بين حرية الفرد وبين النظام العام. ويتهدد نمط الحياة الديمقراطي خطران: ينشأ الخطر الأول من إمكانية استغلال الحرية لخلق وضع معين، يتنافى والديمقراطية. فتحت ستار حرية الفرد قد ينشأ نظام حياة يتصرف فيه كل شخص كما يحلو له، أي: الفوضى. وأما الخطر الثاني، فنيشأ من الرغبة في الدفاع عن حرية الفرد ومنع نشوء حالة الفوضى بواسطة فرض الأنظمة والقوانين بشكل استبدادي تعسفي.

وفيما يتعلق بموضوع التربية، فهنالك ضرورة، منذ سن مبكرة، لتنمية الوعي لدى

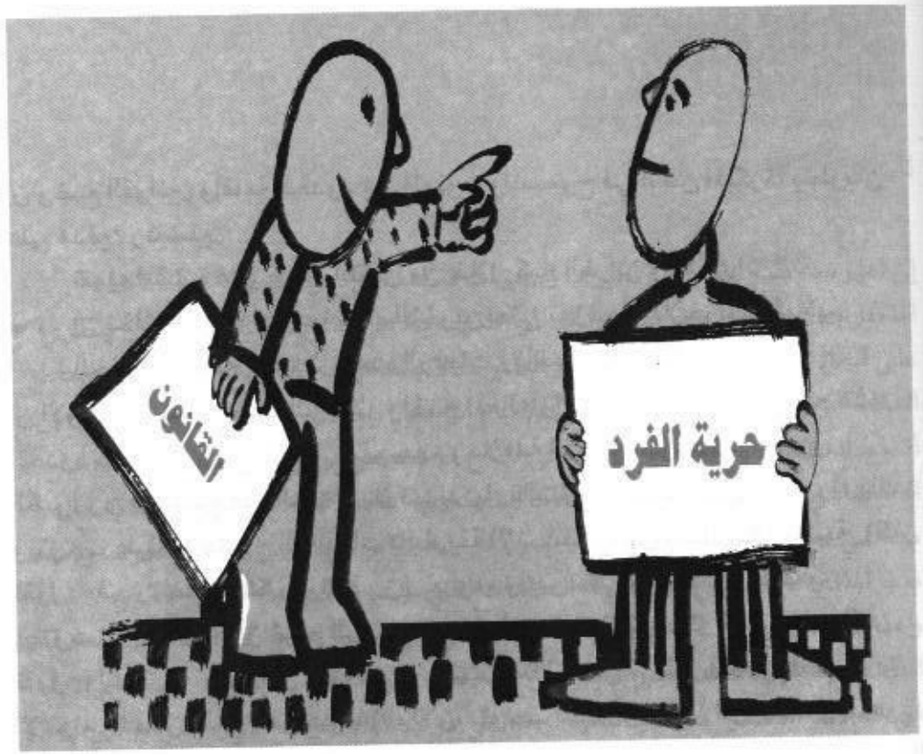

الولد تجاه العلاقة الوثيقة بين الدفاع عن الحرية وعن حقوق الفرد وبين ضرورة احترام القانون المعمول به لدى المجموعة أو المجتمع. فالولد الصغير ينظر الى الآخرين من خلال «الأنا»، فهو المركز ويصعب عليه ان يرى الواقع من زوايا مختلفة، ولذلك فانه من الصعب عليه ان يُظهر الاهتمام تجاه الآخرين. ان مركزيته (أنانيته) تؤدي الى تجاهله القوانين التي لا تخدمه أو تؤدي الى تطويع القوانين لاحتياجاته الذاتية. في البداية يجب أن يتقبّل الولد القوانين بدافع الرضى والاقتناع، ومع الوقت يتعلم جزء من الأولاد طاعة القانون من خلال التماثل معه واستيعاب معناه.

إن وضع القوانين وإقامة الحدود بين الممنوع والمسموح في السن المبكرة، ينطويان على هدفين رئيسيين:

أ. تنمية المقدرة على ضبط النفس من خلال كبح الغرائز والمشاعر.

ب. أن نخلق لدى الولد وعياً تجاه الاخرين حتى يعرف ان للآخرين رغباتهم الخاصة، وعليه ان يحترم هذه الرغبات ويأخذها بعين الاعتبار.

إن الأولاد الصغار بحاجة الى إطار واضح المعالم والحدود. وعلينا ان نوضح هذه الحدود من خلال زرع الثقة في نفوسهم وملاءمة القوانين لتوقعاتهم. ومن الضروري ان نضع هذه الحدود بلا تهديد، بل بالشرح المبسّط للهدف من وراء ذلك. ويتوجّب علينا ان نشرح التعليمات بالطريقة الإيجابية وليس بالطريقة السلبية. (كأن نقول: «في روضتنا نتكلم (يتكلمون) بهدوء» وليس «في روضتنا لا يتكلمون بصوت عال»). علينا أن نمنح الولد إحساساً بأننا نفهم احتياجاته ومشاعره، (كأن نقول: «إنكَ ترغب كثيراً ان تظل في الروضة وقتاً إضافياً»)، غير أنه من الضروري الالتزام بالحدود التي اتُّفق عليها («والآن، يتوجّب علينا ان نغادر الروضة، وسنعود اليها صباح الغد»).

ومن الضروري ان تكون في الصف أنظمة للعمل وقوانين للنظام والتنظيم. إنها شروط أساسية لتربية الولد على الإحساس بالحرية. وفي إطار المجموعة يتعلم الولد انه لكي يتمتع بالحقوق عليه أن يقوم بالواجبات، وأن العلاقة المتبادلة قائمة على الأخذ والعطاء. فمنذ اليوم الأول في الروضة، يتعلم الولد أن هنالك قواعد وقوانين تنظم النشاطات والفعاليات المختلفة، مثل: الجلوس، الانتقال من زاوية عمل معينة الى زاوية أخرى، ترتيب الألعاب، جمع العدّة ووضعها في الخزانة أو في المكان المعدّ لها، الخروج الى ساحة الروضة وما الى ذلك. إن مشاركة الولد في وضع جزء من القوانين من شأنها أن تكون تمهيداً لانخراطه في قوانين اللعبة الاجتماعية في وقت لاحق.

العلاقة بين القيم الديمقراطية وبين الاتصال الداعم

إن المدرسة بيئة اجتماعية تميّزها متغيرات تنظيمية وبيئية مختلفة. وأحد هذه المتغيرات الهامة التي تؤثر على العملية التربوية، هو المناخ الاجتماعي الذي ينطوي على أبعاد شتى. مثال ذلك: معايير السلوك الاجتماعي، المشاركة، المنافسات، أنماط العلاقة بين المعلم والطلاب وبين الطلاب وأنفسهم وما الى ذلك (١٩٧٩، موس). إن أنماط العلاقات الشخصية تؤثر على المناخ الاجتماعي، وفي الوقت ذاته، فان المناخ الاجتماعي يؤثر على أنماط العلاقات الشخصية. فالعلاقة مع الآخرين والاتصال بهم هي عملية تتميز بكونها علاقة متبادلة ذات تأثير متبادَل. فهنالك صفوف يساعد فيها المناخ الاجتماعي على إقامة العلاقات التي تدعم شخصية الولد وتعزّزها، وهنالك صفوف يشجع فيها المناخ الاجتماعي على إقامة علاقات دفاعية. إن العلاقات الداعمة والمعزِّزة قائمة على شبكة من العلاقات يميزها غياب التهديد لذاتية الولد. أما في العلاقة الدفاعية فهنالك تهديد اجتماعي موجّه نحو الولد، الأمر الذي يؤدي به الى الخوف وضرورة الدفاع عن النفس. فاذا كان نمط الحياة في الروضة قائماً على المبادئ الديمقراطية، توفّرت الشروط التالية التي تساعد على تعزيز نمط العلاقة الداعمة: تقبّل الولد بلا شروط، الانفتاح، المشاركة الوجدانية، توقع ما هو إيجابي من الطرف الآخر ، الموقف القائم على المساواة والتعاون. إن نمط المناخ الاتصالي في الصف ينطوي عى تأثير بالغ المدى في عملية إزالة الفوارق الاجتماعية. كما أن نمط هذا المناخ يؤثر الى حد بعيد على بلورة التجارب والذكريات والانطباعات لدى الولد، كما يؤثر على أشكال ردود الفعل لديه تجاه ما يجري في غرفة الصف. فإذا كان الجوّ في الصف داعماً ومشجعاً، تعلم الولد استراتيجية المواجهة آخذاً بعين الاعتبار احتياجات الآخرين، كالتعاون معهم وحل المشاكل بطرق التسوية وما الى ذلك. أما بخصوص علاقات النمط الدفاعي فان الولد يتعلم من خلالها استراتيجية المنافسة، والخصام، والمشادات الكلامية كاشفاً بذلك عن أنانيته وعدوانيته تجاه الآخرين.

الظروف المشجعة على إقامة نمط الاتصال الداعم

أ. تقبل بلا شروط

إن نمط العلاقات الداعمة يقضي باتخاذ موقف من الولد قائم على تقبله بلا شروط. أي تقبّله كما هو، بحسناته وسيئاته (روجرز، ١٩٧٣). فتقبّل الولد يساعده على أن يتقبّل نفسه، وهذا بدوره يساعده على تقبّل الآخرين. ويجب التعامل مع الولد كإنسان يجتاز مرحلة تبلور يجسّد فيها الطاقات الكامنة في داخله. وفي مثل هذه الظروف والشروط يشعر الولد بالثقة بنفسه وقدراته، كما تتعزز لديه الثقة بالذين يعيش بينهم. فالولد يشعر ان لديه الثقة بالنفس التي تؤهله لأن يتحلى بالجرأة – يجرب ويبحث ويجد بنفسه الحلول للمشاكل التي تواجهه. والولد يشعر أنه حر في أن يجرب وانه قادر على النظر الى تجربته الشخصية دون خوف من النقد والتقييم (روجرز، ١٩٥٨).

إن هذا الجو الذي يدعم الولد ويتقبّله، يدفعه لأن يعبّر عن مشاعره وعما يعتمل في داخله بصراحة. إن انفتاح الولد على الاخرين يدفع المجموعة لأن تشعر نحوه بالألفة كما يؤدي الى تقليص الحواجز «الدفاعية» القائمة. فعندما يسود الصف جو من النقد وإصدار الأحكام على الآخرين، يرى الولد في معلمه، أو في الجماعة التي يتعلم معها، مصدر خطر يتهدد «تقديره الذاتي لشخصيته». إن الولد الذي يعيش في جو مشحون بالتهديد تتبلور لديه «نظرة القُمقم» حيث تتّجه فتحته الضيقة نحو الخارج، أي: إن الولد يرى الواقع على ضوء العامل المهدِّد، وهذه النظرة لا تمكنه من اتخاذ نظرة موضوعية تجاه الأسباب جميعها. ويميل الولد في الحالات

التي يشعر فيها أنه مهدَّد، الى أن يفسّر كل حركة وإشارة على أنها مؤشر للرفض أو النفور أو التهجم الشخصي. وفي مثل هذه الحالة يتركز الولد في السياق العاطفي لتفسير ما حدث مزيّفاً بذلك النوايا الحقيقية الكامنة وراء ما حدث.

ب. التوجه الانفتاحي

إن التوجه الانفتاحي من شأنه أن يساعد على إنشاء علاقات متبادَلة قائمة على الثقة والاحترام المتبادلين. فالولد يشعر بالثقة والأمان، وهو على استعداد لأن يشارك الآخرين مشاعره وأحاسيسه، وهكذا يمكنهم من معرفته على نحو أفضل. إن جو الانفتاح والتعامل المشجع والداعم من شأنهما مساعدة الولد على تعميق وعيه للدوافع التي تقف وراء تصرفاته وسلوكه، كما تعمّق تأثير النمط السلوكي لديه على ردود فعل الآخرين نحوه. مثل هذا الوعي يكتسبه نتيجة العلاقات المتبادَلة القائمة على ردود الفعل والأصداء التي تعتمد في الأساس وصفَ السلوك وليس تقييم الشخصية. وعلى سبيل المثال، بدلا من أن يقول سمير لمنذر وقت الشجار أو المشادّة الكلامية: «أنت ولد سيئ، تنبَل وغبيّ» وما شابه، يجب أن يقول له: *عندما تدفعني وتخطف مني الكرة فإنك تُغضبني وتجعلني أشعر بالألم والأسف الشديد». إن الاتصال الذي يتم من خلاله التطرق الى وصف العمل وليس وصف الشخص الذي عمله، لا مكان فيه للإساءة الشخصية. كل مُشارك يصف مشاعره، وفي هذا دعوة للآخر لأن يتصرف بالمثل. وبهذه الطريقة يكون الطفل على استعداد لأن يتقبّل الانتقاد، دون ان يعتبر ذلك إساءة شخصية تتطلب منه التبرير أو توجيه الاتهام المضادّ. ان الانفتاح وردّ الفعل الخالي من التهديد يجعلان الولد قادراً على فحص سلوكه من وجهة نظر الآخرين.

ج. أسلوب المشاركة الوجدانية العاطفية

إن علاقة المشاركة الوجدانية تعتمد على مقدرة المعلم وأعضاء المجموعة في عكس المشاعر، وجعل الاخرين يشعرون، أن علاقة المشاعر الكامنة وراء الكلمات ووراء سلوكه هي أمر مفهوم (كاتس، ١٩٦٣). كما أن الفهم الصحيح للمشاركة الوجدانية يمكن ان يتحقق اذا توفرت الشروط للثقة والاحترام المتبادلين، والاستعداد للتقبّل العاطفي والاهتمام بالآخرين. وعند توفر هذه الشروط، فإن المعلم والأولاد يشجعون بعضهم بعضاً للتحدث عن مشاعرهم بصراحة، ودونما خوف أو شعور بالتهديد أمام الانتقاد أو إصدار الأحكام. وفي حالة وجود علاقة مشاركة وجدانية تساعد المعلمة الولد على صياغة مشاعره وتعطيه الشرعية للتعبير عن هذه المشاعر بحريّة وانفتاح، حتى لو كانت هذه المشاعر سلبية. وعندما نتقبل ونتفهم مشاعر الولد، فإننا نساعده على أن يبحث عن الدوافع التي تقف وراء سلوكه، وأفكاره ومشاعره. وبهذا نمكنه من ان يكون قريباً منا ويعبّر عن مشاعره بصراحة لكي نستوعبه في المجموعة. فعندما يكون الولد قريباً من مشاعره يتمكن من مواجهة الواقع على نحو أفضل. إنه يكتسب الشرعية لمشاعره، ويتعلم كيف

يتعامل مع المشاعر المتناقضة أو السلبية، وبذلك يسيطر على مشاعره على نحو أفضل.

في علاقة المشاركة الوجدانية يتيح المعلم للولد إمكانية التعبير عن مشاعره حتى النهاية دونما تدخّل أو إزعاج. فعلى سبيل المثال، عندما يقول الولد: «أنت تكرهينني، إنك تحبين أحمد فقط، الخ...» على المعلمة ان لا تقاطعه بدعوىَ أن هذا غير صحيح، وما الى ذلك. ففي هذه الحالة من الأهمية بمكان، ان يعبّر الولد عن مشاعره حتى النهاية، حتى يشعر بالارتياح عاطفياً. ان إجابة قائمة على المشاركة الوجدانية قد تكون على النحو التالي، حيث تقول المعلمة: «آسفة جداً لأنك تشعر مثل هذا الشعور». وعلى المعلمة أن تمتنع عن توجيه مشاعر الولد، نحو: «إنني لعلى ثقة أنك تحب سمير، أليس كذلك؟» أو: «إنك لم تقصد أن تضرب أحمد». ففي مثل هذا الجو التسلطي الصارم، سرعان ما يتعلم الولد ماذا «يجب» عليه أن يشعر وأن يفكر، الأمر الذي من شأنه ان يسبب له إحساساً بالغربة وميلا للتستّر على مشاعره الحقيقية. إن عدم المقدرة على التعبير عن المشاعر بصراحة من شأنه أن يؤدي الى تراكم مشاعر الغضب والعداء. ويظهر ذلك في وقت لاحق بشكل غير مباشر، ويؤدي الى التشويش في شبكة العلاقات بينه وبين محيطه.

د . التوقعات المتبادلة بين الأفراد والتي تؤكد على الإيجابي وعلى قوة الفرد:

في إطار المجموعة تنشأ تفاعلات شخصية دائرية من شأنها ان تؤثر على أنماط العلاقات وعلى الجو الذي يسيطر عليها. فكل ولد وتوقعاته تجاه نفسه وتجاه سلوك الآخرين الذين تربطهم به علاقة متبادلة. فالتوقع هو تنبّؤ بتصرف معين. والتوقعات هي ثمرة الأصداء العائدة الى الولد. هذه الأصداء هي ردّ فعل الآخرين على سلوكه، كما أنها ردّ فعل ناتج عن تجربته الشخصية. والتوقعات الذاتية تؤثر على الطريقة التي ينظر الولد عبرها الى نفسه. ان تقييم الولد لذاته له تأثير بالغ على «خارطة» التوقعات، فبناءً على هذه «الخارطة» سيختار الولد الأجزاء والتفصيلات التي سيهتم بها. كما ان التقييم الذاتي سيؤثر على الدلالات والتفسيرات التي يستنسبها الولد تجاه ما يجري حوله. وعلى الأغلب هنالك ميل لأن ينتبه الولد الى المعلومات التي تلائم نظرته الى نفسه، ويتجاهل المعلومات التي تتعارض وهذه النظرة. ان النظرة والتوقعات الذاتية تحدد الى أبعد حدّ سلوك الولد، وبالتالي، فان سلوكه هو الذي يحدد توقعات الآخرين وتقييمهم تجاهه. وأثناء العملية الدائرية للعلاقات المتبادلة بين الأولاد، تنشأ ظاهرة تُسمى «النبوءة التي تحقق ذاتها»، وهي حدوث أمر أو تصرف ما نتيجة لتوقع حدوثه. ولهذه الظاهرة دلالتها في المجال التربوي، حيث تعني أن الولد يتبنى توقعات الآخرين تجاهه ويعمل على تحقيق هذه التوقعات (روزنتال وجاكوبسون، ١٩٦٨). فعندما تكون توقعات المعلم أو الزملاء في المجموعة قليلة أو سلبية، فان هذا من شأنه أن يُدخل الولد الى دائرة العلاقات الشخصية التي تتّسم بطابع سلبيّ. فالتوقعات القليلة تنشأ أحياناً نتيجة لتجربة سلبية تجاه الولد أو نتيجة لآراء مُسبقة تجاه الطبقة الاجتماعية، أو المجموعة العرقية، أو مكان السكنى الذي ينتمي اليه الولد،

وما الى ذلك. ان التوقعات السلبية من سلوك الولد أو من تحصيله تؤثر على علاقة الآخرين معه (بوروفي - و- جود ١٩٧٠). وعلى سبيل المثال، اذا كانت هنالك معلمة لديها خيبة أمل من سلوك ولد معين، فإنها توحي له بخيبة أملها بوعي أو دون وعي منها. وذلك بأن تبث توقعاتها على شكل إصدار حكم مُسبق، كأن تقول: «لقد عرفت أنك، في نهاية الأمر، سوف تدمّر هذه اللعبة»، أو «متى سأستريح منك»، أو «لقد حذرتك مليون مرة أن لا تقع». ان الولد الذي يبلور لنفسه صورة ذاتية سلبية نتيجة تجربته مع صدى الآراء التي يبثّها الآخرون نحوه، قد يتبنى نمطاً من العلاقات مع الآخرين يتّسم بطابع الدفاع عن النفس. مثل هذا الولد يحاول تعويض نفسه عن ذلك بأن يثبت وجوده أو أهميته بالسيطرة على الآخرين أو بالعزلة وقطع العلاقة مع المجموعة، وذلك تجنّباً لردود فعل سلبية تجاهه. وقد يفسر الزملاء في المجموعة هذين الحلّين على أنهما غير ودّيين أو غير لطيفين، الأمر الذي من شأنه ان يقوي لديهم الميل لاتخاذ موقف سلبي. وهذا بالتالي يكرّس صورة الولد الذاتية التي بناها لنفسه. ان المجموعة التي يسودها جو من العلاقات الداعمة تتميز بتوقعاتها التي تعزز جوانب القوة لدى الفرد وليس نقاط الضعف. فالمعلم يشجع جميع الطلاب ويدعمهم ولا يكتفي بتشجيع الطلاب ذوي القدرات العالية. وتختلف التوقعات من ولد لآخر بناءً على شخصية الولد واحتياجاته. وهذه التوقعات ليست ثابتة، بل إنها تتغير مع الوقت. والزملاء في المجموعة الواحدة يساعدون بعضهم بعضاً للتعبير عن مواهبهم وقدراتهم الخاصة، بحيث تكون فرص النجاح متاحة أمام الجميع. في مثل هذه الظروف يشعر الولد بالأمان والاطمئنان وسط زملائه ويجند كل ما لديه من إمكانيات وقدرات لكي ينجح. فالتشجيع والمساعدة والمواقف الإيجابية تشكل حافزاً للولد لأن يتصرف بطريقة ودّية. وعندما ترى المجموعة ان الولد يتصرف بطريقة ودّية فانها تبني حياله توقعات إيجابية. وفي مثل هذه الظروف يزداد التفاعل بين الأولاد، وينعكس هذا الى حد بعيد في التعاون المشترك والعلاقات المتبادلة.

هـ. التوجه القائم على المساواة والتعاون المشترك

إن الولد، حسب هذا التوجه، هو إنسان مستقل وقادر على تحمل المسؤولية. وعلى المعلم ان يكون يقظاً لما يجري في عالم الأولاد في الصف ويراقبهم عن كثب دون تدخل من جانبه. بل عليه ان يتيح لهم الإمكانية لأن يديروا شؤونهم باستقلالية بعيدة المدى. وعلى المعلم، في هذه الحالة، ان لا يتّبع طريقة: «أنا مصدر الصلاحيات الذي يعرف كل شيء ويحظر عليكم الاعتراض على آرائي وقراراتي». يتوجب على المعلم ان يخلق جواً يمتاز بالاستعداد للتجريب وفحص التوجهات والآراء المختلفة، بحيث تُتاح الفرصة أمام كل واحد من الأولاد لأن يقدم حلا يلائم احتياجاته الشخصية. ان التوجه المطروح قائم على المساواة بين المعلم وبين الطلاب، وليس لدى المعلم في مثل هذه الحالة حل جاهز يفرضه من فوق. فالأولاد، بالتعاون مع المعلم، يحددون الأهداف والخطوات اللازمة لتحقيق هذه الأهداف، بحيث يشارك الجميع في تقييم الحلول المختلفة.

و. شخصية المعلم ودوره

تقع على المعلم مسؤولية كبيرة في خلق المناخ الاجتماعي في الصف. يتوجب عليه ان يساعد الأولاد على استيعاب المعايير السلوكية القائمة على المفاهيم والقيم الديمقراطية. وهذه المهمة منوطة بالمعلم الذي يُعتبر قدوة تُحتذى في شخصيته وسلوكه. فاذا لم يكن المعلم منفتحاً ومتسامحاً تجاه الآخرين وغير متفهم لمشاعرهم، فان المناداة بالديمقراطية تصبح ضرباً من العبث. نحن بحاجة الى معلم من نوع آخر. المعلم الذي يتخذ موقفاً مبنياً على معايير أخلاقية في القضايا المطروحة على الصعيد العام، والذي يُبدي الاهتمام ويكون منخرطاً في الحياة الاجتماعية، والذي يتطوع للمهمات الاجتماعية والشعبية والقادر على إنشاء العلاقات الشخصية الوثيقة الداعمة. إن المعلم الذي تتوفر فيه مثل هذه المواصفات يمكن ان يكون قدوة يحتذي بها الآخرون ويتماثلون معها ويستوعبونها. إن المواقف والتوجهات الديمقراطية التي ينطلق منها المعلم من شأنها ان تحفّز التلاميذ وأهاليهم على أن يأخذوا على عاتقهم القيام بدور الحارس للمبادئ الديمقراطية.

والمعلم الذي يتبنى التوجه الديمقراطي «يفتح» الصف أمام الأهالي للمشاركة الفعّالة، وهو يرى فيهم شركاء في رسم السياسة التربوية. إن المعلم الذي يبلور طريقة حياة ديمقراطية هو الذي يفحص نفسه باستمرار، وذلك بطرح الأسئلة التالية: ماذا أعلّم؟ لأي غرض أعلم؟ كيف ولمن؟ وهو الذي يُظهر حساسيته تجاه العوامل المختلفة التي تؤثر على المناخ الاجتماعي في الصف ويهتم بأن تكون العلاقات مبنية على القيم الديمقراطية، وفي نفس الوقت، إنشاء علاقات شخصية داعمة.

المصادر

1. דיואי ג'והן, **דמוקרטיה וחינוך** , מוסד ביאליק, ירושלים 1916
2. רוג'רס קרל , חופש ללמוד, ספריית הפועלים , תל-אביב 1973 .

3.Borophy ,J,& Good, T.Teachere's Communication of differential expectation for Children's Classroom performance : Some behavioral data . **Journal of Educational Psychology**. 61 1970' 365-374.

4. Katz,L ,R, **Empathy - its Nature and uses**. London . Collier- Macmillan, 1963.
5/ Moos, R,H, Evaluating educational enviroments .Jossey - Bass, Enc, San - Francisco , 1979.

6. Rogers, C,R , The Characteristics of helping Relationship, **Personnel and Guidence journal**,1958,6-16

7. Rosental,R & Jacobson, L, **Pygmalion in the Classroom,** New - york ,Holt, Rinehaat & Winton , 1968.

التربية الديمقراطية والتعايش / ألوف هارئيفن

(مقتطفات)

يُعتبر كل إنسان عالماً قائما بذاته. وكل إنسان يعيش على مفترق طرق يؤدي الى عوالم مختلفة؛ فلَه علاقات متبادلة مع أناس قريبين منه وآخرين بعيدين عنه، مشابهين له ومختلفين عنه، كما يعيش في خضم من الرؤى الفلسفية ووجهات النظر المختلفة التي يتقبل بعضَها ويرفض البعض الآخر. إنه يعيش ذكريات قصيرة المدى، بين انفعالات ومخاوف وآمال.

كل إنسان يعيش في مفترق. وكل مجتمع وكل شعب يعيش في مفترق – واليوم أكثر من أي وقت مضى. ففي نهاية القرن الماضي كان جدي يسافر من القدس الى يافا بالعربة، ويصل بعد يوم ونصف. أما اليوم، فخلال هذه المدّة نستطيع ان نصل الى أستراليا. فالقاهرة وعمان وباريس ولندن أصبحت اليوم قريبة من القدس، زمنياً، أكثر مما كانت يافا بالنسبة للقدس قبل مائة عام. وعندما ندير قرص التلفون ونحرك ثمانية أرقام، فإننا نستطيع ان نتكلم مع أي مكان في البلاد. وعندما نحرك دزينة من الأرقام فإننا نتكلم خلال ثوان مع أشخاص في النرويج وألاسكا والأرجنتين ونيوزيلاند وهونغ كونغ. وبواسطة التلفزيون نشاهد لحظة الحدث، رئيس الولايات المتحدة وهو يخطب، نشاهد مباراة كرة قدم في المكسيك، ونشاهد مظاهرات الملايين في عاصمة الصين. وفي السوبرماركت نشتري سلعاً جاءت إلينا من الجليل ووادي الأردن، ومن أوروبا والولايات المتحدة، ومن اليابان وكوريا.

كل شعب يعيش في مفترق. غير أن المفترقات ليست جميعها متساوية. هنالك مفترقات سهلة. فأن تعيش على جزيرة في أستراليا أو اليابان أو بريطانيا أسهل بكثير من أن

تعيش في قارّة بين شعوب أخرى تحيطك من كل جانب. وأن تكون شعباً كبيراً، عدداً، كالصين الشعبية والاتحاد السوفياتي (سابقاً) والولايات المتحدة، أسهل بكثير من أن تكون شعباً صغيراً. كما أن شعباً له حضارة ذات طابع واحد متجانس كاليابان والدانمارك، تكون حياته أسهل بكثير من شعب له حضارات وثقافات متعددة كالولايات المتحدة والهند والاتحاد السوفياتي.

ونحن أيضاً، نعيش في مفترق. والمفترق الذي نعيشه من أصعب المفترقات في العالم. إنه مفترق بين قارات – بين آسيا وإفريقيا، وقريب من أوروبا، بين بحرين – البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر، بين صحارى سيناء، شبه جزيرة العرب وسوريا. بين الشعب المصري وبين الشعوب العربية الأخرى – الفلسطينيين والأردنيين والسوريين واللبنانيين. مفترق يسيطر عليه نزاع عنيف – ست حروب خلال أربعين عاماً، وانتفاضة مستمرة منذ أكثر من خمس سنوات، واحتمال نشوب حروب جديدة ليس مستحيلا. غير أن هنالك علاقات متبادَلة أخرى لا يسيطر عليها طابع النزاع: بين اليهود والعرب مواطني الدولة، بين العرب الفلسطينيين في المناطق وبين اليهود، بين إسرائيل ومصر، وبين إسرائيل والأردن والمغرب.

إننا نعيش في مفترق. ليس في علاقاتنا الخارجية فقط، بل بيننا وبين أنفسنا أيضاً. فقد وصل الى إسرائيل يهود من أكثر من مائة دولة. وفي إسرائيل يلتقي أناس جاءوا من حضارات الشرق وحضارات الغرب، سلفيون وعصريون، متدينون وعلمانيون؛ أناس من مختلف الأديان، اليهودية والإسلام والمسيحية. أناس ذوو لغات أم مختلفة، كالعبرية والعربية والإيديش والإسبانية والبرتغالية المدبجة بكلمات وتعابير عبرية. بالإضافة إلى عشرات اللغات الأخرى. وفي المدرسة يتعلم جميع هؤلاء اللغة الانجليزية أيضاً كلغة إضافية. أناس نصفهم يقرأون كتاباً بين آونة وأخرى، والنصف الآخر لا يشترون الكتب ولا يقرأون الكتب.

في هذا المفترق الصعب.. نعيش. إنه صعب من ناحية علاقاته الخارجية المعقدة القائمة على التوتر بين النزاع والسلام، وصعب من ناحية العلاقات الداخلية بكل ما فيها من تعقيدات حضارية وثقافية واجتماعية وما ينشأ عنها من توتر.

إنه مفترق صعب.. وفيه دولة صغيرة، بمساحتها وسكانها. أربعة ملايين ونصف مواطن إسرائيلي. والسؤال الأساسي الذي يواجهنا هو: كيف نعيش ونحافظ على كياننا كمجتمع إنساني ناضج، في هذا المفترق الصعب؟

والمشكلة التربوية الرئيسية التي تواجهنا هي: كيف نربي الجيل الصاعد على العيش والتصرف في هذا المفترق الصعب؟

وللوهلة الأولى، يبدو ان الحل في غاية السهولة، وقد يقول قائل: ان هذا التعدد الثقافي، والتنوع في العلاقات المتبادَلة، الداخلية والخارجية، وكثرة المشاكل والتناقضات والتوترات، هذه الأمور أكبر من طاقتنا. وإذا كان الأمر كذلك، تعالوا نجعل حياتنا أكثر بساطة، ونفرض نهجاً وحيداً لا بديل له: من يرضى به يبقى بيننا، ومن لا يرضى بذلك فليتفضل وينصرف من هنا. والحقيقة ان بيننا أناساً وجماعات وشبيبة يستهويهم مثل هذا الحل الى أبعد حد. وهم يرون ان الرجل القوي، والإيمان الثابت ونظام الحكم القوي، هي ثالوث مقدس من شأنه أن يخلصنا من جميع مشاكلنا. والمعيار الأساسي في نظرهم هو القوة. فالرجل القوي هو الذي يتصرف بقوة، والإيمان القوي هو الذي يطغى على أي رأي شاذ، والحكم القوي هو الذي يقمع أي رغبة أو ميل نحو الأشياء المغايرة والآراء المغايرة، بل هو الذي يطرد كل من يختلف عنا. ويبدو للوهلة الأولى ان هذا الحل في غاية من السهولة، حتى نصل الى السؤال: وما هو الثمن؟ وجوابنا على ذلك هو: تدمير المجتمع الإسرائيلي، حيث اننا لا نستطيع ان نفترض ان جميع الفئات التي تعارض أسلوب القوة تقبل ان تكون

خاضعة لقيادة ونظام وعقيدة تفرض نفسها بالقوة على هذه الفئات. إن السلطة التي تُفرض فرضاً على الآخرين، تؤدي في نهاية المطاف الى نشوء قوى مضادة تناهضها وتعمل على تقويض أركانها سراً أو علانية.

إن الديمقراطية هي الطريق الأوفر والأجدى لبناء مجتمع متعدد الجوانب ذي حضارات وثقافات متعددة. إنها الأوفر من ناحية استعمال القوة، والأوفر في تحديد سيادة الفرد على حياته وآرائه. فما الفرق، إذن، بين الديمقراطية وبين اللاديمقراطية؟ ونجيب على هذا السؤال فنقول: في النظام الديمقراطي تمنح الثقة لكل إنسان طالما أنه لا يخرق قوانين الدولة. أما في النظام اللاديمقراطي فإنهم يشكّون في إخلاص الإنسان لهذا النظام. وهذا لا يعني ان النظام الديمقراطي خال من التوترات والمشاكل: بل ان الديمقراطية هي الإجراء المطلوب لمعالجة التوتّرات والمشاكل دون قمعها بالقوة، بينما تهدف اللاديمقراطية الى قمع التوترات وإخمادها بالقوة.

ولو أردت أن ألخص، في عبارة واحدة، الهدف من العملية التربوية التي نبحثها، لقلت: أن نربي على التباين والتفاوت، التباين والتفاوت وليس الانعزال: أي القدرة على معرفة الإنسان من خلال تميّزه وتفرّده الإنساني، وإنشاء العلاقات المتبادلة معه على أساس احترام تميّزه. واذا أردت أن ألخص الصعوبة التربوية بعبارة واحدة، قلت: انها رفض التباين. رفض التباين أو إنكار التميّز الإنساني للبشر، ورفض الاعتراف بتميّزهم. رفض احترام حقهم في أن يكونوا بشراً على الطريقة التي يرونها. ان رفض التباين والخوف من المغاير والمختلف عنا قد يكون حجر العثرة الأكبر الذي يتوجب علينا ان نواجهه في مشكلة التربية الديمقراطية. مثل هذا الرفض يرافقه، عادة، إلصاق المواصفات، والأفكار المقولبة والآراء المسبقة.

إن إنكار التباين مقرون بالخوف – الخوف من الناس بشكل عام، الخوف من فئة معينة من الناس. إنه خوف لا يعرف الإنسان له حداً ولا يتجرأ ان يضع له مثل هذا الحدّ.

وأخيراً، هنالك أساس عميق آخر، وربما يمكن اعتباره جوهر اليهودية: إذا بحثنا عن الجوهر الأساسي الأوحد في اليهودية باستمرار، ومنذ ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة، نرى ان هذا الأمر الجوهري ليس نظام الحكم ولا المملكة ولا الكهنوت ولا الهيكل المقدس ولا حتى الأرض. ان الأساس هو القانون والقضاء وتفسيرهما المتجدد والدائم. نحن لا نربي ونثقف فقط على التفريق الذي يضمن تميّز كل إنسان وإنسان، بل نثقّف ونربي على احترام القانون والقضاء اللذين يضمنان لنا أن نعيش جميعاً كمجتمع واحد على أساس مجموعة من القواعد والأسس المتعارف عليها. وهذه المجموعة من القواعد لا تتّسم بالتصلب، بل انها قابلة للتغيير والتفسير المجدّد. غير أنها، من ناحية ثانية، تُلزمنا جميعاً – متدينين وعلمانيين، شرقيين وغربيين، يهوداً وعرباً. إنها مجموعة الأنظمة التي تُلزمنا في علاقاتنا المتبادلة مع بعضنا البعض.

والأمر الأساسي فيها ليس ما يفكر الإنسان وما يشعر، بل كيف يتصرف في علاقاته مع الآخرين. وهذا أيضاً فرق عميق بين المجتمع الديمقراطي والمجتمع الذي ليس كذلك. ففي المجتمع الديمقراطي نحكم على الإنسان وفقاً لسلوكه وتصرفاته. أما في المجتمع اللاديمقراطي فيُحكم عليه بناء على أفكاره.

إن التربية للديمقراطية والتربية للتعايش هما مسألة واحدة تتشابك أجزاؤها الواحد بالآخر ولا يمكن فصلها أبداً.

وإذا كان أحد العناصر الأساسية في الديمقراطية هو المساواة في الحقوق واحترام كل إنسان، فإن أحد الأهداف الأساسية للتربية للتعايش (كما ورد في منشور المدير

العام بتاريخ ١/٢/١٩٨٣) هو «التربية من أجل علاقات متبادلة بين اليهود والعرب مواطني دولة إسرائيل على أساس المساواة في الحقوق المدنية». وإذا كان التفريق هو أحد العناصر الأساسية العميقة سواء كان ذلك في اليهودية أو في الديمقراطية، فإن هذا المبدأ هو أمر جوهري في التربية للعلاقات بين اليهود والعرب، وبين إسرائيل وجيرانها. اننا لا نواجه لوناً واحداً من العلاقات مع جميع العرب حيثما كانوا، فهنالك ضرورة بالغة الأهمية لأن نعرف كيف نميّز بين الجماهير المختلفة، بين الشعوب المختلفة، وبين أنواع العلاقات المختلفة. إننا في حالة نزاع شديد مع سوريا ومع منظمة التحرير الفلسطينية ودول أخرى كليبيا والعراق. وفي المقابل، هنالك علاقات سلام مع مصر وعلاقات مساواة في الحقوق المدنية مع العرب في إسرائيل، وعلاقات محادثات متبادَلة وتعاون مشترك مع الأردن والمغرب ومع العرب في المناطق الذين يأتون الى العمل يومياً في إسرائيل.

فالتفريق في مثل هذه الحالة أمر ضروري. لأننا اذا طبّقنا على كل المجموعات والدول تعريفاً واحداً أوحد، مثل: نزاع، أو أعداء وشانئين، فإننا نُلحق ضرراً بالغاً بدولة إسرائيل: ذلك أننا نكسب أعداء فعليين، اننا نجعل بعض الدول العربية وبعض المجموعات والقطاعات العربية المستعدة للعيش معنا بسلام، وعلى قاعدة من المصالح المشتركة.. من جميع هؤلاء نجعل أعداء فعليين.

ونعود ثانية الى ظاهرة اعتداء اليهود على العرب بشكل فظ، فبدلا من مساعدة قوى الأمن التي تواجه العنف اليومي في المناطق، راح هؤلاء اليهود يوسّعون رقعة المجابهة بلا تمييز، وفتحوا جبهة أخرى من العداء للشعب الإسرائيلي، في البلاد وخارجها. إنه الامتحان الصعب للعيش في هذا المفترق الصعب، والعيش بحكمة. هذا الامتحان: هو ان نحارب، بلا هوادة، من يتّضح انه عنيف وعدواني فعلا، وأن نعرف

كيف نعيش على أساس من العلاقات السليمة مع ٩٩,٩٩٪ من العرب الذين لا يُعتبرون «مخرّبين»، وليس في سلوكهم ما يمسّ بالقانون.

وهكذا نرى أن التربية للديمقراطية ليست مسألة نظرية، بل إنها مسألة عملية. هنالك من يدّعي ان العديد من المربين يضعون موضوع التربية للتعايش جانباً، ويركزون على موضوع التربية للديمقراطية. غير أن الامتحان الحقيقي للتربية في هذه المسألة ليس في التعامل مع الموضوع اليهودي – العربي، أو الديني – العلماني، أو أي موضوع آخر. إن التربية الحقيقية ما هي إلا عملية مستمرة. وكيفية العيش في هذا المفترق الصعب أمر لا يمكن معالجته معالجة هامشية. إن مناهج تعليم متفرقة، حتى ولو كانت ممتازة، قد تساهم في تعميق المعرفة لدى الطلاب. ولكن يجب الا نوهم أنفسنا انه بعد ثلاثين ساعة من الحديث عن الديمقراطية يصبح الطالب ديمقراطياً، أو بعد ثلاثين ساعة من الحديث عن التعايش يعرف التلميذ كيف يتعامل مع مجموعة من أبناء الأقلية. إن آلاف المحاضرات التي قُدّمت في السنة الماضية في موضوع الديمقراطية، ربما ساهمت في خلق الجو وتكريس الموضوع باعتباره تقليعة شائعة، ولكن لنكن صادقين مع أنفسنا ونعترف ان القيمة التربوية لكل هذا تُقارب الصفر. وإذا أردنا أن نعالج هذه المسألة الصعبة بأمانة وإخلاص، فلا مناص أمامنا من عرضها على نحو شامل على المدرسة وبستان الأطفال، وطرح السؤال: كيف تنعكس التربية للديمقراطية والتعايش في مُجمل النشاطات والفعاليات المدرسية، على مدى سنوات التعليم؟ كيف ينعكس ذلك في تعامل المعلمين مع بعضهم البعض، وفي أساليب تعاملهم مع الطلاب، وفي العلاقات بين الطلاب وبين أنفسهم؟ وكيف ينعكس ذلك في مناهج التعليم المختلفة؟

لنقدم مثلا واحداً على ذلك: ان المعلم الذي يشجّع تلاميذه على ان لا يترددوا في طرح

الأسئلة العينيّة، في شتى المجالات، يُساهم مساهمة كبرى في تثقيفهم وتربيتهم كمواطنين ديمقراطيين. إن هذا لا يتطلب مالا أو ميزانيات. إنه لا يتطلب ساعات إضافية. غير أنه يتطلب الوعي الكافي لدى المعلم لأن يدرك ان «الرسالة» غير المعلنة التي يتضمّنها عمله تفوق في قيمتها «الرسالة» الصريحة المعلنة، وربما تكون «كيف» في مثل هذه الحالة أهم بكثير من «ماذا».

إن معلماً له حضوره وهيبته ويحترم شخصية تلاميذه هو، في الواقع، يربي للديمقراطية. اما المعلم التسلطي الذي يستهتر بتلاميذه، فانه بمثل هذا السلوك يقوّض أركان السلوك الديمقراطي.

إننا نميّز بوضوح بين هذين النموذجين من المعلمين: المَهيب ذي الصلاحيات والتسلطي. فالهيبة المعزّزة بالصلاحيات لا تتناقض والديمقراطية. ومن حسنات الديمقراطية انها تمنح الصلاحيات للذين يشغلون المناصب، مع أنها تضعهم تحت ضوء النقد الدائم لطريقة قيامهم بتنفيذ المسؤوليات الملقاة على عاتقهم. وبالمقابل، فان التسلط هو نوع من المعاملة أو السلوك الذي يعتمد في الأساس على فرض السلطة وإعطاء الأوامر. مثل هذا السلوك مناف للديمقراطية. وفي جهاز التربية نجد مثل هؤلاء وهؤلاء. ويبقى السؤال كيف نرتقيُ بالمجموعة الاولى نحو الافضل، وكيف نقوّم المجموعة الثانية في سلوكها. إنه سؤال مركزي في هذه القضية المطروحة على بساط البحث.

وسأحاول أن ألخّص على النحو التالي :

لقد قام جهاز التربية، في المقام الأول، بخطوة على غاية كبرى من الأهمية حين طرح مواضيع الديمقراطية والتعايش على بساط البحث الدائم لموضوع التربية في إسرائيل. ويبدو لي، انه لا رجعة عن هذه الخطوة. غير أن جميع ما قُدّم في هذا المجال حتى اليوم، سواء كان هذا من خلال جهاز التربية أو بمبادرة المؤسسات الأخرى،

بما فيها مؤسسة ڤان لير، لم تكن الا خطوات أولية، جزئية، مؤقتة. وطبقاً لجميع المعايير التربوية الهامة – فقد كان معظم ما عُمل في هذا المجال غير كاف. فبعد أن أكّدنا على أهمية الموضوع كضرورة تربوية، يتوجّب علينا الآن أن نُرسيّه كموضوع ثابت ودائم من خلال العملية التربوية التي تجري في إطار المدارس ورياض الأطفال.

ويبدو لي انه من الأوْلى ان نوضّح لأنفسنا، عن طريق البحث المتواصل، ما هي الخطة أو النموذج الأمثل للتربية للديمقراطية وللتعايش في إطار المدرسة، وبشكل متواصل ودون انقطاع؟ ان عملية البحث عن هذا النموذج يجب ان تجري في إطار المدرسة، في الأساس، ومع طواقم المديرين والمعلمين، بحيث تنبع الإجابات والحلول من خلال هذه الطواقم، ودون إملاء من الخارج. ومن الطبيعي، في مثل هذه الحالة، ان تتبلور خطط ونماذج مختلفة. وعليه، فمن الضروري ان نبحث في الوسائل لنقلها وتطبيقها في المدارس الأخرى. ليس الغرض من هذا هو التقليد، بل المقصود هو ان يُقام في كل مدرسة طاقم من المعلمين برئاسة المدير، ويقوم هذا الطاقم بطرح الأسئلة التالية، مثالا لا حصراً: كيف يجري لدينا تطبيق مفهوم احترام الغير من خلال علاقاتنا مع بعضنا البعض؟ ومن خلال علاقاتنا مع طلابنا؟ ومن خلال العلاقات بين الفئات والمجموعات المختلفة في البلاد؟

وما هي الوسيلة لفحص هذا المبدأ والتعرف عليه؟ هل نتعرف عليه من خلال مناهج التعليم في مواضيع التوراة، الأدب، التاريخ والمدنيات؟ وكيف نربي طلابنا ونثقفهم على احترام الغير، وعلى الدفاع عن الغير اذا مَسّ أحد ما بكرامته؟

إن أسئلة أخرى مماثلة قد تُطرح حول العناصر الأساسية للتفريق والمساواة في الحقوق المدنية، وأهمية القانون والقضاء. كما يمكن ان نستمر في طرح الأسئلة على

النحو التالي: ما هو الحدّ الأدنى من المعلومات التي يتوجب علينا توفيرها للطلاب حول هذه القضايا؟ وما هو الحد الأدنى من السلوك الذي نريده لطلابنا ونسعى لتشجيعهم على تبنّيه والعمل بمقتضاه؟

إن إقامة دائرة جديدة في وزارة التربية هو خطوة لا بدّ منها في سبيل بلورة التربية للديمقراطية كعملية مستمرة. غير ان نجاح مثل هذا الأمر مشروط بما يلي:

١. أن تعطي وزارة المعارف الدعم المستمر لهذا المجهود الهام. يجب ان لا نكتفي بالكلمات والمناشير الدورية المكتوبة، بل علينا ان نوفّر الوسائل اللازمة لتنفيذ ذلك. فإذا أقيمت هذه الدائرة لتوضع في واجهة زجاجية (ڤترينا) وتتباهى بها وزارة المعارف، فالأفضل ان لا تُقام بتاتاً.

٢. أن يقوم كبار المسؤولين في وزارة المعارف، والمفتشون على وجه الخصوص، بتقديم التغطية والدعم الكاملين للمبادرات الميدانية العديدة التي يقوم بها البعض. بل أرى من الضروري ان يقوم هؤلاء المسؤولون بالخطوة الأولى ويبادروا بأنفسهم في هذا المجال.

٣. وقد يكون هذا الشرط هو الأهم، وهو ان تقوم المدارس في طول البلاد وعرضها بالتجنّد والاضطلاع بهذه المهمة الصعبة، وطرح السؤال: كيف نربي ونثقف الجيل الجديد على العيش في هذا المفترق الصعب؟ وكيف نتعامل مع هذا الموضوع الذي يلازمنا على طول المسيرة التربوية؟

أعتقد أننا اذا نجحنا في السنوات المقبلة في جعل القِيم العميقة للسلوك الديمقراطي جزءاً من الواقع التربوي، فإننا لا نثقف الطلاب لأن يكونوا مواطنين أفضل فحسب، بل سنتبيّن أننا ارتقينا بمستوى المسيرة التعليمية بأكملها. إنها مهمة على غاية من الصعوبة، وقد يكون هذا سبباً آخر يبرر ضرورة اضطلاعنا بها.

كم هي سهلة ومتنعة تلك الديمقراطية

/ د. محمد الرميحي

(مقتطفات)

«دليل الطفل الى الديمقراطية» كان عنوان دراسة تم توزيعها في الولايات المتحدة في شهر ١١/ ٩٢ قبيل الانتخابات الأمريكية، وقد أثارت ردود فعل إيجابية واسعة أبرزها ما أورده أحد المعلقين عندما كتب «الديمقراطية تبدأ منذ الطفولة وتنمو معها وتزدهر بالخلاف حول هذه الطفولة بالذات، وبالتالي لماذا لا يكون الأطفال طرفاً فيها بدل أن يكونوا موضوعاً لها؟» والدراسة تشكل دليلا للطفل كي يعرف الموضوعات التي يختلف الكبار في الانتخابات حولها، وحقوقه في مدارس مريحة، ووجبات مجانية وجامعات تسهل متابعة دراسته، ثم حقه في الوظيفة.. أو في الصلاة داخل المدرسة.

شكل الديمقراطية

لو أردنا أن نضع أيدينا على العناصر الأساسية في أي صيغة لفكرة الديمقراطية – دون الدخول في أي تفصيلات – لقلنا إن الديمقراطية في جوهرها هي حوار بين الحاكم والمحكوم في قضايا تهم المجتمع، لا يملك أحد القطع مسبقاً بنتيجة الحوار حولها، وفي الغالب تكون النتيجة عبارة عن تسوية أو حلول وسطى مقبولة لفترة زمنية، ويتم الحوار عبر قنوات (مؤسسات) تضم أناساً منتخَبين من بين أناس متساوين في الحقوق والواجبات، وتستمر هذه المؤسسات في عملها هذا فترة من الوقت محددة سلفاً، ثم يقرر الشعب، بعد هذه الفترة، ما إذا كانت هذه المجموعة المنتخَبة قد قامت بدورها في التعبير عن آماله ومتطلباته كما ينبغي أم لا. ويكون من حقه في انتخابات تالية أن يعيد انتخابها أو ينتخب مجموعة أخرى. وهذا بطبيعة الحال لا يعني عدم وجود جماعات ضغط اقتصادية أو أيديولوجية أو إعلامية تقوم بدورها في التأثير على مجريات هذا الحوار.

الفكرة الرئيسية في أي ديمقراطية أنه لا توجد شريحة اجتماعية أو طبقة أو مجموعة من الناس تملك وحدها حق تقدير ما يصلح للمجتمع ككل، وإن شطت شريحة أو طبقة أو فئة بالقول إن لديها وحدها (حلولا) سحرية للمجتمع فقدت الديمقراطية معناها ومضمونها.

الشكل والمضمون

ما تحدثنا به عن فكرة الديمقراطية في الفقرة السابقة يتصل بشكل الديمقراطية وإجراءاتها، لكن الديمقراطية قبل ذلك كله قيم وسلوك واقتناع داخلي واستعدادات نفسية وفكرية موروثة أو مكتسَبة، وهذا كله يشكل ما يمكن أن نسميه روح الديمقراطية أو مضمونها، ولو أردنا أن نشير الى هذه الروح برقة (لأنه روح) لقلنا إنها تكمن في الاستعداد للقبول بالآخر (المواطن)، بأنه بشر مثلنا له الحقوق نفسها وعليه الواجبات نفسها باعتباره إنساناً أولا وبغض النظر عن كونه رجلا أو امرأة، قادراً أم عاجزاً، بغض النظر عن لون بشرته وعن عقيدته، لأن ما يميّز مواطناً عن آخر هو الكفاءة لا غيرها. فماذا نملك نحن حقاً من هذا الاستعداد؟ ماذا نعطي من الوقت لكي نصغي بجدّية لمشكلات مواطنينا؟ وإلى أى مدى نسمح لهم بالاختلاف حول ما نراه مصلحتهم الأكيدة، أو يتراءى لنا أنه «مصلحتهم الأكيدة»؟

وإذا نقلنا هذا السؤال الى مستوى آخر وهو مستوى علاقتنا بأطفالنا، فإلى أي حد ندرك أن الطفل قد ينقص عنا في الخبرة، ولكنه بسبب هذا النقص، أكثر منا قدرة على أن يكون محايداً ومتحرراً من مطامعنا ومخاوفنا، فهذا الطفل هو الذي أعلن حقيقة أن الإمبراطور يمشي عارياً في قصة هانز أندرسون الشهيرة «ثياب الإمبراطور الجديدة» لأنه لم يقع في أسر الفكرة السخيفة التي أقنع بها المحتال كبار رجال الدولة، وهي أن الشخص غير الجدير بمنصبه هو وحده الذي لا يمكنه رؤية ثياب الإمبراطور.. وهو عار(!).

روح الديمقراطية تكمن أيضاً في إدراكنا أن الحقيقة نسبية وأن الأفراد والجماعات يرونها من زوايا مختلفة، ويتعاملون معها عبر مصالح مختلفة، وهكذا يكون

الاختلاف بين البشر أمراً طبيعياً فلا ينبغي أن نضيق به، أو أن تمنح الفرصة لتقصير حباله أو قطعها لكل من يملك سكيناً، بل يحتاج الأمر الى الرغبة الصادقة في تفهم بواعث ودواعي هذا الاختلاف، والصبر على إزالة أو تخفيف أسبابه عبر الحوار أو عن طريق الوصول، كما أسلفنا، إلى حلول وسطى أو الاقتناع الحر من أحد الأطراف بما يقول به الطرف الآخر. والسؤال هو: إلى أي حد يمكن أن نتفق على (آلية) تنظيم هذا الحوار، فلا يشط بعضنا إلى عزل الآخر واتهامه أو رفع السلاح عليه وقتله وتصفيته؟

صعوبات على الطريق

إذا كانت تلك – بتبسيط شديد – هي الديمقراطية شكلا ومضموناً، فمن أين نبدأ طريقنا إليها، وما أبرز الصعوبات التي تعترضنا، وكيف نعمل على إزالة تلك العقبات أو على الأقل تذليلها؟

لعل البداية الحقة تبدأ مع أطفالنا بأن نهيئ أولا لكل طفل أبوين مدركين وراغبين حقاً في أن يعيش أبناؤهما في مجتمع ينعم بالديمقراطية، أبوين لهما القدرة والرغبة في حسن الاستماع إلى الطفل، وحسن الحوار معه، والإدراك بأنه كائن مستقل عن الأبوين رغم احتياجاته واعتماده عليهما، وتكون تلبيتنا لاحتياجه الطبيعي هي طريقنا لكسب محبته الحرة، وليس لرشوته أو استعباده من قبلنا. وتصبح مهمتنا الحقة هي أن نساعد في نموه إلى أقصى درجة يمكن أن تصل إليها قدراته وإمكاناته، ليصبح إنساناً حراً يؤمن بأن حقه في الحرية مكافئ لحق الآخرين فيها،

ولكي يعيش الحياة التي يريدها هو لا تلك التي نريدها له نحن.
ثم بأن نهيئ لأطفالنا مدرسة وتعليماً ومدرّسين، يعلمونهم كيف يبدعون من خلال النشاط الحر الذي يمارسونه، ويكشفون لهم أنهم أيضاً جزء من مجتمع فيه الاختلاف كما فيه الاتفاق.
مدرسة تعلمهم كيف يتقبلون أنفسهم بما فيها من مزايا وقصور ليكون هذا طريقهم لتقبل الآخرين وللتفاعل الإيجابي مع ما فيهم من مزايا وقصور أيضاً، مدرسة تعلمهم، كيف يبحثون عن المعلومة، وكيف يستخدمونها وكيف ينتجونها، وكيف يتخذون القرار في ضوئها في الوقت المناسب، وكيف يكون لهم موقف نقدي من المعلومات والأفكار والنصوص التي تصل إليهم أو يصلون إليها من الماضي أو الحاضر؟
فإذا وجد تلميذ مثلا أن شاعراً كبيراً من أكبر شعراء أمته يقول:

والظلم من شيم النفوس فإن تجد ذا عفّة فلعلّة لا يظلم

تحاور مع الأستاذ حول دلالات هذا البيت، وهل هو يصورَ حقيقة مطلقة أم رؤية إنسانية في لحظة يأس. وأمثلة أخرى من أدبنا القديم والجديد وأمثلتنا العربية أو الشعبية كأن نقول لأطفالنا ونحفظهم: «إتّق شر من أحسنت إليه». وهذه الدلالات السلبية التي تؤخذ على علاتها وإطلاقها تترك تراثاً في التكوين النفسي للفرد، وهو تراث مناقض بشكل ما لإيجابيات قبول الآخرين وقبول الاختلاف معهم وبالتالي قبول فكرة وممارسة الديمقراطية.

عن مجلة "العربي" (بتصرف)